وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار
تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

الدور السياسي والعسكري لعلي سوايعي في الثورة التحريرية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطالب:
عبد الغني هيبى

إشراف الأستاذ:
نبيل جابري

الاسم واللقب	الصفة	الرتبة
محمد الدام	رئيسا	أستاذ محاضر (أ)
نبيل جابري	مشرفا	أستاذ محاضر (ب)
عبد الباقي براكني	ممتحنا	أستاذ محاضر (ب)

السنة الجامعية 2025/2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

تصريح شرفي

يتضمن الأمانة العلمية لانجاز البحوث
القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أسفله الطالب/ة : عبد الحق هيبي **رقم التسجيل** 191934002956
صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم : 182186762 **المؤرخة في:** 2018-05-02
الصادرة عن بلدية/دائرة : بئر العاتر دائرة بئر العاتر
و المسجل في ماستر : تاريخ الثورة والدولة **خلال السنة الجامعية :2025/2024**
و المكلف/ة بإنجاز مذكرة ماستر معنونة بـ:

الدور السياسي والعسكري لجلول لسواعدي
في الثورة التحريرية

تحت إشراف الأستاذ (ة) : بن سعيد جلول

أصرح بشرفي أنني التزمت بالمعايير العلمية و المنهجية و الأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها ، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار و كل ما يترتب عنه من عواقب قانونية.

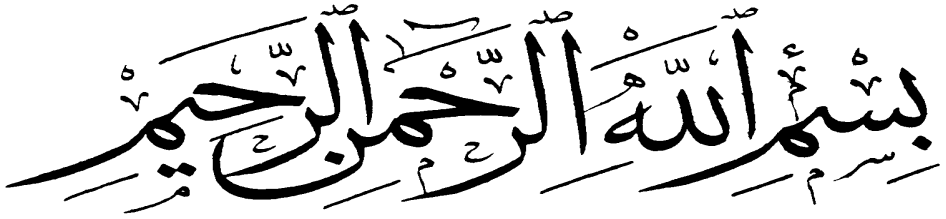
تبسة في 19 ماي 2025

مصادقة البلدية

المصادقة على إمضاء
السيد: ...
بصفته: ...
ببلدية ...
بتاريخ: 19 ماي 2025

نائب رئيس المجلس الشعبي البلدي
المفوض له: بوراس عبد الحميد
رئيس المكتب الرئيسي للإدارة العامة

توقيع المعني



قال تعالى:

{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}

[سورة المجادلة، الآية 11]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

{مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ}

(أبي داود وابن ماجه)

شكر و تقدير

في الحديث القدسي

﴿ **عبدي لم تشكرني، ما لم تشكر من قدمت لك الخير على يديه** ﴾

إني شاكر ومقر بالجميل لكل هؤلاء :**المشرف** الأستاذ "النبيل" الدكتور "نبيل جابري"

الذي سهر على إنجاز هذا البحث ولم يبخل علي بنصائحه و إرشاداته و تحفيزه .

وكل الأساتذة الأفاضل بقسم التاريخ والآثار كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

جامعة تبسة الذين رافقوني طيلة مشواري الجامعي.

كما أعرب عن عظيم امتناني لجميع الأساتذة الذين قدموا لي يد العون، وفي طليعتهم

الأستاذ الدكتور" بوبكر حفظ الله "

الذي ساعدني بنصائحه وإرشاداته ودعمه بوثائق أرشيفية فرنسية قيمة، فمهما

حاولت أن أعبر له عن عرفاني فلن أوفيه حقه.

للبروفيسور صالح عسول الذي دعمني طيلة مشواري العلمي.

للدكتور فرادي الذوادي الذي كان تأثيره واضحا علي، لك مني كل الشكر.

وأخيرا أتقدم بالشكر للجنة المناقشة على قبولهم هذا العمل المتواضع

جزاكم الله كل خير.

.

الإهـــداء

إلى شهداء الأمس واليوم، الذين منحوا هذا الوطن أغلى ما يملكون، قربانا للحرية وعزة لهذا الوطن، فسقت دماؤهم هذه الأرض الطيبة..

إلى روح أبي الطاهرة: عثمان.

إلى الروح التي عانقت روحي، إلى القلب الذي سكب أسراره في قلبي إلى القبس الذي أوقد شعلة عواطفي: والدتي العزيزة أطال الله في عمرها ورزقها الصحة والعافية وحسن الخاتمة.

إلى شريكة حياتي ورفيقة دربي التي كانت داعمة وصابرة وعونًا لي في كل خطوة خطوتها في رحلتي العلمية، أم البنين: الأستاذة دليلة.

إلى من حلّت بركة وجودهم في حياتي، ومن ملأت ضحكاتهم الجميلة عمري، ولداي: صهيب وشعيب.

إلى إخوتي وأخواتي وعائلتي كبيرهم وصغيرهم.. و خاصة أخي محمد فله كل الود و الاحترام

إلى جميع الأهل و الأقارب...

إلى من تتلمذت على أيديهم، "أساتذتي".

إلى عائلة سوايعي، زين الدين، منصف ، قدور، شكيب.....

. إلى رفقاء الدرب و السلاح، عيسات عثمان، سليم زروالي، عادل بوحرامة، ناصر مخربش (رحمه الله)، والقائمة طويلة...

إلى أولئك جميعا أهدي ثمرة جهدي هذا، عربون وفاء و اعتراف بجميل لا ينسى.

*** عبد الغني هيبي***

قائمة المختصرات

باللغة العربية:

تر	ترجمة
ع	عدد
ج	جزء
ط	طبعة
ص	صفحة
ع .خ	عدد خاص
ح.م	الحكومة المؤقتة.
ح.إ.ح.د	حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.
ح.و	الحركة الوطنية.
ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني.
ج.ت.و	جيش التحرير الوطني.
ل.ت.ت	لجنة التنسيق والتنفيذ.
م.و.ث.ج	المجلس الوطني للثورة الجزائرية.
م.خ	المنظمة الخاصة.

باللغة الأجنبية :

C.C.E	**: Comité de coordination et de mise en œuvre**
C.N.R.A	**Conseil national de la révolution algérienne**
S.A.S	**Sections Administrative Spécialisés**
G.P.RA	**Gonvernement Provisoire de la épublique Algerienne**
J.S.M.T	**Jeunesse sportive musulmane de tébessa**

مقدّمـــــــة

عرفت الجزائر منتصف القرن العشرين مرحلة مفصلية في تاريخها السياسي والنضالي، فقد توّجت جهود طويلة من النضال الشعبي والسياسي بإعلان الكفاح المسلح في الفاتح من نوفمبر 1954م، إيذانًا باندلاع الثورة التحريرية الكبرى، هذه الثورة لم تكن مجرد رد فعل على الاستعمار، بل كانت ثمرة وعي جماعي، وتجربة نضالية نضجت داخل المجتمع الجزائري، وعبّرت عنها نخبة من الشباب المؤمنين بحتمية المواجهة المسلحة كخيار وحيد لاسترجاع السيادة الوطنية.

تميزت الثورة الجزائرية منذ بدايتها بتخطيط محكم وتنظيم مدروس، جسّده بيان أول نوفمبر، الذي وضع خارطة طريق واضحة؛ الاستقلال الكامل، وحدة التراب الوطني، وبناء دولة جزائرية ديمقراطية اجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية. هذه الأهداف لم تكن شعارات عامة، بل تحوّلت إلى ممارسات عملية تجسدت في عمل سياسي داخل الجزائر وخارجها، وفي عمل عسكري اتسع تدريجيًا ليشمل كافة مناطق البلاد.

مرت الثورة بعدة مراحل، بدأت بعمليات محدودة بولاية الأوراس، ثم تطورت إلى تنظيم جبهات قتال في جميع الولايات التاريخية ،وظهرت قيادات ميدانية توّلت التسيير العسكري والسياسي رغم قساوة الظروف، فكانت الثورة مدرسة حقيقية في التنظيم والتخطيط والتعبئة الشعبية. نشرت دراسات حول بعض القيادات الثورية وسلط الضوء عليها، بينما لم تحظ قيادات و مجاهدون آخرون بنفس المستوى من التوثيق أو البحث الأكاديمي.

اندلعت الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954م بعد أزمة داخلية في حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بين المصاليين والمركزيين، وأسفرت عن تأسيس جبهة التحرير كقيادة سياسية، وجيش التحرير الوطني كذراع عسكري. واسهمت في بروز قادة محليين أشرفوا على تنظيم وتوجيه العمل الثوري ميدانيا كل حسب موقعه.

من بين هؤلاء القادة يبرز اسم علي سوايعي ،المجاهد الذي نشأ في بيئة اجتماعية متواضعة بمنطقة تبسة، والتحق منذ بدايات الثورة بالعمل المسلح، فكان من أوائل المناضلين

الذين ساهموا في تنظيم الخلايا الأولى وتجنيد الشباب، وتنفيذ العمليات العسكرية في المنطقة الشرقية؛ ولم يقتصر نشاطه على الجانب العسكري فقط، بل أظهر حسًا سياسيًا ميدانيًا جعله يدرك أهمية ربط الفعل الثوري بالشعب، فساهم في إنشاء شبكات دعم لوجستي فعالة، والربط بين الريف والمدن، وبين التنظيم المحلي والقيادة العليا، مما جعله واحدًا من الكوادر المركزية التي اعتمدت عليها الثورة الجزائرية.

بلغت مساهماته ذروتها حين تولى قيادة الولاية الأولى التاريخية الأوراس النمامشة بين سنتي 1960م و1961م. وتُعدّ من أقوى معاقل الثورة، ليس فقط بسبب موقعها الجغرافي الوعر، بل أيضًا لطبيعة سكانها المتشبعة بروح المقاومة والرفض للهيمنة الاستعمارية؛ في هذه الظروف برز علي سوايعي كقائد ميداني يتمتع بقدرات تنظيمية كبيرة، ووعي استراتيجي مكّنه من التنقل بين الجبهات، وتنسيق العمليات العسكرية، رغم الضغوط والملاحقات الفرنسية المكثفة، فقد استطاع علي سوايعي أن يوازن بين توجيه المعارك ميدانيًا، وضبط الإيقاع السياسي في المنطقة، مما جعله هدفًا مباشرًا للمخابرات الاستعمارية؛ ورغم كل ذلك، واصل قيادته للعمل الثوري بشجاعة وثبات، إلى أن استُشهد في ميدان الشرف وهو لم يُكمل عقده الثالث، تاركًا خلفه مسيرة نضالية غنية تستحق الدراسة والتوثيق.

يُعدّ هذا البحث محاولة لتسليط الضوء على الدور السياسي والعسكري لعلي سوايعي في الثورة التحريرية، وفهم طبيعة مساهماته من خلال تتبّع مساره النضالي، وتحليل الظرف التاريخي الذي عمل فيه، مع التركيز على جهوده في بناء التنظيم المحلي، وتفاعله مع القيادة الوطنية للثورة.

إن دراسة شخصية مثل علي سوايعي، تسمح بفهم أعمق لسيرورة العمل الثوري في الجزائر، من خلال تسليط الضوء على قادة محليين قلما تناولهم الباحثون.

أما دوافع اختيارنا لهذا الموضوع تعود إلى أسباب موضوعية تكمن في إبراز القيمة التاريخية لمساهمة القائد "علي سوايعي" خاصة في العمل التنظيمي داخل صفوف جيش

التحرير الوطني، حيث أدى دورًا أساسيًا في التنسيق بين الوحدات وتوزيع الأدوار، وفي الإعداد للعمليات العسكرية، بما يتناسب مع طبيعة المنطقة الجغرافية وظروف الثورة.

وتتجلى الأسباب الذاتية لهذه الدراسة في رغبة ذاتية لدراسة تاريخ الثورة مع تسليط الضوء على شخصية الرائد علي سوايعي، ودوره البارز سياسيا وعسكريا، فهو يمثل شخصية محفورة في ذاكرة أهل خنشلة، حيث يجلونه ويمجدون ذكراه. ومع ذلك، يبدوا أن ذكره غائب نسبيا في مسقط رأسه، حيث لا يعرف عنه إلا القليل، وقد لمست هذا قبل حوالي ربع قرن، خلال تربص لي بخنشلة، أما ثانيا فالنقص الواضح في الدراسات ـ حسب حدود اطلاعي ـ التي توثق مساره رغم دوره الفاعل على الصعيدين السياسي والعسكري.

وتتمحور إشكالية البحث في:

ما مدى المساهمة السياسية والعسكرية لعلي سوايعي في قيادة الولاية الأولى خلال الثورة الجزائرية 1960م-1961م؟

وقد نتج عن الإشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ما مدى مساهمته في تنظيم الثورة في منطقة الأوراس النمامشة ؟ وما طبيعة المهام التي قام بها داخل هياكل جيش التحرير الوطني؟
- ما طبيعة العمليات العسكرية التي أشرف عليها؟ وكيف تعامل مع التحديات التي واجهها على المستويين الأمني والعسكري؟
- كيف كانت ظروف استشهاده؟ وما هو الأثر الذي تركه غيابه على تنظيمات الولاية وعلى مسار الثورة في المنطقة؟

وللإجابة على الإشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية اعتمدنا على المنهج الوصفي لأنه الأنسب للموضوع، وذلك من خلال تتبع الأحداث والوقائع التي مر بها الرائد علي سوايعي، وتحليل سياقها وربطها بالمجريات الوطنية للثورة. كما تم الاعتماد على المنهج التحليلي وذلك من خلال تحليل بعض الوثائق الأرشيفية والشهادات الحية التي قدمها مجاهدون عايشوا فترة النضال السياسي والعسكري للشهيد الرائد علي سوايعي.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المصادر والمراجع حسب علاقتها المباشرة أو غير المباشرة بالموضوع أهمها:

- الشهادات الحية لبعض المجاهدين الذين عاصروا الرائد علي سوايعي، والوثائق الأرشيفية الفرنسية إكس أون بروفانس (Aix-en-Provence)، والتسجيلات للشهادات الحية.
- الطاهر زبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929م-1962م،التي توثق التغييرات التي قام بها علي سوايعي لإعادة هيكلة الولاية التاريخية الأولى(أوراس ــ النمامشة)، كما تناول تفاصيل المعركة التي استشهد فيها علي سوايعي، باعتباره عضوا في قيادة الولاية وأحد القادة البارزين الذين خاضوا المعركة الكبرى إلى جانبه.
- علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل إلى القائد العسكري.
- بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، الذي يعتبر مرجعا تحليليا مهما لفهم البنية التنظيمية لجيش التحرير الوطني.
- مداني بجاوي: الشهيد علي سوايعي أحد قادة الولاية الأولى أوراس النمامشة، مركزا على دوره في التنظيم الثوري و قد عايش علي سوايعي وعبر معه خط موريس متوجهين للولاية الأولى.
- محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة التحريرية الولاية الأولى نموذجا، الذي قدم فيه تراجم للقادة اللذين تعاقبوا على قيادة الولاية التاريخية الاولى.
- نبيل جابري: التسليح خلال الثورة التحريرية بتبسة 1954م-1962م.
- آمال شلبي: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954م-1962م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، وقد تناولت الجوانب التنظيمية الأولى لجيش التحرير الوطني، وأساليب التسليح والدعم الميداني.

ونظرا لطبيعة موضوع الدراسة والإشكالية التي طرحت تمت معالجته عن طريق خطة تضمنت مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة بالإضافة إلى مجموعة من الملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

ففي الفصل الأول حاولنا تقديم **السياق التاريخي والسياسي للثورة التحريرية** من خلال التطرق لاندلاع الثورة التحريرية والمواقف المختلفة منها، ثم التطرق إلى مؤتمر الصومام أوت 1956م؛

ولم نكتفي عند سنة 1956م بل واصلنا أحداث الثورة الى غاية 1960م.

أما الفصل الثاني عرجنا فيه إلى **النضال السياسي لعلي سوايعي** وذلك من خلال التطرق إلى نشأته وتكوينه السياسي، ثم تناولنا مساره القيادي في الولاية الأولى، وفي الأخير جاء الفصل الثالث بعنوان **النشاط العسكري لعلي سوايعي**، تطرقنا فيه إلى بداية المسيرة الثورية للرائد علي سوايعي، ثم التعرف على قيادته الميدانية والنشاط العسكري له، وأخيرا استشهاده في المعركة الكبرى (إينومر).

الفصل الأول:

السياق التاريخي والسياسي لاندلاع الثورة التحريرية

رغم ما واجهته الثورة الجزائرية من ضعف في التنظيم، و نقص في التسليح والتموين عند اندلاعها في الفاتح من نوفمبر 1954م، فقد استطاعت أن تصمد و تكسب التأييد الدولي، بفضل تماسك جيش التحرير الوطني و جبهته السياسية، وقد كانت منطقة الأوراس التي اعتبرتها سلطات الاحتلال الفرنسي قلعة للثورة بسقوطها ينتهي العمل العسكري في الجزائر، هذا ما دفع الاستعمار إلى تبني إجراءات قمعية كإنشاء المناطق المحرمة و المحتشدات.

ويتناول هذا الفصل تطور الثورة الجزائرية منذ اندلاعها، مرورا بتنظيمها السياسي والعسكري في مؤتمر الصومام سنة 1956م، ثم تشكيل الحكومة المؤقتة سنة 1958م، وصولا إلى سنة 1960م التي شهدت تولي علي سوايعي قيادة الولاية الاولى.

المبحث الأول: اندلاع الثورة والمواقف المختلفة

شكلت الثورة التحريرية الجزائرية حافزا قويا معبرا عن موقف دولي فعال مساندا لبقية حركات التحرير في الوطن العربي وفي المناطق الأخرى من العالم[1]، حيث كانت الوضعية العامة التي عاشتها الجزائر قبل سنة 1954م مختلف على الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية تنذر بحدوث تغيرات على الساحة الجزائرية[2].

إن إعلان الثورة في تلك الظروف التي كانت تعيشها الجزائر بمثابة الرهان أو المغامرة الخاسرة أو الطائشة في نظر الكثير من رموز الحركة الوطنية الجزائرية، إلا أن إصرار قادة الثورة على إعلان الثورة المسلحة، وتمسكهم برفع التحدي رغم ضعف إمكانياتهم المادية والبشرية اللازمة لإنجاح أي مشروع ثوري، فكان التجاوب الشعبي الواسع مع عمليات الفاتح من نوفمبر [3] كانت مزيجا من الفرح والتساؤل: هل يصدقون ما يسمعون ويقرأون؟ حيث كان اليأس يدب إلى نفوس الكثيرين نتيجة للأوضاع المتردية السياسية في الجزائر قبل الفاتح من نوفمبر 1954م[4].

وكان موقف الأحزاب السياسية الجزائرية من اندلاع الثورة المسلحة بين المتحفظ والمعارض وحتى المتشكك في إمكانية نجاح المشروع الثوري، ويمكن تفسير هذا الاختلاف في المواقف تجاه الثورة لاعتبارات عدة منها تجربة انتفاضة الثامن من ماي 1945م[5]، وما رافقها من قمع استعماري، وشعور قادة هذه الأحزاب بالخطر المحدق بنفوذهم السياسي من وراء

---

[1]– إسماعيل دبش: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954–1962)، دار هومة للطباعة والنشر، بوزريعة، الجزائر، ص60.

[2]– الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية (1954–1962)، دراسة في السياسة والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص31.

[3]– الغالي غربي: المرجع السابق، ص.ص91، 92.

[4]– مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ص58.

[5]– الغالي غربي: المرجع السابق، ص.ص139، 140.

اكتساح جبهة التحرير الوطني لهذا النفوذ، وبالتالي فهي ليست على استعداد لدعم مبادرة اتخذت دون مشاركتها وموافقتها عليها، وقد ساهمت الانتصارات والمكاسب العديدة التي بدأت تحققها الثورة على الصعيدين السياسي والعسكري والتجاوب الشعبي الواسع معها في تغير نظرة الأحزاب الجزائرية تجاه الثورة ويمكن إجمال هذه المواقف في ما يلي:[1]

المطلب الأول: المواقف المختلفة من اندلاع الثورة .

1.موقف حركة انتصار الحريات الديمقراطية من اندلاع الثورة

موقف المصاليين:

ظل أنصار مصالي الحاج يعتبرون أن زعامة الحزب والثورة لا يمكن أن تنفصل عن شخصه، و أنه وحده المؤهل لتخطيط أي عمل ثوري وإنجاحه، وقد تعزز هذا الاعتقاد بعد صدور تعليمات موجهة لأعضاء المكتب السياسي بتاريخ 02 أوت 1954م، والمندرجة ضمن مقررات المؤتمر المنعقد في 14 جويلية من نفس السنة، والذي جاء في مخرجاته وضع كل الثقة في رئيس الحزب، غير أن التعليمات رغم أهميتها السياسية، لم تتضمن توجيهات صريحة بشأن الشروع في العمل المسلح ، بل اقتصرت على الدعوة إلى إعداد مخطط عمل يساعد على تدويل القضية الجزائرية، وتأمين الحزب تنظيميا في حال تعرضه لإجراءات قانونية من قبل الإدارة الاستعمارية[2]، وبهذا لم يتخذ المصاليون موقفا علنيا صريحا ومباشرا من اندلاع الثورة إذ اختاروا الانتظار والترقب لتطورات الأحداث، وهذا بسبب عنصر المفاجأة الذي طبع انطلاق العمل المسلح ، إذ لم يأخذوا بمحمل من الجد قدرة منافسيهم على اتخاذ قرار تفجير الثورة في هذا التاريخ وبهذه السرعة والسرية التامة[3]، وقد أعربوا لاحقا عن رفضهم لما اعتبروه خروجا عن

---

[1]– الغالي غربي: المرجع السابق، ص140.

[2]– محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، قسنطينة، 1984، ص198.

[3]– الغالي غربي: المرجع السابق، ص141.

السياسة العامة للحزب، مجددين دعمهم المطلق لمصالي الحاج كقائد وحيد للحركة الوطنية ومرجعية سياسية لا يجوز تجاوزها[1].

موقف المركزيين:

لقد كانت ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م، مفاجأة كبرى لجميع التيارات السياسية التي شملت جناح المركزيين عن (ح إ ح د)، حيث اعتبروا هذه الثورة جاءت في وقت غير مناسب[2]، وهذا مما جعل موقفهم مثار بالضبابية والغموض والمناورة والحذر، حيث في البداية رأوا في انطلاق الثورة المسلحة على أنها جاءت في غير وقتها المناسب[3]. وكان موقفهم متأثرا بتخوفهم من رد الاستعمار الفرنسي من تفجير الثورة المسلحة رغم الضمانات التي قدمها لهم محمد بوضياف[4]، والتي تمثلت في التزامه بعدم الانحياز لأي طرف من أطراف النزاع ،والمحافظة على الشرعية التنظيمية، وتكوين نواة من المناضلين القادرين على تجاوز الصراعات الشخصية[5]. فسعوا من خلال مبعوثيهم إلى القاهرة حسين لحول، محمد يزيد من إقناع الوفد الخارجي بالتريث وإيجاد الظروف الدولية للتعريف بالقضية الجزائرية، ثم انساقوا وراء الادعاءات الفرنسية بأن وصفوا الثورة بأنها انقلاب داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية واتهموا أحمد بن بلة بالوقوف وراء هذا الانقلاب بدعم من الحكومة المصرية[6]، وظهر تردد هذه الجماعة في اتخاذ موقف واضح من الثورة من خلال الرسالة الممضاة من بن

---

[1] ـ محمد لحسن أرغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية1956م ـ 1962م،دار هومة، الجزائر، 2009، ص 54.

[2]– محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص38.

[3]– الغالي غربي: المرجع السابق، ص139.

[4]– حمانة بوخاري: فلسفة الثورة الجزائرية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2005، ص138.

[5] محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، نر كيمل قيصر داغر، ط 1،دار الكلمة للنشر ، بيروت لبنان، 1983م، ص 90

[6]– الغالي غربي: المرجع السابق، ص140.

يوسف بن خدة وأحمد بودة ومصطفى فروخي موجهة إلى وزارة الداخلية الفرنسية، حيث طالب المركزيون من الحكومة الفرنسية الشروع في سياسة تهدئة تكون تدابيرها الأولى؛ وضع حدّ للقمع الفرنسي ووقف المتابعات، وإطلاق سراح جميع المساجين السياسيين، و الاعتراف لكل الجزائريين بحقهم في ممارسة كل الحريات الديمقراطية والتي يخولها الدستور الفرنسي[1].

2. موقف جمعية العلماء المسلمين من الثورة:

إن فكرة النضال الشرعي السلمي أو الغير مسلح والمطالبة بمجموعة من الإصلاحات وهي التي كانت مسيطرة على تفكير الإطارات الوطنية التي تدرج ضمنها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي عرفت بكونها حركة إصلاحية دينية، حيث فوجئت باندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م كغيرها من التشكيلات السياسية في البلاد ووجدت نفسها صبيحة ذلك الاثنين وجها لوجه مع وضع لم تشهده من قبل[2].

انقسم موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية إلى تيارين متباينين، يعكس كل منهما تصورًا مختلفًا لطبيعة المواجهة مع الاستعمار الفرنسي في تلك المرحلة.

تبنى التيار الأول موقفًا متحفظًا تجاه العمل المسلح، واعتبر أن الدخول في مواجهة عسكرية مع قوة استعمارية كفرنسا ضرب من المغامرة المحفوفة بالمخاطر، وقد يؤدي إلى نتائج كارثية على الشعب الجزائري؛ هذا التيار كان يؤمن بأولوية النضال السياسي السلمي والمطالبة بالإصلاحات في إطار ما تتيحه القوانين الفرنسية آنذاك، وكان يرى أن التغيير يمكن أن يتحقق بالتدرج والعمل المؤسساتي، وفي المقابل ظهر تيار ثانٍ داخل الجمعية اقتنع أعضاؤه بأن الاستعمار لن يمنح أي إصلاح حقيقي، وأن مرحلة النضال السلمي قد أثبتت فشلها، خاصة بعد تجاهل فرنسا لكل مطالب النخبة الوطنية؛ هذا التيار أعلن مساندته الصريحة للثورة

[1]– الغالي غربي: المرجع السابق، ص141.

[2]– الزبيري محمد العربي: المرجع السابق، ص181.

التحريرية، واعتبر أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي للنضال الجزائري، فدعا الشعب إلى الالتفاف حولها والانخراط في صفوفها، وشارك بعض أفراده في دعم الثورة معنويًا وماديًا، ومع مرور الوقت وخاصة بعد توسع الثورة وازدياد شعبيتها، بدأ موقف جمعية العلماء يتجه تدريجيًا نحو دعم الثورة، حيث أصدرت بيانات تأييد لها، وساهم بعض أعضائها في التحسيس والدعوة لها في الداخل والخارج، وكان الشيخ البشير الإبراهيمي من بين الشخصيات التي أيدت الثورة بعد انطلاقتها، رغم تحفظ الجمعية في البداية[1].

ويمكننا التدليل على موقف الجمعية من بوادر الفاتح من نوفمبر 1954م "بافتتاحية البصائر" والتي صدرت يوم 05 نوفمبر 1954م، حيث عُنونت بحوادث "الليلة الليلاء"، ومما جاء فيها "فوجئت البلاد الجزائرية بعدد عظيم من الحوادث المزعجة، وقعت كلها من الساعة الواحدة والساعة الخامسة من صبيحة الاثنين غرة نوفمبر"[2]، كما أنها امتنعت عن التعليق واتخاذ موقف تجاه الفاتح من نوفمبر، رغم أن الجريدة لابد أن تذكر الخبر كما هو مجرد لكن أمام هذا الحدث جعلت كل شيء مبهم[3].

3. موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري من اندلاع الثورة التحريرية

لقد تمتع حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بمكانة سياسية هامة وبوزن كبير على الساحة الجزائرية، وذلك بسبب سمعة رئيسه ومؤسسه فرحات عباس[4]، وكذلك لتواجد عدد كبير من المثقفين والتجار الكبار في صفوفه، فقد انتشر في جميع أنحاء الوطن، لدرجة أنه

---

[1]– الغالي غربي: المرجع السابق، ص143.

[2]– الابراهيمي محمد البشير: حوادث الليلة الليلاء، البصائر، ع 292، دار المغرب الإسلامي، 1996، ص173.

[3]– مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق، ص65.

[4]– فرحات عباس: ولد سنة 1899م ببلدية الطاهير المختلطة، مارس تعلمه الابتدائي في جيجل والثانوي في قسنطينة والجامعي في الجزائر، أنتخب 1926م رئيس لجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين في الجزائر العاصمة، فشغلته السياسة عن الدراسة وتأخر تخرجه حتى سنة 1931م. للمزيد ينظر: هجيرة سلامي، مذكرات الراحل فرحات عباس ودورها في كتابة تاريخ الجزائر، مجلة تاريخ العلوم، مج5، ع3، 2020، ص75.

أصبح منافسا لحركة انتصار الحريات الديمقراطية[1]. وقد كان أمينه العام السيد عباس يطالب في حزبه بالحقوق بطريقة شرعية على طاولة مفاوضات، ولا يؤمن بالعنف الثوري والكفاح المسلح، حيث يذكر محمد حربي والعديد من المؤرخين الآخرين، بأن اندلاع ثورة أول نوفمبر قد فاجأ الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وقد كانت ردة فعل فرحات عباس بأن علق عليها بعبارات ثلاث: "الفوضى، اليأس، المغامرة"[2]. وبذلك فقد فوجئ فرحات عباس بحوادث الفاتح من نوفمبر وأظهر رفضه حيث كتب فرحات عباس في 12 نوفمبر يقول: "إن موقفنا معروف ولا يقبل أي غموض ونحن ما نزال مقتنعين بأن العنف لا يساوي شيء"[3].

كما يبرر البعض موقف فرحات عباس من حوادث الفاتح من نوفمبر بتلك العبارات أنه كان قلق من أن تنجر عنها نتائج وخيمة وسلبية مثل ما حدث في مجازر 08 ماي 1945م، وهذا ما أكد عليه مصطفى الأشرف حينما قال: "إن رد فعل فرحات عباس على الأحداث الأولى للثورة يعتبر دليلا على قلقه من أن يحصل ما حصل في 1945م"[4]. لم يختلف موقف حزب الاتحاد الديمقراطي من اندلاع الثورة في شيء عن موقف جمعية العلماء المسلمين والحزب الشيوعي، لأن فرحات عباس لا يؤمن بالعنف الثوري، ويرفض أن يجد المشكل الجزائري حله في الانفصال عن الوطن الأم (فرنسا) حسب اعتقاده.

4. موقف الحزب الشيوعي الجزائري

لقد كان نبأ تفجير الثورة مفاجئ للحزب الشيوعي الجزائري مثله في ذلك مثل كل الأحزاب الأخرى، فقد كان رد فعله سلبيا من اندلاع الثورة التحريرية، حيث وقف الحزب الشيوعي الجزائري موقفا مناهضا لها بحجة أنه لا يوافق على دعم الحركات الفردية المشبوهة،

[1]– الزبيري محمد العربي: المرجع السابق، ص151.

[2]– محمد حربي: المصدر السابق، ص34

[3]– الزبيري محمد العربي: المرجع السابق، ص152.

[4]– مصطفى الأشرف: الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنيفي عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص164.

وأرجع سبب قيام الثورة إلى الحالة الاقتصادية والاجتماعية[1]، حيث طرح في بيان أصدره في 02 نوفمبر 1954: "إن الحزب لا يوافق على دعم الحركات الفردية والمشبوهة والتي تحاول لعب الدور الرئيسي في الحركة الاستعمارية"[2].

وهذا التردد من طرف الحزب الشيوعي وصعوبة اعترافه بالثورة والانضمام إليها كان وراءه عدة أسباب أهمها:

- إن الحزب الشيوعي الجزائري مكون من أغلبية ترفض الاتجاه الوطني العامل من أجل تحقيق الاستقلال الكامل والانفصال عن فرنسا باعتبار أن انتقاله عن الحزب الشيوعي الفرنسي كان صوريا، وأكثر من ذلك كان مقيدا بالتبعية له.
- إن الشيوعيين يرون أن الثورة لا يمكن أن تقع إلا نتيجة الصراع الطبقي ولكن ثورة أول نوفمبر لم تكن – في نظرهم– إلا ثورة فلاحين ومثقفين محرومين تدفعهم الروح الوطنية والمبادئ الإسلامية بالرغم أنها لم تكن كذلك[3].
- رأى الحزب الشيوعي أن اهتمامه بالثورة وبجبهة التحرير معناه خروجهم عن ضفة التنظيم السياسي السلمي والاتجاه للثورة المسلحة، كما أن معناه أيضا الاعتراف بالزعامة للحركة الوطنية التي تحملت مسؤولية إشعال الثورة، وهذا لا يتناسب مع اعتقادها بمكانتها في أوساط المجتمع[4].

المطلب الثاني: مؤتمر الصومام أوت 1956م

يعتبر مؤتمر الصومام حدثا مهما وحاسما في تاريخ الثورة التحريرية، فقد فعلت قراراته النشاط السياسي والعسكري للثورة، وأوضح ميثاقه مبادئ وأهداف الكفاح التحرري، وإن كان الإجماع حاصل على أهمية المؤتمر كحدث إلا أن بعض مقرراته لم تحض بالإجماع

[1] هلال عمار: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص260.

[2]– عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ط1، دار البحث، قسنطينة، الجزائر، 2013، ص166.

[3]– الزبيري محمد العربي: المرجع السابق، ص166.

[4]– المرجع نفسه، ص167.

وتعرضت للانتقاد، وهو ما جعل الكثير من قضايا المؤتمر مثار جدل ونقاش، فعلى الرغم من إصرار القيادة الجديدة على التنفيذ الصارم لتلك المقررات، فقد تأخر تعميم تجسيد المقررات في بعض المناطق إلى النصف الأول من سنة 1957م.

1. أسباب وظروف انعقاده

ترجع فكرة المؤتمر قبل اندلاع الثورة حيث اتفق قادتها في اجتماع 23 أكتوبر 1954م على عقد مؤتمر عام في جانفي 1955م، ونظرا للظروف الصعبة التي كانت تواجهها الثورة، خاصة في التنسيق والاتصال، وبحكم تعرض أغلب قادة مناطق الثورة الخمسة للاستشهاد أو الاعتقال فإن الفكرة تأخر تجسيدها[1].

وعندما اندلعت الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954م، اتفق القادة على ضرورة الإعداد لعقد مؤتمر عام يضّم جميع القادة والمناضلين في أول فرصة تتاح لهم، لكن هذه الفرصة لم تتحقق، نظرا للظروف الصعبة التي واجهتها الثورة في الداخل والخارج[2]، وقد شكلت الاستراتيجية المضادة للجيش الفرنسي (1954م-1956م) مشاكل عويصة لتطور عمل جيش التحرير الوطني، حيث أوجدت المخططات الفرنسية صعوبة الإتصال بين مختلف قيادات جيش التحرير الوطني، وصعوبة التنسيق داخل المناطق العسكرية والمناطق فيما بينها، ضف إلى ذلك تفاقم مشكل التموين والتمويل ونقص التزود بالسلاح، وكذلك إلحاق خسائر بشرية في صفوف جيش التحرير الوطني أسفرت عن استشهاد عدد من القادة العسكريين أمثال: "باجي مختار، ديدوش مراد، مصطفى بن بو العيد"، مما أوجد فراغا في القيادة وأدخل كثيرا من المناطق في صراعات وقلاقل[3].

---

[1]- عبد القادر صحراوي: مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض قادة الثورة: الرئيسين بن يوسف بن خدة وعلي كافي، مجلة الحوار المتوسطي، مج5، ع1، 2014، ص70.

[2]- ميادة مزوزي، سليمان قريري: تطور الصراع السياسي والعسكري للثورة التحريرية من مؤتمر الصومام إلى مؤتمر القاهرة (1956-1957م)، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج23، ع2، 2022، ص37.

[3]- بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، دار تالة للنشر، الجزائر، 2016، ص.ص75، 76.

كانت القيادة في البداية متجهة إلى عقد مؤتمر جامع للثورة في الشمال القسنطيني، لكن الصعوبات حالت دون ذلك، ويذكر المجاهد "الوردي قتال" قائد منطقة سوق أهراس أنه تحدث مع "مصطفى بن بولعيد" قائد المنطقة الأولى للتحضير لمؤتمر خاص بالثورة بمنطقة سوق أهراس، وسيكون دور مجاهدي المنطقة حماية الوافدين والمشاركين في هذا المؤتمر وتأمين كل مستلزماته، وعلى هذا الأساس تم تكليف ممثل عن كل قائد، وتعذر عقده كذلك في سوق أهراس[1].

وفي سنة 1956م توجهت جهود التنسيق التي بعثها عبان رمضان مع قادة المنطقة الثانية بالاتفاق على عقد مؤتمر عام لقادة الثورة بمنطقة الشمال القسنطيني، وتفيد الشهادات أن المقترح جاء من قبل زيغود الذي أكد لمبعوث عبان استعداد منطقته الكامل لاحتضان المؤتمر، واقترح منطقة بوزعرورة بالقل مكانا للاجتماع[2]، وتؤكد شهادة أوعمران أن زيغود أرسل برقية لعبان في هذا الشأن أطلعا عليها رفقة ابن مهيدي، وبعد مناقشة الموضوع أرسلت برقية لإعلام وإشراك الوفد الخارجي في الموضوع[3]، ولكن ظهرت بعض الصعوبات حالت دون عقده هناك، كما تعذر عقده بجبال سوق أهراس في عهد مصطفى بن بولعيد، والذي شكل لجنة لتحضير المؤتمر وطلب منها الاتصال بقيادة الشمال القسنطيني وقيادة الخارج[4]، وبعد الاتصالات والمداولات بين القادة في الداخل والخارج تم الاتفاق على عقد هذا المؤتمر في منطقة البيبان، وذلك باعتبارها منطقة تتوسط مناطق الشرق والغرب وقريبة من مدينة الجزائر مقر قيادة عبان، وإثر اشتباك خاضه الوفد القادم من العاصمة بمشدالة وفرار البغل الذي كان يحمل بعض وثائق المؤتمر لمعسكر العدو، تقرر نقل الاجتماع إلى الضفة اليسرى للوادي التي كان يشرف

---

[1]– محمد يعيش: مؤتمر الصومام عام 1956م وإشكالية تجسيد قراراته، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج3، ع5، 2017، ص79.

[2]– علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص97.

[3]– محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة التحريرية الولاية الأولى نموذجا، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص108.

[4]– عبد الحميد زوزو: محطات في تاريخ الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2004، ص ص 505-506.

عليها عميروش، واختيرت قرية إيفري بأوزلاقن قرب مدينة أقبو غرب بجاية كمقر للمؤتمر، وحدد تاريخ 14 أوت 1956م موعدا لانعقاده[1].

انعقد المؤتمر في ظروف صمم فيها العدو القضاء على الثورة، وظهرت أطماع القادة الفرنسيين في الاعتماد على الوسائل العسكرية والسياسية لإخماد الثورة في مختلف المناطق، ورغم صعوبة التنسيق والاتصال بين المناطق، فقد قطعت الثورة شوطا كبيرا وحققت انتصارات باهرة منذ اندلاع الثورة وإلى غاية انعقاد المؤتمر.

2. قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م

فبعد مرور حوالي واحد وعشرين شهرا من اندلاع الثورة التحريرية زاد عدد جنود جيش التحرير الوطني واتساع نطاق عملياته العسكرية، كان لابّد من إيجاد طريقة للتكفل بهذا العدد من المجندين[2]، فيما يتعلق بالتدريب والتسليح والتمويل والتموين، والبحث عن استراتيجية جديدة لمواجهة مخططات الاستعمارا الفرنسي للقضاء على الثورة، وكذلك البحث عن إطار جديد يُعطي لجيش التحرير طابعا تنظيميا وهيكليا جديدا لمواجهة الاستراتيجية المضادة للجيش الفرنسي، وتدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية، ومن أجل ذلك عُقد مؤتمر جبهة التحرير الأول 20 أوت 1956م، الذي سيركز على كل هذه القضايا، لاسيما تنظيم الجيش وهيكلته وعصرنته وتزويده بتنظيمات تساعده على المُضي قُدماً للتحرر[3].

افتتح المؤتمر أعماله يوم الثلاثاء 14 أوت 1956م، لتنتهي يوم 23 أوت، وذلك بمشاركة معظم قادة الثورة عدا الوفد الخارجي وممثلي منطقة أوراس النمامشة، وشارك في مداولات الاجتماع رمضان عبان ممثلا لمنطقة الجزائر العاصمة، وكريم بلقاسم ممثلا للمنطقة

[1]-Mabrouk Belhocine, Courier-Alger-le Caire 1955-1956 et le congré de la Soumam dans la revolution, édition Casbah, Alger, 2000, P114-115.

[2]– سعد دحلب: مهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2000، ص.ص234، 246.

[3]– حليمة بن فاطمة: المرجع السابق، ص863.

الثالثة، وعمر أوعمران ممثلا للمنطقة الرابعة، وزيغود يوسف ومعه ابن طوبال استثناءً ممثلين للمنطقة الثانية، ومثل بن مهيدي المنطقة الخامسة دون أن يستشير نوابه[1].

وخلال جلسات الاجتماع تم تقييم حصيلة اثنين وعشرين شهرا من الكفاح، ودرس كل ما يتعلق بشؤون الثورة، وعلى ضوئها تم توضيح آفاق المستقبل واستراتيجية العمل، وإن كان المجتمعون متفقين على كثير القضايا فإن نقاشاتهم لم تخل من الحدة والجدال، وبرزت جهتين في هذا النقاش، يمثل الجهة الأولى زيغود يوسف بثقله المحترم، ويمثل الجهة الثانية بقية الأعضاء الذين يبدو أنهم جاءوا إلى المؤتمر متفقين على المقررات بحكم ارتباطهم بتنسيق وثيق ومع ذلك كانت جبهة زيغود التي عززت بنائبه بن طوبال قوية، لكنها تمثل أقلية ظلت تناقش بحدة بعض المسائل الخلافية ومنها:

- مسألة التمثيل: حيث تساءل زيغود عن عدم حضور ممثل الأوراس، وبالخصوص الوفد الخارجي، وعبر عن تخوفه من هذا الغياب الذي ينقص من أهمية المؤتمر، وذلك بحكم أهمية منطقة الأوراس ودورها في الثورة وثقل قادة الخارج وقوة نفوذهم المعنوي[2].
- مبدأي أولوية الداخل على الخارج وأولوية السياسي على العسكري، حيث عارض زيغود بشدة المبدأين، وبخاصة المبدأ الثاني معتبرا أن القائد يجب أن يكون سياسيا وعسكريا في نفس الوقت[3].
- إلحاق المعتدلين بقيادة الثورة: إذ اعترض زيغود على تولي المعتدلين أية مسؤوليات قيادة في الجبهة لأن ذلك يضر بالثورة[4].

---

[1]– الدهمة بكار، صالح بوسليم: قراءة في كتابات المناضل أحمد علي مهساس بخصوص مؤتمر وادي الصومام، مجلة روافد للبحوث والدراسات، مج3، ع2، 2018، ص119.

[2]– عمراوي قيرود، لامية بوقريوة: الولاية التاريخية الأولى بين تفكك قيادتها، وإشكالية تجسيدها لقرارات الصومام، مجلة المواقف، مج16، ع2، 2020، ص207.

[3]– ميلود تيزي: خلفيات الصراع بين الداخل والخارج بعد مؤتمر الصومام 1956م، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج1، ع1، 2009، ص155.

[4]– محمد عباس: نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص159.

لقد صادق المؤتمرون بعد المناقشات على قرارات هامة، يمكن أن نلخصها في النقاط الآتية:

- تقسيم البلاد إلى ست ولايات ورسم حدودها من جميع الجهات، وتقسيم الولاية على النحو التالي: الولاية ثم المنطقة ثم الناحية ثم القسمة، وتكون القيادة في مجلس الولاية جماعية بين قائد الولاية ونوابه الثلاث.
- نظمت القرارات العسكرية التي أقرت التوحيد العسكري والرتب واللباس والمصالح والمخصصات المالية للمجاهدين لتحفيزهم على الانضباط وضمان التوازن بين المسؤوليات والامتيازات[1].
- أقرت القرارات السياسية تنظيم النشاط السياسي على الشكل التالي:[2]

✓ المؤسسات القيادة وتشمل:

- لجنة التنسيق والتنفيذ(ل ت ت .CCE): تتكون من خمسة أعضاء، وتتكفل بالإشراف على الجهاز السياسي والعسكري للثورة، ولها الحق في تشكيل الحكومة المؤقتة بالتنسيق مع المندوبين في الخارج.
- المجلس الوطني للثورة الجزائرية(م و ث ج .CNRA): يتألف من 34 عضو (17 منهم دائمين و17 مؤقتين)، ويعتبر المجلس أعلى جهاز تشريعي للثورة (برلمان)، يوجه سياسة جبهة التحرير الوطني الداخلية والخارجية، وهو المخول بإيقاف القتال والبت في القرارات المصيرية.

✓ المحافظون السياسيون: مهمتهم سياسية، فهم يساعدون جيش التحرير الوطني ويقدمون المشورة وينقلون الأخبار ويوجهون الشعب ويواجهون الحرب النفسية.

---

[1]– حليمة بن فاطمة: التموين والتسليح في الثورة الجزائرية بعد مؤتمر الصومام (1956–1958م)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج7، ع4، 2022، ص860.

[2]– بشير سعودي: مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية، مجلة الدراسات الإفريقية، مج3، ع6، 2018، ص18.

- ✓ المجالس الشعبية: تشكل عن طريق الانتخاب في جميع قرى ومدن الوطن لتشرف على سير الحياة اليومية وما يتعلق بالشؤون العدلية والمالية والاقتصادية.
- ✓ العلاقة بين الجبهة والجيش: قرر المؤتمر أولوية السياسي على العسكري.

- ✓ العلاقة بين الداخل والخارج: أقر المؤتمر أن تعطى أولوية الداخل على الخارج.
- ✓ المحاكم: تشكيل محاكم لتحاكم المدنيين والعسكريين وفقا للقوانين المسنة[1].

هذا وأقر المؤتمر ميثاقا سياسيا لسير الثورة يعد منهاجا ودستورا لها، وجاء في كراسة تشمل على أكثر من ثلاثين صفحة، وقد تم تحضيرها أشهرا قبل انعقاد المؤتمر، وذلك بمساهمة عبان وبن مهيدي، وكذا العناصر الشيوعية الملتحقة بالثورة (عمار أوزقان، محمد لبجاوي)[2]، وقد ورد في محضر المؤتمر أن المجتمعين اطلعوا على الميثاق ووافقوا عليه، ولا ندري ما إذا نوقشت جميع قضاياه أو صودق عليه بشكل عام، يرجع بعض المؤرخين أن تكون المصادقة تمت بعد القراءة الأولية ولم يعطى له كامل الوقت رغم أهميته السياسية والإيديولوجية، مثلما حدث لميثاق طرابلس في ماي 1962م، وقد استعرض الميثاق الحالة السياسية الراهنة التي تنتهجها جبهة التحرير الوطني واستراتيجية المستعمر في القضاء على الثورة، وتعرض للآفاق العامة التي حددت الأهداف من الثورة والمهام الجديدة لتفعيل الثورة، وفيما يخص وسائل العمل والدعاية استعرض الميثاق نظرة جبهة التحرير الوطني للحركة الفلاحية والعمال والشباب والمثقفين والتجار والمرأة، وأكد على تضامن الشمال الإفريقي وتفعيل الموقف الجزائري أمام العالم[3].

---

[1]-Dahlab Saad, Pour l'indépendance de l'Algérie, mission accomplie édition Dahlab, Alger, 1990, P P236-246.

[2]– عبد الله قرفي: مبادئ الفكر السياسي في نص أرضية الصومام 20 أوت 1956م، مجلة المعيار، مج26، ع7، 2022، ص871.

[3]– وزارة الإعلام والثقافة، النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954–1962، طبع وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، 1979، ص.ص13–82.

وبذلك سيشكل مؤتمر الصومام نقطة تحول في مسار الثورة خاصة فيما يتعلق بالجانب العسكري للثورة، إذ أدخل تعديلات جديدة على مستوى جيش التحرير الوطني، وعلى مستوى تقسيم المناطق العسكرية، حيث أصبحت هناك طرق جديدة للتموين والتمويل وفق نظام مضبوط ومحكم، وإيجاد طرق للدعم الداخلي والخارجي، وكل ذلك كان بتطبيق استراتيجية عسكرية تتماشى وتطور السياسة الحربية للجيش الفرنسي الذي يسعى للقضاء على الثورة التحريرية[1].

3. التنظيم السياسي والعسكري للثورة بعد مؤتمر الصومام

3 .1 التنظيم السياسي

تمخض عن مؤتمر الصومام مجموعة قرارات مسّت جميع الجوانب التنظيمية بظهور مؤسسات تقود وتقوّم العمل السياسي والعسكري للثورة التحريرية داخليا وخارجيا، ومن أهم تلك المؤسسات:

3 .1 .1 المجلس الوطني للثورة الجزائرية (CNRA):

يعود اقتراح إنشاء كل من المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ خلال جلسات الصومام إلى "عبان رمضان"، الذي أشار إلى رفاقه بضرورة وضع هيئتين قياديتين للثورة، تكون إحداهما ذات سلطة تشريعية والأخرى تنفيذية خاضعة لها، واقتراح التركيبة العددية لكل هيئة من الهيئتين، وبذلك جاء المجلس الوطني موسعا بالنظر إلى ضرورة توفره على الطابع التمثيلي لجميع القادة[2]. ويعرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية بأنه "برلمان الثورة" بالنظر إلى الصلاحيات التشريعية التي أوكلت إليه في الإشراف على الأداء السياسي والعسكري للثورة ووضع النصوص التشريعية للثورة، وهو أعلى مستويات قيادة الثورة الجزائرية في الفترة الممتدة

---

[1]– حفظ الله بوبكر: هيكلة جيش التحرير في الداخل بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، مجلة البحوث والدراسات، مج5، ع2، 2008، ص213.

[2]– حكيمة شتواح: المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001/2000، ص38.

من 1956-1962م، لأنه كان حامي "السيادة الوطنية" الهيئة التي تمثل "القيادة العليا لجبهة التحرير الوطني" وصاحب الحق الوحيد في تقرير السلم أو مواصلة الحرب، وكان أيضا الهيئة الوحيدة التي يمكنها الإشراف على الهيئة التنفيذية[1]. ويتكون المجلس من 34 عضو منهم 17 عضو دائم و17 عضو مؤقت، يعقد اجتماع مجلس للثورة بطلب من لجنة التنسيق والتنفيذ أو بطلب من نصف أعضائه على الأقل، ومداولاته لا تصبح سارية المفعول إلا بعد توقيع إثنا عشر عضوا دائما أو مؤقتا، ويعقد اجتماع المجلس مرّة كل سنة[2]، ومن مهامه مناقشة والتصويت على ميزانية جبهة التحرير الوطني، وتعيين اللجان التأديبية والمراقبة الإدارية والمالية والإشراف على جميع منظمات جبهة التحرير الوطني (النشاط السياسي والعسكري للثورة)[3].

3 .1 .2 لجنة التنسيق و التنفيذ (CCE):

جاء قرار إنشاء أول جهاز تنفيذي مركزي ملتحقا ومتسقا مع الاقتراح الذي أوصى بإنشاء الجهاز التشريعي للثورة الجزائرية، وكان "عبان رمضان" صاحب الفكرة الداعية إلى الفصل بينهما لمنع التداخل والغموض اللذان كانا يميزان الأداء السياسي والعسكري في مختلف مستويات القيادة، ويمكن أن نقرأ الأهداف من وراء تأسيس اللجنة من تسميتها التي جاءت للاستجابة لضرورتين أساسيتين كان النشاط الثوري يفتقدهما في مرحلة الانطلاقة، ونقصد بهما التنسيق بين المناطق ومع الخارج، والمبادرة بتنفيذ التوصيات والقرارات التي كان يتم إتخاذها من طرف قادة الثورة[4].

---

[1]- عبد النور خيثر: تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954-1962م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص.ص158، 159.

[2]- بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، المرجع السابق، ص.ص63، 64.

[3]- محمد قنطاري: النظم السياسية والإدارية والعسكرية لجيش وجبهة التحرير الوطني ،مجلة أول نوفمبر، ع86، الجزائر، 1984، ص18.

[4]- عبد النور خيثر: المرجع السابق، ص163.

لقد انبثقت لجنة التنسيق والتنفيذ عن المجلس الوطني للثورة الجزائرية وهي مسؤولة أمامه، و تُعد هذه اللجنة بمثابة الجهاز التنفيذي للمجلس، حيث أنها تتولى مهمة تطبيق القرارات السياسية والعسكرية التي يتخذها أعضاؤه، كما أن لها كامل السلطة على جميع الهيئات والمنظمات السياسية والعسكرية للثورة، وجميع القادة من سياسيين وعسكريين الذين يقومون بنشاطهم الثوري في أنحاء مختلفة من الولايات[1]، وتكونت اللجنة من:

- عبان رمضان: مكلف بالشؤون السياسية والمالية.
- العربي بن مهيدي: مكلف بالعمل الفدائي على مستوى مدينة الجزائر.
- كريم بلقاسم: مكلف بالتنسيق بين الولايات وقائد الولاية الثالثة.
- سعد دحلب: مسؤول عن صحيفة "المجاهد" والدعاية.
- يوسف بن خدة: مكلف بالإتصال باتحادات الطلبة والعمال، وبإدارة شؤون مدينة الجزائر.

ويمكن حصر أهم الاختصاصات التي أقرها مؤتمر الصومام لهذه اللجنة في النقاط الآتية:

- إصدار التعليمات والأوامر وتوزيع وحدات جيش التحرير الوطني لتنشيط وتنسيق وتنظيم العمليات العسكرية ضد الوحدات العسكرية الفرنسية لضمان نجاحها.
- توجيه وإدارة جميع فروع الثورة وأجهزتها العسكرية والسياسية والدبلوماسية.
- ربط النشاط العسكري الداخلي بالنشاط السياسي الخارجي بغرض تحقيق الانسجام بين العمليات العسكرية. والسياسية والدبلوماسية

وحتى تمارس لجنة التنسيق والتنفيذ كل مهامها على أكمل وجه أوصى مؤتمر الصومام بإنشاء مجموعة من اللجان تتولى تطبيق قراراته والسهر على مصالح الشعب والثورة، ومن أهمها: لجنة الدعاية والأخبار، اللجنة الاقتصادية، اللجنة النقابية واللجنة السياسية[2].

---

[1]- عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954-1962م)، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص.ص309، 310.

[2]- عقيلة ضيف الله: المرجع السابق، ص310.

3 .2 التنظيم العسكري لجيش التحرير الوطني

يتكون مركز القيادة لكل ولاية من قائد عسكري برتبة عقيد ويساعده ثلاثة نواب يحملون رتبة رائد، ويعد قائد الولاية مسؤولا عسكريا وسياسيا يساعده نائب عسكري مكلف بالعمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني ونائب سياسي مكلف بالدعاية والمالية والإدارة والتسيير، ونائب للاستعلامات والاتصالات، أما المنطقة فيُكلف بقيادتها ضابط برتبة نقيب، ويساعده ثلاثة ضباط برتبة ملازم ثاني، أما الناحية فيقودها ضابط برتبة ملازم ثاني ويساعده ثلاثة ضباط برتبة ملازم أول، بينما القسمة يقودها صف ضابط برتبة مساعد ويساعده ثلاثة نواب من رجال الصف برتبة عريف أول[1].

يعد مؤتمر الصومام انتصارا كبيرا للثورة التحريرية، فلقد أرسى تنظيما سياسيا محكما وأنشأ جيشا نظاميا، وخرج بقيادة وطنية موحدة قادرة على تنسيق المواقف والإشراف على الثورة في كامل مناطق الوطن، وقد أثرى منهاج مؤتمر الصومام أيديولوجية جبهة التحرير الوطني، وزود الثورة بالأدوات التي كانت تنقصها لتوفير أسباب نجاح الكفاح المسلح والوصول إلى استقلال البلاد، وإنه وعلى الرغم من الانتقادات التي وجهها المعارضون لمقررات الصومام فإن المؤتمر ومقرراته كانت نقلة نوعية في مسيرة الثورة، وتأكيدا على ذلك شهادة بن طوبال الذي تحدث عن إيجابيات مؤتمر الصومام لإطارات جبهة التحرير الوطني في بداية عام 1960م بالقول: "لكن هذا المؤتمر رغم نقائصه ورغم ضعف التمثيل على المستوى الوطني أقام مع ذلك وحدة نظامية، وحققت الجزائر لأول مرة مثل هذه النتيجة، وشهدنا لأول مرة مثل هذا التنسيق ومثل هذه المعركة، أعني تنصيب هياكل كانت هي الهياكل نفسها في جميع الأماكن، ولأول مرة كان لنا جيش موحد لم يكن في السابق من الجيش إلا الاسم... ولأول مرة أيضا في تاريخ الثورة حدد ما يشبه المبادئ، أو خطوط السير لثورتنا، فحظيت بنفس جديد وبروح جديدة لاستئناف سيرها وبقوة أزيد وثقة في المستقبل، وبقيادة موحدة في هذا الوقت كان التنسيق فعليا

[1]– بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، المرجع السابق، ص.ص67، 68.

بين الولايات، كما أن التنسيق بين الداخل والمنظمة في الخارج كان حقيقيا، وهو ما لم يكن موجودا من قبل"[1].

ولقد لقيت القرارات العملية معارضة من الخارج والداخل، ولكن تجسيد منهاج الصومام الذي تكفلت به القيادة التنفيذية جرى في ظروف أخرى، لقد حدد منهاج الصومام استراتيجية العمل المستقبلي على المستوى الداخلي في:

- إضعاف الهيكل العسكري والبوليسي والإداري والسياسي للمستعمر.
- توفير الوسائل المادية للحرب.
- تدعيم تناسق العمل السياسي والعسكري وترقيته.
- مجابهة مناورات العدو الدعائية، وذلك بتمتين الوحدة الوطنية وتفعيل دور الطبقات الاجتماعية، وتشجيع المترددين على الالتحاق بالثورة، وعزل المتطرفين من الاستعماريين من خلال كسب الأحرار الفرنسيين.

وفي المجال الخارجي حددت استراتيجية العمل في كسب التأييد المادي والمعنوي للثورة، وذلك بواسطة:

- تصعيد حملة تأييد الرأي العام الدولي للقضية الجزائرية.
- كسب الإعانة الدبلوماسية لصالح قضية الجزائر من خلال حمل الدول المحايدة على تأييد القضية الجزائرية[2].

وحددت جبهة التحرير الوطني وسائل العمل في وضع آليات محكمة لتنظيم الشعب الجزائري لخوض الكفاح، وتصفية الجو السياسي وتوضيح الأهداف الكفاحية، واستثمار الفئات الاجتماعية الفاعلة في دعم الثورة (الفلاحين، العمال الشباب، المثقفون، التجار والحرفيون،

[1]-Ben Khada Ben Youcef, Alge Capitale de la résistance 1956-1957, édition houma, Alger, 2002, P P103-105.

[2]– الطاهر جبلي، مؤتمر الصومام والقاعدة الشرقية، مجلة المصادر، مج6، ع1، 2004، ص221.

النساء)، والبحث عن الأنصار المستعدين لدعم القضية الجزائرية وهم كثر (الأحرار الفرنسيون، يهود الجزائر، تضامن الشمال الإفريقي)[1].

المبحث الثاني: الدبلوماسية والعمل السياسي للثورة الجزائرية بين1956م و 1958م

المطلب الأول : مؤتمر القاهرة 20-28 أوت1957م

1. سباب انعقاد المؤتمر:

من بين الأسباب التي أدت لانعقاد مؤتمر القاهرة نجد :

- النتائج التي خرج بها مؤتمر الصومام ومن بينها الأولويات .
- اختطاف طائرة زعماء الثورة بالمغرب بتاريخ 22 أكتوبر 1956م
- سياسة فرنسا التعسفية ضد الشعب الجزائري في عهد حكومتي غي مولي وخليفته بورجي مونوري خاصة بعد إقامتها للأسلاك الشائكة المكهربة لعزل الثورة [2].

2. انعقاد المؤتمر :

انعقد هذا المؤتمر بتاريخ 20 إلى غاية 28 أوت 1957م وهو المؤتمر الثاني للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بمدينة القاهرة المصرية ، وقد حضر المؤتمر كل من : عبان رمضان ، كريم بالقاسم، بن خدة ، سعد دحلب ، محمد لمين دباغين ، عمر أوعمران لخضر بن طوبال ، عبدالحفيظ بوصوف ،محمد العموري ، هواري بومدين ، عمار بن عودة ، أحمد فرنسيس ، الطيب الثعالبي توفيق المدني محمد يزيد ، عبد الحميد مهري [3].

---

[1]- وزارة الإعلام والثقافة، المرجع سابق، ص. ص13-53.

2 مريم صغير : مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962 ، ط2 ،دار الحكمة للنشر ،الجزائر ، 2012 ،ص ص 195،196.

3ميادة مزوزي: تطور الصراع السياسي والعسكري للثورة التحريرية من مؤتمر القاهرة 1956-1957 ، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة باتنة 1 ، مج: 23 ، ع 02 ، ديسمبر2022 ، ص 39.

من بين قرارات هذا المؤتمر نجد :

- توسيع المجلس الوطني للثورة حيث أصبح 54 عضوا و 14 عضوا بلجنة التنسيق والتنفيذ.
- بخصوص الأولويات فقد تم إلغاء أولوية السياسي على العسكري وأولوية الداخل على الخارج
- التأكيد على أن هدف الثورة هو إقامة جمهورية جزائرية ديمقراطية واشتراكية لا تتناقض مع مبادئ الإسلام[1].

المطلب الثاني : تأسيس الحكومة المؤقتة

1. تكوين الحكومة المؤقتة

بتاريخ 19 سبتمبر 1958م تم الإعلان عن تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة بكل من القاهرة ، تونس والمغرب وذلك في نفس الوقت ، وقد تولى فرحات عباس كونه رئيس هذه الحكومة قراءة نص بيان الحكومة المؤقتة وبعد الانتهاء من قراءة النص تلقت الحكومة المؤقتة العديد من الاعترافات بهذه الحكومة من بينها : العراق ، ليبيا ، باكستان واليمن ...[2].

2. تشكيلة الحكومة المؤقتة

تمثلت تشكيلة الحكومة المؤقتة الأولى من:

فرحات عباس رئيس الحكومة ، كريم بلقاسم نائب الرئيس ووزير القوات المسلحة ، أحمد بن بلة نائب الرئيس، حسين آيت أحمد نائب رئيس، رابح بيطاط نائب رئيس، محمد بوضياف وزير الدولة ، محمد خيضر وزير الدولة ، محمد الامين دباغين وزير الشؤون الخارجية ، محمد الشريف وزير التسليح والتموين ، لخضر بن طوبال وزير الداخلية ، عبد الحفيظ بو الصووف وزير الاتصالات العامة والمواصلات ، عبد الحميد مهري وزير شؤون شمال إفريقيا

[1] ميادة مزوزي : المرجع نفسه ، ص 40.

[2] بشير سعدوني : الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر 2 ،مج14، ع2، 2014 ، ص ص346، 347.

، أحمد فرنسيس وزير الشؤون الاقتصادية والمالية ، أمحمد يزيد وزير الإعلام، بن يوسف بن خدة وزير الشؤون الاجتماعية، احمد توفيق المدني وزير الشؤون الثقافية [1].

المبحث الثالث: الثورة الجزائرية بين مشروع تقرير المصير وردود الفعل الشعبية (1958م -1960م)

المطلب الأول : إعلان شارل ديغول لمشروع تقرير المصير 16 سبتمبر 1959م

في محاولة لتهدئة الوضع وإيجاد مخرج سياسي لجأ شارل ديغول إلى تقديم مشروع حق تقرير المصير للشعب الجزائري خلال زيارته لقوات الجيش في شهر أوت 1959م ، حيث أشار ديغول إلى ضرورة الطرفين مؤكدا أن النجاح العسكري وحده لا يكفي لحل القضية الجزائرية ، وأضاف أن العصر الذي كان فيه الأوروبيون يديرون الأراضي المحتلة قد انتهى ،مما يعكس تحولا السياسة الفرنسية تجاه الجزائر .

هذا المشروع كان يهدف إلى إعطاء الشعب الجزائري الحق في تقرير مصيره ، وهو ما يفتح الباب أمام حلول سياسية محتملة مثل الاستقلال أو الحكم الذاتي [2] .

بعد عودت ديغول الى فرنس أعلن في خطابه توجه فيه الى الشعب الفرنسي بتاريخ 16 سبتمبر 1959م يقر فيه أن الوقت حان لإعطاء الفرصة للجزائريين للتعبير عن مستقبلهم بأنفسهم وقد تضمن هذا المشروع ما يل :

- وقف القتال
- توفير السلم لمدة أربع سنوات .
- إجراء استفتاء للشعب الجزائري خلال الأربع سنوات ، هذا الاختيار يتألف من ثلاث خيارات إما الاندماج في فرنسا أو الانفصال عنها أو الحكم الذاتي [3] .

---

[1] المرجع نفسه : ص 348.

[2] مريم حيفر ، السبتي غيلاني : مشروع تقرير المصير سنة 1959 وموقف المستوطنين منه، مجلة العناصر للدراسات الاجتماعية و التاريخية ، مج 10 ، ع2 ، ديسمبر 2019 ، ص ص 651،652 .

[3] مريم حيفر ، السبتي غيلاني: المرجع نفسه ، ص ص652 ،653 .

المطلب الثاني: مظاهرات 11 ديسمبر 1960م .

جاءت هذه المظاهرات نتيجة للمشاريع الإغرائية التي قام ديغول بطرحها ،وقد كانت فكرة الجزائر جزائرية في 9 نوفمبر 1960م هي القطرة التي أفاضت الكأس ، فبعد إعلان ديغول زيارته للجزائر أصدرت المنظمة الاستعمارية العروفة باسم "جبهة الجزائر الفرنسية " منشورا يوم 8 ديسمبر 1960م تعلن فيه عن اضراب شامل يوم 9 ديسمبر 1960م للتعبير عن رفضهم لفكرة الجزائر جزائرية ، كم خرج الشعب الجزائري في مظاهرات بتاريخ 11 ديسمبر 1960م في معظم المدن الجزائرية لدعم الثورة و "ج. ت. و" ورد حاسم لرفض سياسة ديغول التي تكرس الاستعمار الفرنسي في الجزائر [1].

من بين النتائج التي خرجت بها المظاهرات نجد :

- التفاف الشعب حول الثورة وامتدادها الى الشوارع .
- إقامة الدليل على تعلق الشعب الجزائري بالثورة والاستقلال.
- قيام قوات الاستعمار الفرنسي بالقبض على عدد من الشباب وادخالهم الى السجون .
- أسفرت المظاهرات عن وقوع العديد من الشهداء خاصة في الجزائر ، عنابة وهران .
- تفنيد الادعاءات التي كان يروج لها الاستعمار بأنه استطاع عزل الثورة عن المدن [2].

[1] عمر بالعربي :مظاهرات 11 ديسمبر 1960 ، مجلة طبنة للدراسات العلمية و الاكاديمية ، مج 04 ، ع خ 02 ، 2021 ،ص ص 20 ، 21

[2] المرجع نفسه : ص 25.

الفصل الثاني :

النضال السياسي لعلي سوايعي

(1955-1961م)

المبحث الأول: نشأته وتكوينه السياسي

عرفت الجزائر في منتصف القرن العشرين تحولات سياسية عميقة، كانت تمهد لانفجار ثوري شامل؛ حيث نشأ جيل من الشباب المؤمن بالتحرر، متشبع بفكرة الكفاح المسلح، رافض للاستعمار والمطالب بالاستقلال الكامل، ومن بين هؤلاء برز المجاهد علي سوايعي الذي حمل السلاح عن قناعة وساهم في بناء اللبنات الأولى للثورة، ولم يكن مساره وليد لحظة عابرة بل نتاج تدرج نضالي بدأ منذ نشأته في بيئة بسيطة ومحافظة، ثم انخراطه في العمل السياسي ضمن صفوف حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، حيث تشكّلت ملامح وعيه السياسي.

يتناول هذا المبحث ثلاث مطالب، تُبرز ملامح نشأته وتكوينه السياسي، وتوضح كيف شكّلته المراحل الأولى من حياته ليكون أحد رموز الكفاح المسلح في الولاية الأولى.

المطلب الأول: مولده ونشأته

وُلد علي سوايعي أو كما يُطلق عليه البعض سواحي أو سوايحي في 16 مارس 1932م، بمدينة تبسّة لعائلة ينتهي نسبها لقبيلة أولاد سيدي عبيد الشّريف، والداه هما زين العابدين بن محمد، وأمّه العطرة بنت أحمد إبراهيمي، وهو أخ لستّة عشرة من الإخوة ذكورا وإناثا[1].

كان والداه من حفّاظ القرآن الكريم، وتميّزت عائلته بالتّدين والورع، نشأ في كنف أسرة وطنيّة تمتهن حرفة الطّرز والخياطة، وهو ما أمّن له ظروف حياة ميسورة إلى حد ما[2]، فحفظ ما تيسّر من القرآن وتشبّع بمبادئ الدّين الإسلامي، من محيطه الأسري وبعدها من الكتّاب[3].

---

[1]- مداني بجاوي: الشهيد علي سوايعي أحد قادة الولاية الأولى أوراس اللمامشة، مجلة أول نوفمبر، ع183، 2017، ص86.

[2]- محمود براهم: سيرة الشيخ سيدي عبيد الشريف والتأثير الديني والجهادي لزاويته، دار أسامة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص227.

[3]- عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص52.

التحق علي سوايعي في بداية صغره بجامع سيدي بن سعيد شأنه شأن أقرانه لحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بمدرسة التهذيب للبنين والبنات[1]، وتتلمذ على يده بهته المدرسة ، الّتي أخذ منها قواعد اللّغة العربية وعلومها[2].

في سنّ الرابعة عشر بدأ في تعلُّم اللّغة الفرنسيّة الّتي نال منها حظّا وافراً، كما تحصّل على الشّهادة الابتدائية في المدرسة الخاصّة بالذّكور، التي تحمل الآن اسم "العلاّمة عبد الحميد بن باديس"[3].

بعدما أنهى المرحلة الابتدائية بنجاح وتحصّله على الشّهادة الابتدائية باللّغة الأجنبية في العام الدّراسي 1946م/1947م رفقة كل من: قابا الحفناوي، وصالحي رشيد، وتتار عبد الرحمان وزنادي الشّريف.(ينظر الملحق رقم: 02).

ثم انتقل بعدها إلى مزاولة الدّراسة بمرحلة المتوسّط، وانخرط بعدها في صفوف الكشّافة الإسلاميّة، التي كان يشرف عليها أحمد شاوش الشريف، إذ تربى في أحضان هاته المدرسة الوطنيّة وتعلّم فيها حب التّضحية، ونبذ الذّات والتّشبع بالفضيلة، وقد طلب منه أن يكون مرشدا فيها لطلاقة لسانه وترسله في الكلام باللغتين العربية والفرنسية، علما أنّه لم يحفظ القرآن كاملا كما يروى عنه، وقد أعطاه الله إضافة لخُلُقه الطّيب جسدا قويّا ووجها صبوحا جميلا، فقد ورث هاته الميزات هو وإخوته من والده، هذا الأخير الذي كان مقاتلا في الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الثّانية، وأبان عن إقدام وشجاعة منقطعة النّظير، ثم بعد انتهاء الحرب العالمية الثّانية قام بتسيير الزّاوية القادرية بتبسة.

---

[1]- هو الشيخ العربي التبسي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات ولد سنة 1891م، بناحية سطح قنتيس جنوب غرب تبسة من قبيلة الجدور أحد بطون اللمامشة، تربى على مبادئ الدين واللغة العربية، يعد من بين أبرز رجال الإصلاح في جمعية العلماء المسلمين، كان مناصرا للثورة هذا السبب الذي لأجله أعتقل وتم إغتياله سنة 1957م، للمزيد ينظر: أحمد عيساوي: البعد العالمي لشخصية الشيخ العربي التبسي (1891-1957م)، مجلة المنهل، مج1، ع2، 2015، ص13-20.

[2]- محمود براهم، المرجع السابق، ص227.

[3]- شهادة أجريت عن طريق الهاتف مع المجاهد محمد الطاهر عبد السلام، بتاريخ: 12 أبريل 2025.

كان عضوا للشّبيبة الريّاضية الإسلاميّة بمدينة تبسة، إلى أن ترك الدّراسة، وتوقف مرغما عن مزاولتها، في هذا الشّأن يقول المجاهد محمد الطاهر عبد السّلام: أن والداه تطلّقا فاضطر لمساعدة أخيه نور الدين في إعالة العائلة، على كونه كان ضمن طلبة جمعيّة العلماء المسلمين، التي كانت على حد تفكيره تبتعد عن السّاسة والمتشدّدين لألا يتوقف نشاطها[1].

هذه المحفزات على الرّغم من نجاعتها في صقل موهبته، لكنّها لم تكن كافية لتوسيع مداركه وإشباع فضوله ورغباته، في البحث عن فكر تحرّري يتوافق وما يطمح إليه[2].

بعد انضمامه إلى جمعية العلماء المسلمين، انخرط في حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية لأنها كانت تدعو إلى الاستقلال والحرية من الاستعمار الفرنسي وهو ما كان يطمح له[3].

المطلب الثاني: نشاطه السياسي

مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، بدأت تتشكل ملامح الوعي الثوري لدى العديد من الشباب الجزائري، خاصة مع صدور مبادئ ومواثيق دولية أقرتها بعض الدول مثل ميثاق الأطلسي الذي نص على حق الشعوب في تقرير مصيرها وهو ما ألهم العديد منهم في الربط بين هذه المبادئ و وضع الجزائر في تلك الفترة، بدأت محاولات فردية وجماعية لتجميع السلاح، مستغلين الفوضى التي خلفتها الحرب في شمال إفريقيا؛ فقد خلّفت جيوش الحلفاء والاحتلال النازي كميات معتبرة من العتاد الحربي، وهو ما شجع شبابًا وطنيين من مختلف مناطق الجزائر على محاولة الاستفادة من هذه الظروف، بهدف الإعداد لمواجهة قادمة مع الاستعمار الفرنسي.

---

[1]- عمار رقبة الشرفي: إنصاف لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دراسات جزائرية للدكتور عثمان سعدي، المكتبة الجزائرية، 08 نوفمبر 2017، على الرابط الإلكتروني: https://shamela-dz.net/?p=939

[2]- الزبير بوشلاغم: الشهيد الرائد علي سوايعي، مجلة أول نوفمبر، ع167، 1991، ص31.

[3]- مداني بجاوي، المرجع السابق، ص86.

في ظل التحولات التي فرضتها الحرب العالمية الثانية، راهن بعض الشباب الوطنيين سنة 1941م على دعم ألماني أو إيطالي لقضيتهم، غير أن خيبة الأمل الناتجة عن غياب أي دعم فعلي دفعتهم إلى تبني خيار الاعتماد على أنفسهم، فأسّسوا في عام 1942م لجنة سرية عُرفت باسم "لجنة شباب بلكور"، واختاروا محمد بلوزداد منسقًا وطنيًا لها، بهدف تحضير بعيد المدى لعمل مسلح.

في هذا السياق بدأ الشاب علي سوايعي يتابع ما يجري على السّاحة الوطنية بحثا عن قوة سياسية قادرة على مواجهة الاستعمار فوجد ضالته في حزب الشعب الجزائري وكتن من بين العناصر البارزين في الحركة الوطنية التي آمن بفكرها ومنهجها التحرّري، لأن رجالها آثروا العصامية مع النّضال ونبذوا الخمول وحبّ الذّات، فمنذ سنة 1940م تقرّب كمحب لحزب الشعب، وبرز عضوا نشيطا متميزا سنة 1945م، وقد ساهمت مجازر الثامن ماي 1945م بالمنطقة الشّرقية قالمة، خراطة، وسطيف في ترسيخ قناعاته بأن المواجهة المسلحة باتت السبيل الوحيد لإنهاء الاحتلال الفرنسي، وأنّ هذا الأخير لا يسمع المطالب السّياسيّة ولن يسمعها، فالجزائر امتداد جغرافي لفرنسا حسب زعمهم، وهذا ما أثار حفيظته ولم يستسغه علي سوايعي[1].

بدأ علي سوايعي في البحث عن المنظّمة السّرية في الطّلائع الأولى لحركة الانتصار للحرّيات الديمقراطية أمثال: أحمد الأوراسي، نورالدين السواحلي الذي كان يعمل في دكّان أبيه خيّاطا، بقي علي سوايعي على حاله يمارس نضاله السّياسي، إلى غاية سنة 1950م، أين

[1]- الزبير بوشلاغم، المرجع السابق، ص31.

ألقت السّلطات الفرنسية القبض على أخيه نور الدين سوايعي[1] سنة 1950م[2]، بتهمة المساس بأمن الدّولة الفرنسية مع زملائه في المنظّمة الخاصّة، وذلك بعد حادثة تبسة المعروفة بحادثة رحيم، التي أدت إلى تفكيك ذلك التّنظيم (بعد اعتقال معظم أعضائه من طرف السلطات الفرنسية)، وبعد اعتقاله أصيب الفرنسيون بصدمة لأنهم لم يتوقعوا بأن نورالدين الشّاب الجميل الذي يلعب معهم كرة القدم في نادي تبسة (JSMT) (الشبيبة الرياضية المسلمة التبسية) يخونهم، ويلتحق بالمنظّمة الخاصّة دون أن ينتبهوا أو يعلموا بذلك[3].

بعد سجن أخيه عرفت عائلته تذبذبا بسبب ضيق سبل الحياة وتضييق السلطات الفرنسية الخناق على العائلة، فكّر المجاهد علي سوايعي في الهجرة لعل أحوالهم المعيشية تتحسن وأحوالهم المادية تنفرج، فاتجه إلى مدينة عنابة التي استقر بها بعد أن باع محله بتبسة ومحتوياته، ثم بعد زمن قصير ترك عنابة إلى سوق أهراس[4] في أكتوبر 1954م، وحمل معه آلات الخيّاطة وهي حوالي ست ماكينات، وباشر عمله هناك، بعد أن قام بكراء محل في وسط المدينة، وطلب من محمد الطاهر[5] القدوم معه، لكن هذا الأخير رفض لأنه كان في مهمة التوعية والتحسيس سرا.

---

[1]- نور الدّين سوايعي من مواليد 1925 بغار ديماو، التحق بصفوف الحركة الوطنية سنة 1943م، انضم إلى المنظمة السّرية سنة 1949م في خلية يرأسها يحي فارس، اعتُقل في مارس 1950م حُكم عليه بعامين سجن نافذة و100 ألف فرنك غرامة وخمس سنوات نفي وخمس سنوات حرمان من الحقوق المدنية، ثمّ وُضع تحت الرّقابة الأمنية، للمزيد يُنظر: الزبير بوشلاغم، المرجع السابق، ص276.

[2]- مداني بجاوي، المرجع السابق، ص87.

[3]- شهادة حية عن طريق الهاتف مع المجاهد محمد الطاهر عبد السلام، المصدر السابق.

[4]- الزبير بوشلاغم، المرجع السابق، ص31.

[5]- محمد الطاهر عبد السلام من مواليد 1935 بسيدي عقبة، أصيل تكّوت من الأوراس، التحق بمدرسة التهذيب للبنين والبنات في تبسة وهو في سن 11، وانخرط في الكشافة الإسلامية ثم في حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1951. في سبتمبر 1954 التقى بمبعوث باجي مختار، وانضم للثورة دون تردد. كان يلتقي باجي سرا بسوق أهراس، وكُلّف بمهام لوجستية

وقد تفرّغ علي سوايعي إلى كفالة عائلته ورعاية مصالحها حيث أثبت أهليته لذلك، فتفنّن في خياطة البدلات الرسمية، وبعد توقّف محمد الطاهر عبد السّلام عن العمل معه أحضر شخصا آخر اسمه زمرلي بشير ليساعده، فقد أثبت عن جدارة أنّه خير سند لأهله بعد أخيه وهو لم يتجاوز العشرين من عمره[1].

رغم الظروف الاجتماعيّة والمتابعة من السّلطات الفرنسيّة التي ضيّقت الخناق على أسرة سوايعي، إلاّ أنّ علي بقي ينشط بخلية تبسة، التابعة للحركة الوطنية (حركة انتصار للحريات الديمقراطية)، ضمن عناصر خلية تبسة، علم علي سوايعي أن مساعده في الخياطة محمد الطاهر هو الآخر مناضل في الحركة الوطنية وناشط في خلاياها، لكنه في فوج آخر، حيث يقول محمد الطاهر: "ومن الطرائف أنه في بعض الأحيان لا أجد مبلغ (40 فرنك) حق رسوم الاشتراك فيقدمها لي سي علي ضاحكا خذ هذا المبلغ وادفعه للمحاسب لتظل مكانك"[2].

فكان له الدور المتميز في مجال التوعية وتجنيد المناضلين في الحركة الوطنية والتحسيس، من خلال إبراز حقيقة الأوضاع الاجتماعية المتدهورة التي يعانيها الجزائريون، في مقابل الامتيازات التي يتمتع بها الفرنسيون المستوطنون وأبنائهم، مستدلا بذلك بالعمليات (حملات الاعتقال التعسفي، مصادرة الأراضي، فرض الضرائب...) التي كانت تمارسها السلطات الفرنسية في حق الشعب الجزائري صاحب الأرض[3]. كان له دورا متميزا في التوعية والتحسيس بالأوضاع التي كانت تعيشها الجزائر والسياسة الفرنسية التعسفية، مما زاده إيمانا بضرورة الكفاح المسلح.

وتجميع المجندين. بعد استشهاد باجي في نوفمبر 1954، أُلقي عليه القبض في ديسمبر وسُجن حتى 1958، ثم وُضع تحت الإقامة الجبرية. اعتُقل مجددا أواخر 1961 حتى الاستقلال. للمزيد ينظر: بشير فريك: العقيد محمد الطاهر عبد السلام.. مهندس إعلان الدولة الفلسطينية من الجزائر، 19 نوفمبر 2023، على الرابط الإلكتروني: https://www.echoroukonline.com/

[1]- الزبير بوشلاغم، المرجع السابق، ص32.

[2]- شهادة حية عن طريق الهاتف مع المجاهد محمد الطاهر عبد السلام، المصدر السابق.

[3]- مداني بجاوي، المرجع السابق، ص88.

كل هاته الأدوار التي مارسها في توعية شباب تبسة، أسهمت في ترسيخ قناعاته بضرورة الاستعداد لتجمل مسؤوليات مستقبلية، تتطلب منه التزاما كاملا، بغض النظر عن حجم التحديات أو المخاطر المترتبة عنها.

من أجل ذلك عمل بتفان وإخلاص، كما عهد عليه ضمن الحركة الوطنية من أجل هيكلة العمل الوطني، وبلورة فكره وتطوير أساليبه لتجاوب ومتطلبات المرحلة وكذا تعقيداتها، وقد واصل نشاطه بوضوح، إلى أن ظهرت أزمة داخلية في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية نتيجة تصاعد الخلافات بين قياداتها، وكان علي سوايعي من بين العناصر التي تابعت هاته الأزمة بقلق، بالنظر إلى آثارها السلبية على وحدة التنظيم الوطني، خاصة أن الانقسام من شأنه أن يؤدي إلى إضعاف الآداء السياسي للحركة في مرحلة دقيقة من مسار النضال السياسي التحرري، كل هذا نابع من منطلق قناعته لأنه تصرف ليس في الصالح العام[1].

[1] الزبير بوشلاغم، مرجع سابق، ص 269.

المبحث الثاني: مساره القيادي في الولاية الأولى (أوراس –النمامشة)

أثناء تصاعد الثورة التحريرية وتطور هياكلها التنظيمية، سعت قيادة جبهة وجيش التحرير الوطني إلى إعادة ضبط الأدوار داخل الولايات التاريخية، خاصة بعد الضربات المتكررة التي تعرضت لها القيادات الميدانية؛ وقد كانت الولاية الأولى أوراس النمامشة من أكثر المناطق حاجة إلى إعادة التنظيم، نظرًا لأهميتها الاستراتيجية وصعوبة تضاريسها، فضلًا عن الضغط العسكري الفرنسي المكثف عليها.

برز في هذا السياق اسم المجاهد علي سوايعي، الذي أثبت كفاءته في مختلف مراحل النضال، وكان من بين القادة الذين تم تكليفهم بإعادة بعث النشاط الثوري في الولاية الأولى؛ شكّلت هذه المرحلة من حياته نقطة مفصلية في مساره الثوري، حيث انتقل من دور المسؤول الميداني المحلي إلى موقع قيادي مركزي له تأثير مباشر في مجريات المعارك وتنظيم صفوف الثورة[1].

المطلب الأول: تعيينه كمسؤول للتموين وعبوره خط موريس (ناحية نقرين)

خلال اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي انعقد ما بين 18 ديسمبر 1959م و18 جانفي 1960م، تم إنشاء هيئة الأركان العامة، وعلى رأسها هواري بومدين[2] كانت أهدافها محدد بدقة.

– أولا: عبور الخطوط المكهربة التي أقامها العدو الفرنسي بهدف إيصال السلاح والذخيرة إلى الداخل عن طريق اختراق الأسلاك الشائكة المكهربة.

---

[1] الزبير بوشلاغم، مرجع سابق، ص 14.

[2]– هواري بومدين، اسمه الحقيقي محمد إبراهيم بوخروبة، وُلد سنة 1932 قرب قالمة. ينحدر من عائلة فلاحية بسيطة، درس في الزيتونة ثم الأزهر. رفض الخدمة في الجيش الفرنسي وفرّ إلى تونس ثم القاهرة. شارك في الثورة، واستولى على الحكم بانقلاب في 19 جوان 1965. انتُخب رئيسًا سنة 1975، وحكم حتى وفاته في ديسمبر 1978. اشتهر بتأميم البترول، دعم الزراعة، وبناء قاعدة صناعية. كان له دور بارز في حركة عدم الانحياز والدبلوماسية الدولية. توفي صباح الأربعاء 27 ديسمبر 1978 بعد إصابته بمرض عضال. للمزيد ينظر: أحمد بن مرسلي: دراسة شخصية بومدين، مجلة المصادر، مج1، ع1، 1999، ص80-100.

- ثانيا: تدعيم الولاية الأولى أوراس النمامشة لتكون قاعدة انطلاق نحو الولاية الثانية (الشمال القسنطيني) والثالثة (القبائل)[1].

وقد تشكلت قيادة الولاية الأولى كالآتي:

- الحاج لخضر العبيدي[2] برتبة عقيد قائد الولاية.
- علي سوايعي برتبة رائد مسؤول سياسي.
- الطاهر زبيري[3] برتبة رائد مسؤول عسكري.
- مصطفى بن نوي (مراردة)[4] برتبة رائد مسؤول الاستعلامات وعن الاتصالات.

---

[1]- محفوظ قداش: وتحررت الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص.ص218، 219.

[2]- وُلد الحاج لخضر يوم 12 مارس 1914 بدوار أولاد أشليح في أسرة فقيرة، هاجر إلى فرنسا سنة 1936 بحثًا عن العمل، ثم عاد إلى باتنة سنة 1939 وبدأ تنظيم خلايا سرية للإعداد للثورة. اتصل بالقائد مصطفى بن بولعيد سنة 1941، وساهم في جمع السلاح وتنظيم المجاهدين. في ليلة أول نوفمبر 1954 كُلّف بقيادة فوج من المجاهدين، ثم تولى قيادة الولاية الأولى التاريخية أوراس النمامشة. بعد الاستقلال، أصبح نائبا في البرلمان وعضوا في اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير، لكنه اعتزل السياسة بعد انقلاب 1965 وتفرغ للعمل الديني والخيري، فأسّس مسجد أول نوفمبر وكلية العلوم الإسلامية في باتنة. رفض امتيازات مادية بعد الاستقلال، وعُرف بمواقفه الصادقة والمبدئية. توفي يوم 23 فبراير 1998. للمزيد ينظر: مسعود فلوسي: المجاهد العقيد محمد الطاهر عبيدي الشهير بالحاج لخضر، سيرته وجهاده وخصاله، دار الأمل، الجزائر، 2019، ص57، 60.

[3]- الطاهر زبيري ولد سنة 1929م، شارك في الثورة ضمن القاعدة الشرقية. اعتقل عام 1955 لكنه فر من السجن مع مصطفى بن بولعيد. شغل مناصب قيادية خلال الثورة، ثم دعم مجموعة تلمسان في 1962 وتولى قيادة المنطقة العسكرية الخامسة. عُيّن رئيسًا للأركان عام 1963، وشارك في انقلاب 1965 ضد بن بلة، ثم حاول الانقلاب على بومدين عام 1967 وفشل، ما دفعه للمنفى. عاد عام 1980 بعد عفو الشاذلي بن جديد. عُيّن عضوًا بمجلس الأمة في 2004. توفي يوم 30 أكتوبر 2024 عن 95 عامًا. للمزيد ينظر: عائشة مهداوي: قراءة في مذكرات الطاهر زبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962م)، مجلة تاريخ العلوم، مج5، ع3، 2020، ص123-130.

[4]- مصطفى مراردة وُلد في 21 أوت 1928 بأولاد شليح بولاية باتنة، بدأ نضاله في 14 نوفمبر 1954 كمناضل مكلف بالمخابئ والاتصال وتخريب مصالح المستعمر. التحق بجيش التحرير سنة 1955 بعد اكتشاف خلية فدائية كان ينشط فيها. عُين ملازمًا أول في ناحية بريكة، ثم مسؤولًا عنها سنة 1957. واصل التدرج ليصبح نقيبًا في منطقة أريس سنة 1959، ثم مسؤولًا للولاية الأولى بالنيابة حتى 1960. رُقي إلى رتبة رائد وأصبح عضوًا في مجلس الثورة مكلفًا بالأخبار والاتصال. تولى عدة مهام: ملحق عسكري ببغداد (1965-1967)، قائد مدرسة أشبال الثورة ب تلمسان (1970)، نائب بالمجلس الشعبي الوطني عن باتنة (1976-1982)، عضو المجلس الوطني للمجاهدين (من 1990 حتى وفاته)، توفي ليلة 18 ماي 2007

- عمار راجعي[1] رائدا عضو مجلس الادارة[2].

1. تعيينه مسؤول التموين

تم توظيفه كمحافظ سياسي بالمنطقة السادسة (من الولاية الأولى) ثم كلف بعدها بإدارة العمل المسلح وتنظيمه، وبعد أن أكتشف أمره انتقل إلى سويسرا ثم عاد إلى تونس, أمّا أخوه نور الدّين سوايعي فيقول: أنّ علي سوايعي توجّه إلى فرنسا في نهاية عام 1956م أو بداية 1957م في مهمّة جمع الأموال لدعم الثّورة من المهاجرين الجزائريّين والمناصرين للثّورة الجزائريّة. في تلك الأثناء كانت السّلطات الفرنسية قد ضيّقت الخناق على عائلة سوايعي لمعلومات وصلتها أنّ علي سوايعي اِلتحق بالفلاّقة، لكن بطاقة برقيّة أرسلها الشّهيد من فرنسا إلى العائلة كهديّة أنقذت نور الدّين من مضايقات الشّرطة الفرنسية المتواصلة والّتي كانت تبحث عنه من تبسة إلى سوق أهراس[3].

عُيّن علي سوايعي سنة 1957م مسؤولا عن التموين وعضوا بمقر قيادة الولاية الأولى بالحدود التونسية الجزائرية في الفترة التي كان يشرف عليها الصّاغ الثاني محمد العموري[4] ثمّ

بباتنة عن عمر 79 سنة. للمزيد ينظر: مسعود فلوسي: مذكرات الرائد مصطفى مراردة "بن النوي" شهادات ومواقف في مسيرة الثورة في الولاية الأولى، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2003، ص153.

[1]- عمار رجعي ولد سنة 1924 بالمشطاب قرب مسكيانة ولاية أم البواقي، من أبطال الثورة الجزائرية، درس بالكتاتيب والمدرسة الفرنسية، ثم عمل في مناجم الونزة وكان عضوًا نشيطًا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية. التحق بجيش التحرير سنة 1955، وتولى مسؤوليات عدة، منها أمانة الناحية، ثم قيادة المنطقة الرابعة من ولاية الأوراس النمامشة. أسس مجلس منطقة، وأصبح عضوًا في مجلس الولاية سنة 1959. استشهد يوم 30 جوان 1960 على الخط المكهرب شال، ودفن بقرية لكواشة قرب جبل القلب. للمزيد ينظر: جمعية الشهيد الرائد عمار راجعي: الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار (1924-1960)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص68.

[2]- مسعود فلوسي، مذكرات الرائد مصطفى مراردة "بن النوي"، المرجع السابق، ص155.

[3]- الزبير بوشلاغم، المرجع السابق، ص274.

[4]- محمد لعموري وُلد في جوان 1929م بعين ياقوت بولاية باتنة، ونشأ في بيئة ريفية متواضعة. حفظ القرآن وتعلم بالمدرسة ثم انتقل إلى معهد ابن باديس بقسنطينة. بعد عودته، امتهن التجارة وشارك في النشاط الوطني مما جعله يُسجن سنة 1951 لمدة عام. التحق بالثورة سنة 1955م، وتدرج في المسؤوليات حتى أصبح قائد الولاية الأولى سنة 1957 بعد محمود الشريف. في 1959 التحق بقيادة الأركان، لكن خلافاته مع الحكومة المؤقتة دفعته لرفض تعيينه سفيرًا في جدة. اتهم بقيادة محاولة

أحمد نواورة[1]، وشهدت هذه الفترة ارتفاعا في نسبة التّموين[2]، ووكِّلت له مسؤولية مركز التّموين لجيش التّحرير بتاجروين بالحدود التونسية لفترة قصيرة، فعملية التموين من أعقد المشاكل التي واجهتها الثّورة، فكانت تونس قاعدة أساسية ومهمة في ثورة التحرير، إذ كان فيها حوالي عشرين ألف (20000) جنديا يقيمون بها، من مهامهم الأساسية تخريب الأسلاك الشّائكة المكهربة ونقل المؤونة[3].

هاته التّرقيات والتّعيينات لا توفّر لصاحبها الرّاحة أو المدخول المادّي، بل هي تكليف متواصل وعطاء مستمر في سبيل الحرّية[4].

في سنة 1958م انتقل "علي سوايعي" إلى المنطقة الصحراوية الشرقية في مهمة ضمن فرقة شكلتها مديرية الحرب بأمر من كريم بلقاسم للقيام بمهام محددة داخل التراب الوطني، لكن لسبب مجهول تم التّخلي عن خدمات هاته المجموعة وتم تحويلها إلى الصحراء أسندت قيادتها للرّائد إيدير، فكان يطلق على عملياته بالولاية السّادسة بالانتحارية، ثم تحوّلت هاته المهمّة إلى أقصى الجنوب الهقار، حيث يقول وزير المجاهدين السابق محمود قنز.

انقلابية ضد الباءات الثلاثة، فحُكم عليه بالإعدام مع رفاقه، ونفذ الحكم يوم 10 مارس 1959 بطريقة- -وحشية. شهادات عدة أكدت أن التهمة كانت سياسية للتخلص منه لأنه كان معارضًا شرسًا لبعض القيادات. للمزيد ينظر: عبد الله مقلاتي: محمد لعموري ومؤامرة العقداء: محاولة إعادة قراءة منعرج حاسم في تاريخ الثورة الجزائرية، مجلة أفكار وآفاق، مج4، ع5، 2015، ص78.

[1]- أحمد نواورة ولد سنة 1920م في غسيرة باتنة في عائلة بسيطة. تعلم القراءة والكتابة لكنه ترك الدراسة بسبب معاملة غير عادلة. انتقل إلى فرنسا ونشط مع الجالية الجزائرية، ثم عاد عام 1947. قبل الثورة، شارك في المنظمة الخاصة وجمع الأسلحة وصنع القنابل، وسُجن بعد اكتشاف نشاطه. مع اندلاع الثورة، قاد مجاهدين في عدة معارك، وشارك في مؤتمر الصومام. عُين قائد الولاية الأولى برتبة عقيد سنة 1958. اعتُقل في تونس عام 1958م بتهمة محاولة انقلاب، وحُكم عليه بالإعدام ونُفذ في مارس 1959. للمزيد ينظر: سارة خباشة، عبد الله قرفي: أحمد نواورة السيرة الذاتية والمسيرة النضالية، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج7، ع4، 2023، ص25.

[2]- عمار ملاح، المرجع السابق، ص51.

[3]- بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان الثورة 1954-1962م، طاكسيج كوم، الجزائر، 2011، ص.ص208،217.

[4]- مداني بجاوي، المرجع السابق، ص87.

وفي ذات السّياق يقول المجاهد علي براكني المدعو علي يونس: تعرفت على الشهيد علي سوايعي في ناحية تامغزة التونسية القريبة من الحدود الجزائرية في عام 1958م وكنت حينها مسؤولا للناحية عن الثانية من المنطقة السادسة الولاية الأولى أوراس النّمامشة، وحينها ترقّى لرتبة ضابط، قد عاد توا من الصحراء الأهقار، إذ كان ميدان عمليات علي سوايعي الولاية السادسة، أما عن سبب قدومه فعلمت منه أنه يبحث عن أخيه المداني ويسأل عن أحواله ووضعيته، لأن هذا الأخير كان ضمن قوة تابعة للولاية الثالثة تعرضت لعملية عسكرية من طرف العدو، وبعد أن مكث في تامغزة حوالي أسبوع عاد لميدان عملياته بالولاية السادسة بالصحراء الشرقية، إذ تولى هناك مسؤولية التموين على مستوى المنطقة[1]، لضمان تحرك المجاهدين في تلك الربوع المترامية الأطراف على مد البصر، ومدهم بالسلاح والذخيرة اللازمين لاستكمال الحرب، وكذا التموين الغذائي الذي كان يجمع من الكثير من المواطنين القاطنين بالمنطقة، والذي أثقل كاهل المجاهدين نظرا لفقرهم وعدم تمكينهم من المواد الغذائية[2].

2. عبوره خط موريس ناحية نقرين:

في آخر 1959م عاد علي سوايعي من الهقار إلى الحدود التّونسية وشارك في مؤتمر طرابلس* بعد اجتماع المجلس الأعلى للثّورة (CNRA)، أين عُيّن ضمن قيادة الولاية التّاريخية الأولى، وهو برتبة صاغ أول عضوا بالمجلس الوطني للثّورة الجزائرية[3]، وقد تمّت ترقيته من

---

[1]- مداني بجاوي، المرجع السابق، ص87.

[2] الزبير بوشلاغم ، المرجع السابق، ص 272.

* عقد هذا المؤتمر في طرابلس في الفترة ما بين 16 ديسمبر 1959م إلى 18 جانفي 1960م في إطار أشغال المجلس الوطني للثورة الجزائرية، بهدف معالجة الانقسامات الداخلية وضمان استمرار مؤسسات الثورة، للمزيد ينظر: الصادق عبد المالك، أطروحة دكتوراه، تاريخ معاصر، المحاكمات العسكرية لبعض قيادات الثورة الجزائرية1962-1954(محمد العموري-محمد عواشرية) أنموذجا،2019/2018، ص 350.

[3]- عمار ملاح: قادة جيش التّحرير الوطني الولاية الأولى، المرجع السابق، ص52.

طرف هيئة الأركان التي كان على رأسها العقيد هواري بومدين آنذاك[1]، ومن مطالب المؤتمر هو دخول إطارات الولاية الأولى والمجاهدين إلى التراب الجزائري.

يذكر مداني بجاوي أنه بعد 20 جانفي 1960م بدأ بعض المسؤولين في الإعداد للخروج من تونس والالتحاق بأرض الوطن، وفي شهر مارس 1960م قدم علي سوايعي إلى تامسميدة مع 14 مجاهدا وضابطا واحدا إلى كتيبة المنطقة السادسة التي يرأسها علي بوغزالة وكان مداني بجاوي أحد أفرادها، مكث الرائد علي سوايعي ومن معه بمقر الكتيبة، وقبل الشروع في التقدم شكل فرقة كان بجاوي أحد عناصرها، كما يقول المجاهد: جويني عمار قادها علي سوايعي بنفسه، ومساني عجال نائبا له.

اتصل المجاهدون المتواجدون مع علي سوايعي بالمجاهد مداني بجاوي، ومنهم عمارة دعاس ومساني عجال وعلي عون بوجنية والعربي جنة ومحمد البرني وغيرهم وأخبروه بأنهم مستعدون للخروج من التراب التونسي، في ذات الوقت عرض الرائد علي سوايعي، على المجاهد مداني بجاوي، الدخول معهم علما أن هذا الأخير قد قضى نحو السنتين ضمن جيش المنطقة السادسة التابعة للولاية التاريخية الأولى أوراس النمامشة، رافقهم المجاهد مداني فصاروا 15 مجاهدا، ثم التحق بهم مجاهدان آخران فاكتمل العدد 17 مجاهدا[2].

اختراق هذين الخطين من الصعوبة بمكان، إذ أنه لو قام مثلا 120 جندي باختراقه، فإن النصف إلى الثلث من يصل، وغالبا لن يسلم الواصلون من إصابات ولو كانت طفيفة، بعضهم يستشهد عند التفاف الأسلاك حول الرقبة خلال الزحف الليلي خصوصا في ظروف الرؤية المحدودة، كما زودت هذه الخطوط بحقول ألغام منظمة، تظم ألغاما مضادة للأفراد، وأخرى مضيئة من نوع فوشيكا، وهو لغم قافز ومضيء مثل مقاذيف الإنارة، يبقى معلقا في

[1]- الزبير بوشلاغم، المرجع السابق، ص274.

[2]- مداني بجاوي، المرجع السابق، ص87.

السماء لمدة زمنية على شكل مظلة عبرها يعرف العدو مكان الاختراق[1]، كما توجد أجهزة رادار خاصة لتحديد التحركات البشرية، ومدافع تطلق صواريخها آليا بمجرد وصول إشارة الاختراق، إضافة للألغام المضادة للأفراد والأضواء الكاشفة والأسلاك الشائكة اللولبية[2].

يقول المجاهد البوهالي بوزنادة قدم إلينا الرائد علي سوايعي لأجل أن نساعده في عملية اختراق الخط المكهرب في إحدى المناطق الجنوبية وهي سوكياس أو نقرين، وقد أعلمنا بذلك أحد المسؤولين وهو المجاهد الطاهر حاجي، وبعد أن أعطيت لنا الأوامر انطلقنا بالشاحنات من تاجروين إلى دوار الحشانة ومنه إلى ميداس وباتوا ليلتهم في جبال زاريف الساهل بمنطقة غيفوف، ثم قاموا بقطع الأسلاك والعبور من مكان يسمى جنان خروف، وصولا إلى الجبل الأبيض، وبعدها أكملوا المسيرة الى مقر الولاية[3].

بمجرد أن وصل إلى الأوراس في بداية ماي 1960م، بدأ علي سوايعي في الاتصال بإطارات الولاية والمناطق والنواحي والقسمات، وبجانبه عبد المجيد عبد الصمد ومحمد الصالح يحياوي والإطارات المتواجدة هناك.

ثم لحق بهم من التراب التونسي الضابط الأول العسكري للمنطقة السادسة عثمان جيلالي والملازم الثاني علي بن يونس، وبصحبتهم 80 مجاهدا، ومن جهة أخرى انطلق علي سوايعي في تنظيم الولاية من ناحية التدريب والمواجهة في ظروف صعبة لأن فرنسا أعدت العدة ويساندها الحلف الأطلسي بجيوشه وأسلحته القتالية لتحطيم أوراس النمامشة وإبادة وتشريد جيش التحرير، وقد وزّع علي سوايعي الجيش إلى وحدات صغيرة للحصول على التموين والأدوية لعلاج الجرحى، وهو ينتقل من مكان إلى آخر ويتفقد المناطق والنواحي والقسمات، ومراكز الاتصال والتموين[4].

---

[1]- الطاهر زبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962م، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2008، ص230.

[2]- يوسف مناصرية وآخرون، المرجع السابق، ص78.

[3]- شهادة حية للمجاهد البوهالي بوزنادة، الكائن مقره بمنزله، بتاريخ: 11 أفريل 2025.

[4]- مداني بجاوي، المرجع السابق، ص88.

تلقى تربصا في الإرسال في تونس رفقة كل من محمد الهادي رزايمية الذي أصبح بعد ذلك إطارا في الناحية السادسة والأخضر القنطري (العماري) الذي أصبح مسؤولا عن الإمداد في قيادة الولاية الأولى، حمل الرائد علي سوايعي أمر بمهمة من قيادة الأركان العامة، وتمثلت في إعادة النظام في صفوف جيش التحرير بالولاية واتخاذ القرارات التأديبية والردعية في حق المخطئين، ومواجهة العمليات الإبادية في إطار ما يسمى بعملية المنظار وعملية الأحجار الكريمة ثم عملية أرياج من تاريخ 04 أكتوبر 1960م إلى غاية استشهاده في 10 فيفري 1961م[1].

أبدى العديد من إطارات الولاية تحفظات على طريقة تسيير العقيد الحاج لخضر والرائد مصطفى مراردة للولاية، وهذا رغم أن الحاج لخضر رقي إلى رتبة عقيد، هذا الأخير الذي اتهمه قادة المناطق النواحي بالمبالغة في الصرامة والشدة، وقد ساير سوايعي الغاضبين (قادة المناطق والنواحي بالولاية الأولى المهمشين من طرف العقيد الحاج لخضر لعبيدي والموالين له وعلى رأسهم الرائد مراردة) في حين لم يعجب هذا الطاهر زبيري، وأجرى على إثرها قائد الولاية تعديلات رحب بها الغاضبون، وأثارت جماعة الحاج لخضر على رأسهم مصطفى مراردة الذي جرّد من جميع مهامه[2].

إن التنظيمات الجديدة التي قام بها الرائد سوايعي جاءت بعد تقييمه لحال الولاية، وما لمسه من إحباط في نفوس إطارات الولاية، وعدم توفق الرائد مراردة في تسيير الولاية، وما قام به من تدابير وإجراءات كان لتهدئة النفوس خاصة المنطقة الثانية ذات الموقع الاستراتيجي والقوة العددية للمجاهدين، وركز جهوده بصفة خاصة على المنطقة السادسة التي أصبحت دون وحدات مقاتلة حيث لم يعد فيها غير الإطارت التي تم تحويلها إليها بإجراء عقابي كالملازم محمد الصالح يحياوي، الذي عين مسؤولا عن الناحية لكنه كان يقوم بدور مسؤول المنطقة السادسة ودون إمكانات ولا وحدات مقاتلة.

---

[1]- عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار القصبة، الجزائر، 2008، ص196.

[2]- الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص246.

لقد أعاد سوايعي بتلك التعيينات الثقة في نفوس الكثيرين من الاطارات الذين برهنوا له بدورهم على حسن ظنه فيهم بالأداء الجيد والتنظيم والفاعلية في مقاتلة العدو[1].

الملفت في هاته الحادثة أنه بعد سبعة أيام من معركة امان أحمد أونصر وخروج عساكر العدو من غابة بني ملول دخل أفراد جيش التحرير الوطني المرافقين للصاغ الأول الطاهر زبيري الذي كان على خلاف مع علي سوايعي قائد الولاية الأولى الأوراس النمامشة، ومعهم المجاهد عبد الرحمان قارش، ولما بلغهم نبأ استشهاد علي سوايعي كان لابد من البحث على جثته وبعد بحث طويل وجدوه واقفا إلى شجرة وكأنه يحمل بندقيته متأهب للقتال، لوهلة ظنوا أنه على قيد الحياة لولا أن جسمه كان جافا يابسا[2].

تمثل هاته العائلة نموذجا للمساهمة الفاعلة في مسار الثورة التحريرية من خلال تضحيات أفرادها في مختلف مراحل النضال الوطني، حيث منحت رجالا مثل المجاهد محمد الشريف سوايعي الذي اخترق خط موريس بأمر مباشر من شقيقه علي سوايعي، وذلك عندما كان ضمن قادة القاعدة الشرقية، وقد قام هذا المجاهد بقيادة عدة معارك منها تلك التي سميت بزواريف في منطقة بئر العاتر قرب الحدود التونسية، ومن نفس العائلة نذكر مجاهدا آخر وهو محمد الكبير المدعو مداني الذي أضرب عن الدراسة والتحق بالثورة وبعد الاستقلال تدرج في المسؤوليات، إذ شغل منصب الأمين لجبهة التحرير بمنطقة تبسة ثم محافظا وطنيا للحزب ببشار توفي في سنة 1976م[3].

منذ استشهاد مصطفى بن بولعيد، عانت الولاية الأولى أوراس النمامشة من صراعات داخلية وتصفيات للقيادات كعباس لغرور ولزهر شريط، ومع تعيين العقيد الحاج لخضر قائدا للولاية في مؤتمر طرابلس1960م تعذر عليه دخولها بسب خطي شال وموريس.

---

[1]- محمد الصغير هلايلي، المرجع السابق، ص.ص392، 393.

[2]- إدريس قطوش: الحضنة قبلة الثوار، المنطقة الأولى الولاية الأولى الأوراس (1954-1962م)، حمادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص54.

[3]- مداني بجاوي، المرجع السابق، ص90.

في المقابل تمكن نائباه الرائد الطاهر زبيري والرائد علي سوايعي من الدخول، حيث ساهما في توحيد صفوف جيش الولاية، واحتواء الخلافات وفض النزاعات الداخلية، مما أعاد للولاية توازنها التنظيمي في مرحلة حساسة من الثورة[1].

المطلب الثاني: تعيين الرائد سوايعي قائدا للولاية الأولى

سلّم الرائد مراردة المهام لعلي سوايعي والتحق بمنصبه السابق بالمنطقة الثانية والاعتقاد الذي كان يطغى على قرار علي سوايعي تجاه الرائد مراردة، هو أنه شخص ذو طموح طاغي يبحث عن القيادة فقط، لذلك تم تجميد مهام هذا الأخير، إضافة إلى أن علي سوايعي قد أعاب على مراردة طريقة تسييره للولاية والوضعية العامة بالخصوص العسكرية والمالية واللوجستية والمنطقة الثانية التي كان مراردة مسؤولا مباشرا عنها، وكذا قيادة إطارات الولاية[2].

ومن مقولات علي سوايعي: ينبغي أن نعزل باللين أو القوة الأشخاص الذين يمثلون عقبة في مسيرتنا الجهادية، ولأن الحدود جارٍ تطهيرها خصوصا بعد قرارات اجتماع مجلس الثورة بطرابلس ليبيا، والدور الآن يوجب تطهير ولاية الأوراس من كل أسباب التفرقة وشق عصا الطاعة، وقد أقدم الرائد سوايعي بعزل الرائد مراردة وعين الحاج عبد الصمد خلفا له على رأس المنطقة.

وفي هذا الصدد يقول نواورة: أنه مخطط من طرف الحكومة المؤقتة يستهدف إخضاع الداخل تحت سلطتها وقد تخلصت الحكومة المؤقتة من كافة إطارات الأوراس إما بالتصفية مثل ما حدث لنواورة والعموري، أو بالإبعاد مثل الحاج لخضر وغيره، من أجل هذا أرسلت الحكومة المؤقتة كل من سوايعي وزبيري وراجعي لإحكام السيطرة على أوراس النمامشة، في الداخل بعد القضاء على إطاراتها في الخارج[3].

---

[1]- الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص.ص242، 244.

[2]- مسعود فلوسي، مذكرات الرائد مصطفى مراردة "بن النوي"، ص162.

[3]- المرجع نفسه، ص164.

قام الرائد سوايعي بعدة تغييرات على مستوى الولاية الأولى أوراس النمامشة، فقد أزاح الرائد مصطفى بن النوي "مراردة"، وتم تجميد مهامه، وقام بنقل الجنود الذين كانوا يعملون في مكتب الولاية وعوضهم بآخرين كانوا معه في تونس، ثم مسؤولي المصالح تم عزلهم وتحويل آخرين. يقول مراردة في مذكراته أن علي سوايعي فتح خزينة الولاية للإطارات الجدد لاستقطاب ولائهم وتفاديا لمشاعر التذمر، بهذا كأنه يشتري الذمم ومضبوط في تصرفاته تلك ونحن نتعرض للعمليات الكبرى الواسعة التي كان يشنها الجيش الفرنسي ضد مواقعنا[1].

بسبب الخلاف بين الرواد سوايعي ومراردة اتصل بعض رفاق هذا الأخير وهم حابة محمد، الشريف رابحي، محمد حجار والحاج لخضر موسطاش وجماعة ناحية الريس قائدين: مراردة إن شئت أن نخلصك من هؤلاء "سوايعي وجماعته" فوض لنا الأمر وسيتم القضاء عليهم، هذا ما رفضه مراردة بشدة، قائلا لهم: "هل كتب على هاته الولاية أن تبقى في حالة صراع وشقاق وخلاف إلى الأبد"[2].

وصل الرائد سوايعي إلى غابة لبراجة، والتحق بالولاية الأولى في أبريل 1960م، وبمقر القيادة بكيمل بغابة أولاد ملول قرية لمصارة مدينة بوحمامة، يرافقه فوج من المجاهدين، أين تم استقباله من طرف الضابط الثاني عبد المجيد عبد الصمد، والرائد مراردة، وقدمه للإطارات الحاضرة (مسؤولو المصالح الإدارية والمالية، الإشارة، السكرتارية العامة، ومكتب الاتصالات)، وقدم إليهم الرائد سوايعي كعضو في الولاية والقائد بالنيابة، لذا عليهم احترامه والمثول لأوامره وقيادته[3].

أدى الرائد علي سوايعي دورا هاما في إعادة هيكلة الولاية، بعد أن واجهت صعوبات في عهد سلفه مصطفى بن النوي، واستطاع كسب ثقة المجاهدين بمن فيهم أولئك الذين كانوا يتهمون بإثارة المشاكل (المشوشين)، بحيث تجنب استخدام العنف ضدهم وعمل على إنهاء

---

[1]– مسعود فلوسي، مذكرات الرائد مصفى مراردة "بن النوي"، المرجع السابق، ص166.

[2] المرجع نفسه، ص169.

[3]– المرجع نفسه، ص160.

النزاعات، وبالتالي استعادة المنطقة عافيتها فكان دخول الرائد علي سوايعي إلى الولاية الأولى بمثابة دفعة قوية أعادت الحيوية والتنظيم للعمل الثوري في المنطقة، خاصة بعد حالة التراجع والارتباك التي عرفتها بفعل الاستهداف المكثف من قبل الجيش الفرنسي؛ جاء في مرحلة حساسة تطلبت وجود قيادة ميدانية حازمة وواعية، قادرة على إعادة هيكلة الوحدات، وضبط التحركات، وتنسيق العمليات وفق تعليمات القيادة العليا، أدى علي سوايعي دورًا محوريًا في استعادة الانضباط وبث الثقة في صفوف المجاهدين، ما ساعد على إعادة الزخم للنشاط الثوري في الأوراس.

ومنذ اللحظة الأولى لوصوله، قام الرائد علي سوايعي بتقييم دقيق لوضع الولاية الأولى، ولاحظ حالة من الإحباط تسود بين الإطارات، نتيجة غياب الانسجام فيما بينهم، وضعف القيادة السابقة التي لم تنجح تحت إشراف الرائد مراردة في تسيير شؤون الولاية الأولى بفعالية[1].

وقد جاء في الملف السري من التقرير الاستخباراتي الفرنسي، تفاصيل دقيقة عن المسار الثوري لعلي سواحي بن زين، المعروف باسم علي سوايعي، أحد أبرز قيادات جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى (الأوراس–النمامشة)، حيث تولى عدة مسؤوليات ميدانية وتنظيمية منذ انخراطه في الثورة:

- في سنة 1955، غادر مدينة تبسة رفقة مجموعة من الكشافة المنتمين لحزب الشعب الجزائري (MNA) متوجهًا إلى تونس، في واحدة من أولى خطواته نحو العمل المسلح.
- بين 1956 و1958 خدم ضمن صفوف جيش التحرير الوطني كعنصر عادي تحت قيادة سماعلي صالح بن علي، قائد المنطقة السادسة من الولاية الأولى آنذاك.
- في بداية 1959، تولى مسؤولية الإشراف على أوضاع اللاجئين الجزائريين بمدينة قفصة التونسية، وهي مهمة إنسانية وتنظيمية ضمن نشاط الثورة بالخارج.

[1]– محمد الصغير هلايلي: شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، الجزائر، 2012، ص392.

- وفي نفس السنة، تمت ترقيته إلى رتبة نقيب، وتولى مهمة مسؤول التموين لفائدة الولاية الأولى، حيث أشرف على عمليات الدعم اللوجستي ونقل المؤن والسلاح.
- وفي نهاية سنة 1959، رُقي إلى رتبة قائد، وأسندت له مسؤولية الاتصالات والاستعلامات، وهو منصب بالغ الأهمية داخل الجهاز التنظيمي للولاية الأولى.
- بتاريخ 02 أبريل 1960م، عاد علي سوايعي إلى الجزائر بعد فترة من العمل بالخارج، وفي 23 أبريل 1960م، وصل إلى مركز القيادة الداخلي للولاية الأولى في منطقة الأوراس، ليبدأ مباشرة أداء مهامه ضمن القيادة الميدانية[1].

تكشف هذه المعطيات الاستخباراتية عن تصاعد دور علي سوايعي داخل هياكل جيش التحرير، وتُبرز تدرّجه من مجاهد بسيط إلى مسؤول مركزي في قلب الثورة المسلحة.

قام علي سوايعي بعدة تغييرات منها تجميده لمهام الرائد مراردة الذي كان المسؤول بالنيابة عن الحاج لخضر العبيدي في مركز القيادة، إضافة إلى ذلك فقد أعاد هيكلة الولاية، فعين محمد الصالح يحياوي مسؤولا عن المنطقة الثانية ذات الموقع الاستراتيجي، كما لاحظ الرائد علي سوايعي وجود تراجع في الفعالية التنظيمية رغم توفر قوة عددية معتبرة من المجاهدين، إلا أن غياب القيادة الموحدة والتنسيق الدقيق أثر سلبًا على مردود العمل الثوري. وبعد انتقاله إلى المنطقة السادسة، قام بتعيين المجاهد "عبد المجيد عبد الصمد" نائبًا له في المنطقة الثانية، وهو ما يثير تساؤلات حول التقسيم الجغرافي للمسؤوليات، ما يشير إلى وجود خلل أو ارتباك في توزيع المهام داخل الولاية، تطلب منه تدخلًا مباشرًا لإعادة الانسجام وضبط الهياكل القيادية. أما عثمان جيلالي فتولى المنطقة السادسة، وتولى القضاء إسماعيل رابحي وعين عمار ملاح مسؤول ناحية بوحمار في المنطقة الثانية، وأغلبهم لم يكونوا على وفاق مع الحاج لخضر العبيدي[2]، وتم تنظيم وحدات جيش التحرير من جديد وتعيين قيادات النواحي، وفي جميع المجالات، في الوقت الذي كان الجيش الفرنسي يقوم بحملة شرسة ضمن مخططه

[1]- ينظر الملحق رقم (11).

[2]- الطاهر زبيري، المرجع السابق، ص242.

الجهنمي والمعروف بمخطط شال، الذي شرع في تطبيقه على النطاق الواسع في أرض الوطن، ومنذ منتصف 1959م بالولاية الأولى، بدأ العدو بعملية الشرارة بجبل بوطالب المنطقة الأولى[1]، ومن التغييرات التي قام بها علي سوايعي أيضا تعيين قادة في المناصب الشاغرة بسبب الاستشهاد أو إعادة التنظيم، لقد أعاد الرائد سوايعي بتلك التعيينات الثقة في نفوس الكثير من إطارات الولاية الذين برهنوا له بدورهم على حسن ظنه فيهم، بالآداء الجيد والتنظيم والفاعلية في مقاتلة العدو[2].

لم يكن مراردة على علم بمجريات الأحداث الجديدة، فيقول أن ضم كل من سوايعي والزبيري على تشكيلة الولاية الأولى غرضه كسب الولاية الأولى لصالح الحكومة المؤقتة، على حساب قيادة الأركان، وقد تم تعيينهم من طرف (بو الصوف بن طوبال وكريم بلقاسم)، هذا ما أخبره به هواري بومدين شخصيا حينما التقاه في تونس[3].

جاء في التقارير الاستخباراتية الفرنسية، وبالضبط في مذكرة معلومات مؤرخة بتاريخ 26 جوان 1960 صادرة عن جهاز S.D.R.G بباتنة، أن الرائد علي سوايعي تولى فعليًا قيادة الولاية الأولى التاريخية خلفًا للقائد مراردة مصطفى بن النوي، الذي كان يشغل مسؤولية المنطقة الثانية.

تشير الوثيقة إلى أن مراردة مصطفى بن النوي لم يُبعد كليًا من القيادة، بل استمر في أداء مهام حساسة ضمن اللجنة القيادية للولاية، مع تركيز خاص على ملفات المنطقة الثانية. أما الرائد علي سوايعي، فمنذ توليه مهامه الجديدة، أصدر تعليمات مشددة تهدف إلى فرض الانضباط الصارم على كل المسؤولين، خاصة أولئك الذين كانوا يحتلون مناصب قيادية.

كما تضمنت المذكرة تقييمًا استخباراتيًا مفاده أن عناصر جديدة من الإطارات قادمة من تونس يُفترض أن تلتحق بالولاية الأولى بهدف تدعيم القيادة. وأشارت إلى وجود اثنين من القادة

---

[1]- عمار ملاح، المرجع سابق، ص52.

[2]- محمد الصغير هلايلي، المرجع السابق، ص393.

[3]- مسعود فلوسي، مذكرات الرائد مصطفى مراردة "بن النوي"، المرجع السابق، ص153.

من المفترض أن يكونا مساعدين للرائد سوايعي، لكن لم يتمكنا بعد من عبور الحاجز، في إشارة إلى الحدود أو المناطق الخاضعة للمراقبة العسكرية الفرنسية[1].

هذه المعطيات تبرز حجم المسؤولية التي كان يتولاها علي سوايعي في لحظة دقيقة من مسار الثورة، وتؤكد اهتمام الإدارة الاستعمارية بتحركاته، ما يعكس تأثيره الميداني والتنظيمي داخل الولاية الأولى.

كما جاء في التقرير الاستخباراتي الفرنسي الصادر عن المديرية العامة للأمن الوطني بالجزائر، فرع شرطة الطيران والحدود والسكك الحديدية بتبسة، بتاريخ 28 أكتوبر 1960م، أن المدعو علي سواحي، المولود بمدينة تبسة، يشغل منصب مسؤول الاتصالات والمعلومات ضمن لجنة قيادة الولاية الأولى (الأوراس–النمامشة)، وذلك حسب ما ورد في تقارير سابقة للشرطة مؤرخة في 22 سبتمبر 1960م.

أكد التقرير أن علي سوايعي يتواجد فعليًا داخل الجزائر منذ شهر أبريل 1960م، ويُعتقد أنه مستقر في منطقة الأوراس. وعلى الرغم من أن وضعه كان معروفًا لدى مصالح الأمن، إلا أن عدم إدراجه ضمن البنية التحليلية الرسمية حال دون إعداد ملف مفصل عنه في السابق، وهو ما تم تداركه في هذا التقرير.

وذكر التقرير أن عودة علي سوايعي إلى الجزائر كانت جزءًا من عملية إعادة تنظيم الولاية الأولى التي أقرتها "لجنة تونس" في نهاية سنة 1959م. ووفقًا للمعلومات المتوفرة، فقد اجتاز علي سوايعي الحاجز المكهرب يوم 02 أبريل 1960م عبر منطقة نقرين، رفقة عشرة عناصر من جيش التحرير الوطني. وقد سبقتهم كتيبة "جدي مقداد" التي تضم نحو 70 مقاتلًا.

كما أشار التقرير إلى أن علي سوايعي، ومنذ انضمامه إلى العمل الثوري، برز بشخصيته القوية وميله للقيادة، حيث سعى لإزاحة العقيد العبيدي حاج لخضر من قيادة الولاية،

[1]– ينظر الملحق رقم (10).

وتمكن بالفعل من أن يصبح المسؤول الفعلي – سياسيًا وعسكريًا– على كل العناصر التابعة للولاية الأولى داخل الجزائر.

أُرفق بالتقرير "استمارة معلومات" وصور خاصة بعلي سوايعي، إلى جانب ملاحق تتضمن مختلف المعطيات المتوفرة حول نشاطه وهويته، ووقع التقرير النقيب الثاني للأمن الوطني غي دوران، بصفته رئيس فرع شرطة الطيران والحدود بتبسة[1].

[1]– ينظر الملحق رقم (09).

الفصل الثالث :

النشاط العسكري لعلي سوايعي

(1955-1961م)

المبحث الأول: بداية المسيرة الثورية للرائد علي سوايعي

سيتم تناول في هذا المبحث الملامح الأولى لانخراط الرائد علي سوايعي في العمل الثوري، ويُبرز كيف تبلورت ملامح الثورة في الأوراس، خاصة في منطقة تبسة، التي كانت إحدى أهم البؤر الحيوية لانطلاق العمل المسلح، ويبدأ المبحث بتوضيح السياق العسكري والإداري الذي كانت عليه منطقة الأوراس لحظة اندلاع الثورة، ثم يرصد الجهود الأولى التي تشكلت من خلالها نواة العمل الثوري في تبسة، قبل أن يسلّط الضوء على التحاق سوايعي بالثورة بشكل فعلي، وهو التحاق لم يكن مجرد انضمام فردي، بل كان بداية لتحمّل مسؤوليات كبيرة في الميدان.

المطلب الأول: التطور العسكري والاداري للمنطقة الأولى عند اندلاع الثورة

منطقة الأوراس كانت عند اندلاع الثورة ذات امتداد جغرافي واسع، شمل أقصى الجنوب الشرقي إلى حدود وادي سوف، ومنها شمالًا إلى سوق أهراس وقالمة، وصولًا إلى عين عبيد وسطيف والبرج، مرورًا بالهضاب العليا وجبال الحضنة، وصولًا إلى جبال الأوراس وجبال النمامشة. هذا الامتداد جعلها مرشحة لآداء دور محوري في انطلاق الثورة، وهو ما تحقق فعلًا خلال مرحلتها الأولى.

تميزت الأوراس بطبيعة جغرافية صعبة، حيث الجبال الشاهقة، الغابات الكثيفة، والمسالك الوعرة، كما أن مناخها شبه قاري، حار جدًا في الصيف وقارس البرودة في الشتاء، يضاف إلى ذلك طابعها الاجتماعي القائم على نظام قبلي تقليدي لا يخضع إلا لسلطة شيوخ القبائل، ما صعّب على الإدارة الفرنسية فرض سلطتها الفعلية في المنطقة[1].

لكن هذه العوامل الجغرافية والاجتماعية وحدها لا تفسر اعتبار الأوراس منطقة غير آمنة من منظور الاستعمار الفرنسي، فقد كانت المنطقة تضم نواة صلبة من المجاهدين

[1]- Daniel Guérin: quand l'Algérie s'insurgeait, édition France, Paris, 1979, P32.

الأوائل، وتتمتع بوفرة نسبية في السلاح لدى عناصر جيش التحرير الوطني، كما أن سكانها أظهروا نزعة دائمة للتمرد ورفض الإدارة الفرنسية، وهو ما زاد من صعوبة السيطرة عليها.

فضلًا عن ذلك، كانت الأوراس قريبة من الحدود التونسية والليبية، ما سهّل عمليات تهريب السلاح والإمدادات، كل هذه الظروف جعلت من المنطقة قاعدة استراتيجية تتحمل العبء الأكبر في انطلاقة الثورة، وتؤدي دورًا رياديًا في مرحلة ما قبل التنظيم المركزي للثورة المسلحة[1].

أضف إلى ذلك التجربة الثرية التي اكتسبها قادة المنطقة الأولى خلال انخراطهم في صفوف المنظمة الخاصة، والتي كانت بمثابة المدرسة الأولى لتكوين النواة الصلبة للثورة المسلحة، فقد ساهمت المنظمة في تدريب هؤلاء القادة على التنظيم السري، التعامل مع الأسلحة، تقسيم المهام، إدارة الخلايا، والتخفي عن أنظار الإدارة الاستعمارية، هذا التدريب لم يكن نظريًا فقط، بل شمل التحضير الفعلي للثورة من خلال تجارب ميدانية في التخطيط، جمع المعلومات، التسلح، وتجنيد العناصر الفاعلة[2].

من بين هؤلاء القادة مصطفى بن بولعيد، عمار بن عودة، شيحاني بشير وغيرهم، الذين استفادوا من التجارب السابقة للفشل والنجاح في العمل المسلح، ونجحوا في تحويل المعارف التي اكتسبوها إلى خطة عملية للنهوض بالمنطقة الأولى واستغلال مواردها البشرية والطبيعية لإنجاح انطلاقة الثورة[3].

ويوضح محمد بوضياف، أحد القادة المؤسسين للثورة والمخطط العام لجيش التحرير الوطني، أن بناء هذا الجيش مر بثلاث مراحل أساسية:

- المرحلة الأولى: تأسيس جهاز عسكري وسياسي محكم للثورة، مع الحرص على نشر الوعي السياسي بين السكان وشرح أهداف الثورة بشكل مبسط ومباشر لتحفيزهم على المشاركة.

---

[1]– آمال شلبي: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، 2006/2005، ص367.

[2]– عبد الحميد مهري: المنظمة الخاصة: التجربة والخلفيات، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص67.

[3]– عمار بن عودة: شهادات حية حول الثورة الجزائرية، دار القصبة، الجزائر، 2002، ص.ص26، 27.

- المرحلة الثانية: خلق حالة من اللاأمن والاضطراب في صفوف الإدارة الاستعمارية، بهدف دفع الجماهير نحو الانخراط في العمل الثوري، كرد فعل طبيعي على فقدان الثقة في إمكانية الإصلاح السلمي.
- المرحلة الثالثة: التوجه نحو إقامة مناطق محررة، تكون تحت سيطرة كاملة لجيش التحرير الوطني، مع تنظيم الحياة اليومية فيها، وهو ما يتطلب قدرًا عاليًا من التنظيم والخبرة، وهي عناصر توفرت في المنطقة الأولى بفضل تجربة قادتها داخل المنظمة الخاصة[1].

ولتنفيذ هذه الاستراتيجية على أرض الواقع، عقد قادة المنطقة الأولى عدة اجتماعات تنظيمية، أبرزها اجتماع قلعة بني عباس في مارس 1955م، والذي جمع قادة جيش التحرير الوطني في تبسة وخنشلة؛ تم خلال هذا اللقاء تحديد مجموعة من الضوابط التنظيمية، من أهمها ضرورة الاجتماع بمقر القيادة كل 45 يومًا، لضمان التنسيق المستمر وتقييم الميدان[2].

لكن مع اشتداد الحصار على منطقة الأوراس، وتصعيد فرنسا لحملتها العسكرية، تحوّلت جبال النمامشة إلى مجال حيوي بديل ساعد على استمرار العمل المسلح، لم يكن هذا بسبب تخفيف الحصار، بل بالعكس، ردّ الجيش الفرنسي على تصاعد العمليات الثورية في المنطقة بتكثيف وجوده العسكري، حيث ضاعف من عدد قواته، ووسّع من إجراءات القمع.

جاءت معركتا الجرف وقنتيس كأمثلة بارزة على شراسة المقاومة في وجه الحملة الاستعمارية، حيث كبّدت وحدات جيش التحرير الوطني القوات الفرنسية خسائر معتبرة في العتاد والأرواح، إلا أن الرد الفرنسي لم يكن انسحابًا أو تخفيفًا للحصار، بل جاء على شكل تصعيد عسكري واسع النطاق.

اتخذت الإدارة الاستعمارية عدة إجراءات قمعية منها:

- فرض قانون الطوارئ سنة 1955م.

---

[1]– محمد بوضياف: الجزائر إلى أين؟، دار الأمة، الجزائر، 1989، ص39.

[2]– معمر ناصري، أبحاث ودراسات في التاريخ العسكري الولاية الأولى 1954م/ 1962م، ط خاصة ، الآمال للنشر والتوزيع، الجزائر، ص44.

- إصدار قانون الإلحاق*، الذي يسمح بإلحاق كل من يشتبه فيه بالخدمة القسرية أو السجن.
- إنشاء مناطق محرّمة في المنطقة الأولى، حيث مُنع التنقل والسكن وأُخليت بعض القرى، في محاولة لعزل جيش التحرير عن الحاضنة الشعبية[1].

كل هذه الإجراءات تؤكد أن الضغط على الأوراس لم يتراجع، بل تصاعد بشكل غير مسبوق، ما يكشف إصرار فرنسا على القضاء على الثورة في مهدها، خاصة وأنها انطلقت من هذه المنطقة بالذات.

المطلب الثاني: نواة الثورة بمنطقة تبسة

اختلفت الظروف التي تشكلت فيها الأنوية الأولى للثورة المسلحة في تبسة عن باقي مناطق الوطن، نتيجة لطبيعتها الجغرافية والإدارية الخاصة، فقد كانت المنطقة محل تجاذب بين منطقتين ثوريتين رئيسيتين:

- الجنوب التبسي (بئر العاتر، نقرين، فركان، الشريعة...) كان خاضعًا للمنطقة الأولى – الأوراس، نظرًا لقربه الطبيعي والقبلي من مركز الانطلاق الثوري في الجبال.
- أما الشمال التبسي (عاصمة الولاية، مرسط، العوينات، الونزة، بوخضرة...) فقد بقي مرتبطًا بالمنطقة الثانية – الشمال القسنطيني، نظرًا لقربه من قالمة وسوق أهراس وتبعيته الإدارية السابقة[2].

هذا التداخل خلق نوعًا من التعدد في قنوات الاتصال والتنسيق الثوري، وساهم في تشكيل بنية دعم مرنة وقوية، خاصة من ناحية توفير السلاح والذخيرة.

ساهم سكان تبسة، خاصة المناطق الواقعة تحت وصاية المنطقة الأولى، بشكل كبير في دعم الثورة لوجستيًا. ويُعزى ذلك إلى عاملين أساسيين:

---

* أبرز ما تضمنه: الاستدعاء القسري لكل من يشتبه فيه خاصة في القرى والمداشر، للمشاركة في وحدات مساعدة ضمن الجيش الفرنسي، العقوبات الإدارية، للمزيد ينظر: la guerre d algerie charles robert ageron

[1]– أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1956، ص210.

[2]– محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد صالح، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص56.

- أولًا: موقع تبسة الحدودي القريب من تونس، وامتدادها الطبيعي نحو الجنوب الشرقي الذي يصل إلى تخوم ليبيا، ما جعلها نقطة عبور استراتيجية للسلاح والمجاهدين.
- ثانيًا: كونها طريقًا تاريخيًا للتجارة والتهريب، وهو النشاط الذي تضاعف بشكل كبير بعد تشديد الحصار الفرنسي على الأوراس. فمع تزايد الخناق العسكري والإداري، برزت شبكات التهريب كمصدر بديل لتزويد جيش التحرير الوطني بالمؤونة والسلاح[1].

هذا التهريب الذي ازداد نشاطه بفعل الإجراءات القمعية الفرنسية، لم يكن تهريبًا تقليديًا، بل أصبح فعلًا مقاومًا منظمًا يخدم الأهداف الثورية، ويؤكد أن الدعم الشعبي في المناطق الحدودية كان عنصرًا حاسمًا في استمرارية الكفاح المسلح رغم شدّة الحصار.

وقد أوكلت القيادة الثورية في المنطقة الأولى مهمة دقيقة لأفراد من تبسة، ممن يعرفون جيدًا طبيعة السكان وتركيبة المجتمع المحلي، خاصة من حيث الانتماءات القبلية وتوزيع الأعراش والقرى، تمثلت هذه المهمة في إحصاء المواطنين الذين يملكون السلاح، بهدف إقناعهم بالتبرع به لفائدة المجاهدين.

هذا الإجراء لم يكن عشوائيًا، بل خضع لتنظيم دقيق استند إلى علاقات الثقة داخل النسيج الاجتماعي، حيث لعبت الروابط العائلية والانتماء القبلي دورًا حاسمًا في تسهيل العملية؛ بعض المجاهدين الذين تولوا هذه المهمة كانوا من أبناء تلك القرى، مما جعل الاستجابة واسعة في بعض المناطق.

كما ساهمت هذه المبادرة في:

- تقوية الدعم الشعبي للثورة.
- ضمان تزويد الوحدات المسلحة بالسلاح المحلي قبل فتح قنوات تهريب منتظمة.
- تعزيز الشعور الجماعي بالمسؤولية تجاه العمل الثوري.

[1]– سعد بن البشير العمامرة: دراسات وأبحاث في قضايا ثورة التحرير الجزائرية، 1954–1962م، دائرة المعارف لولايات الجنوب الشرقي، الجزائر، 2015، ص34.

يؤكد المجاهد الوردي قتال في مذكراته بقوله: "في أكتوبر 1954م اتصل بي معمر معافى من ششار، وحدثني عن الثورة، وألح علي الالتحاق بها ومجمل حديثنا عن التحضير للثورة وكيفية جمع السلاح الذي يرجع لمخلفات الحرب العالمية الثانية، خاصة ما يملكه رجال عرش أولاد بلعيساوي وهي كميات كبيرة من أسلحة الصيد بمختلف أنواعها"[1].

كما يؤكد المجاهد الوردي قتال مرة أخرى أن "مصطفى بن بولعيد قد أبقى على ناحية تبسة بعيدة عن العمليات العسكرية في الفاتح من نوفمبر، حتى يجعلها منطقة لنقل السلاح بناءً على اتفاق بينه مع الوفد الخارجي في رحلته الأولى قبل اندلاع الثورة"[2].

اتضح من شهادة المجاهد الوردي قتال أن منطقة تبسة أدت دورًا لوجستيًا حيويًا في المرحلة الأولى من الثورة، أكثر من كونها منطقة اشتباك مباشر منذ بدايتها.

ففي أكتوبر 1954م، بدأ الإعداد الميداني في المنطقة من خلال اتصالات محلية بين مناضلي الأوراس وتبسة، مثل معمر معافى من ششار، الذي عمل على تعبئة المناضلين وإقناعهم بالمشاركة، خاصة في ما يتعلق بجمع الأسلحة المنتشرة بين الأهالي، والتي كانت أغلبها من مخلفات الحرب العالمية الثانية، إضافة إلى أسلحة صيد متنوعة، وخصوصًا تلك الموجودة لدى رجال عرش أولاد بلعيساوي، الذين كانوا يملكون ترسانة لا يستهان بها في سياقها المحلي.

ويكشف قتال أيضًا عن خطة عسكرية دقيقة رسمها مصطفى بن بولعيد، تتمثل في إبقاء تبسة خارج عمليات الفاتح من نوفمبر، ليس عن ضعف أو تأخر، بل لتكريسها كمنطقة خلفية لتخزين ونقل السلاح نحو جبال الأوراس. هذا القرار جاء بناء على اتفاق مسبق بين بن بولعيد

---

[1]– عبد الوهاب شلالي، نبيل جابري: الدعم الشعبي العسكري للثورة الجزائرية بمنطقة تبسة وردود الفعل الفرنسية 1954–1958، مجلة دراسات، ع2، 2020، ص196.

[2]– فريد نصر الله: الأنوية الأولى للثورة الجزائرية بإقليم تبسة 1954، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مج1، ع1، 2016، ص218.

والوفد الخارجي خلال رحلته الأولى، ما يدل على أن استعمال تبسة كان استراتيجيًا ومدروسًا في خدمة الانطلاقة المسلحة[1].

لم تكن تبسة مجرد منطقة دعم، بل كانت محورًا حيويًا لتأمين الإمداد العسكري والبشري، وكان أبناؤها جزءًا من التخطيط، وليسوا على الهامش، كما تظهره أحيانًا بعض القراءات السطحية للتاريخ الثوري.

المطلب الثالث: التحاقه بالثّورة

في مطلع سنة 1955م، قرر علي سوايعي أن يضع حدًا لحياته المدنية، فباع كل ممتلكاته في سوق أهراس واختفى عن الأنظار دون أن يُعلِم حتى أقرب المقرّبين منه، تم هذا الاختفاء بتنسيق غير مباشر مع حشاني أحسن، أحد معارفه المقربين، والذي كانت تربطه به علاقة ثقة متينة، وكان يعمل معه في التجارة بمدينة تبسة، وكان على صلة بعدد من مناضلي الثورة، ما جعله يُسهّل لعلي سوايعي الاتصال بالمجاهدين والالتحاق بالعمل المسلح[2].

لم يكن تغيب علي سوايعي عن الأنظار بواسطة حشاني بالمعنى الحرفي، بل المقصود أن حشاني سهّل له مغادرة سوق أهراس سرًا نحو تبسة، حيث بدأ أولى خطواته في صفوف الثورة، وتكفل بإبلاغ أسرته لاحقًا أن علي قد لبّى نداء الجهاد وانضم إلى المجاهدين.

التحق علي سوايعي بالمسؤول الثوري الوردي قتال[3]، في ناحية سيدي الشيخ الواقعة قرب تبسة، وهي منطقة جبلية تُعتبر امتدادًا استراتيجيًا للنشاط الثوري في الشرق الجزائري، وبعد أيام من التحاقه، علمت السلطات الفرنسية بالأمر، فقامت بمعاقبة عائلته عبر التنكيل والتشريد،

---

[1]– نبيل جابري: التسليح خلال الثورة التحريرية الجزائرية بتبسة 1954–1962م، ألفا للوثائق للنشر والتوزيع، الجزائر، 2023، ص116.

[2]– شهادة حية أجريت عن طريق الهاتف مع المجاهد محمد الطاهر عبد السلام، المصدر السابق.

[3]– الوردي قتال: المدعو عراسة، ولد في الفاتح جويلية 1925م بمشتى دوار السطح "قنطيس، ابن محمد بن عبد الله وقتال عيشة بنت رابح، امتهن تربية الماشية وحفظ القرآن في مسقط رأسه، زاول التعليم بالجريد وتوزر التونسيتين، التحق بالثورة ناحية ششار في ديسمبر 1954م، شارك في معركة الجرف، وأرقو وأم الكماكم والقعقاع، أصيب في مؤامرة فيلا لاكانيا رفقة لزهر شريط، توفي بتاريخ 02 جانفي 2021. للمزيد ينظر: نبيل جابري، المرجع السابق، ص167.

ومصادرة ممتلكاتهم والاعتداء عليهم، وهي سياسة كانت تنتهجها الإدارة الاستعمارية بحق كل من يثبت ارتباطه بالمجاهدين.

وأثناء إضراب الطلبة في 19 ماي 1956م، قرر شقيقه الشريف أن يلتحق به في صفوف جيش التحرير الوطني. وظل الشريف بعد التحاقه يحرص على التواصل مع أسرته، حيث كان يكتب رسائل يطمئن فيها العائلة على حاله وعلى أخبار أخيه علي سوايعي، مما ساعدهم على الحفاظ على الصلة الروحية رغم قسوة الظروف[1].

في أواخر سنة 1957م، التحق الشريف سوايعي رفقة مداني بجاوي بمدرسة الإطارات بمنطقة الكاف في تونس، وهي من أبرز المراكز التي كانت تُعدّ المجاهدين لتولي مهام قيادية في جيش التحرير الوطني، تلقيا تدريبهما على يد مجموعة من الإطارات ذوي الكفاءة مثل عباس غزيل، خالدي الحسناوي، عبد الله أدمي، وشابو، وعند انتهاء الدورة في 05 أبريل 1958م، تم تعيين كل منهما في صفوف جيش الولاية الأولى، حسب الاحتياجات الميدانية آنذاك.

أما علي سوايعي، فقد أُوكلت إليه مهمة نوعية من طرف القائد الوردي قتال، وهي اقتناء الأسلحة وتوفير الذخيرة للكتائب، لم يُكلّف بالمهمة بسبب ثقافته الواسعة، بل بسبب ما امتلكه من خبرة ميدانية واسعة، ومعرفة دقيقة بشبكات التهريب، والقدرة على التواصل مع تجار السلاح على الحدود التونسية الليبية، وهي معارف لا تتوفر إلا لدى قلة من المجاهدين في تلك الفترة.

نجح علي سوايعي في تأمين صفقات مهمة من الأسلحة والذخائر، وجرى توجيه هذه العتاد إلى كتائب جيش التحرير في الولاية الأولى، ما أحدث فارقًا ملموسًا في قوة الوحدات المقاتلة، هذا النجاح لفت انتباه المسؤولين الجزائريين في تونس، وخاصة أولئك المشرفين على التنظيم والدعم اللوجستي للمجاهدين داخل التراب التونسي.

[1]– مداني بجاوي، المرجع السابق، ص104.

بفضل هذا الدور البارز، تم تعيينه سنة 1957م ضمن قيادة الولاية الأولى بالحدود التونسية، مكلفًا بالتموين والتجهيز، أولًا تحت قيادة محمد العموري، ثم لاحقًا تحت قيادة العقيد أحمد نواورة، أحد القادة الميدانيين البارزين في المنطقة[1].

[1]– المدني بجاوي بالعربي: ذكرياتي بالمدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف–تونس لسنتي 1957–1958، دار هومة، الجزائر، 2010، ص56.

المبحث الثاني: القيادة الميدانية والنشاط العسكري للرائد علي سوايعي

يشكل هذا المبحث محطة مفصلية في فهم الدور الفعلي الذي اضطلع به الرائد علي سوايعي على الأرض، إذ ننتقل فيه من المسار التنظيمي والإعدادي إلى الميدان العسكري المباشر، سيتم تسليط الضوء على كيفية تحوّله إلى أحد أبرز قادة الثورة في الولاية الأولى، من خلال قيادته الفعلية للمعارك، وتفاعله مع إطارات المنطقة في لحظات حرجة تطلّبت حسما حقيقيا وتنسيقا دقيقا، كما يُبرز مساهمته في إدارة العمليات وتنشيط الفعل الثوري، ما جعله أحد الرموز القيادية المؤثرة في مجرى الثورة التحريرية.

المطلب الأول: دوره القيادي بالثورة التحريرية

كان علي سوايعي محل احترام وتقدير من طرف قيادة الولاية الأولى، خاصة الجنود الذين عملوا معه خلال الفترة التي قضاها في الميدان، هذا التقدير لم يكن ناتجًا فقط عن رتبته أو موقعه، بل يرجع إلى كفاءته وانضباطه، إضافة إلى طريقة تعامله المباشرة مع الجنود.

تظهر شهادات ميدانية أن سوايعي ترك أثرًا واضحًا رغم أن مدة تواجده الفعلي مع وحدات جيش التحرير لم تتجاوز عشرة أشهر، من 24 أبريل 1960م إلى غاية استشهاده في 10 فيفري 1961م، فخلال هذه الفترة، ارتبط اسمه بمقر قيادة الولاية الأولى التاريخية الأوراس النمامشة، وكتيبة الحماية التابعة للمستشفى، بالإضافة إلى عدد من جنود المنطقة الثالثة، وفصيلة مرافقين من مجاهدي بني ملول.

يتضح من طبيعة المهام التي كُلف بها، ونوعية العلاقات التي نسجها، أن علي سوايعي استطاع الاندماج بسرعة ضمن الهياكل العسكرية، ونجح في كسب ثقة من تعامل معهم ميدانيًا، هذه المعطيات تشير إلى أن دوره لم يكن هامشيًا، بل كان مساهمًا في دعم الجهد التنظيمي والعسكري للثورة في تلك المرحلة[1].

[1] .الربيعي مباركي: علي اسوايحي قاد الولاية الأولى أوراس النمامشة، جريدة الوسط الإلكترونية،08 أوت 2020م، على الرابط الإلكتروني: Https://elwassat. dz

فمن خلال تتبع سيرة ومسيرة علي سوايعي، ومن خلال شهادات مجاهدي بني ملول الذين خدموا إلى جانبه، أنه لم يكن مجرد قائد عسكري يؤدي مهامه ضمن تسلسل رتب القيادة، بل كان شخصية ميدانية استثنائية، امتزجت فيها القيادة بالكفاءة الإنسانية، عاش مع جنوده تفاصيل الواقع بكل ما فيه من قسوة وأمل، وشاركهم ظروفهم دون حواجز، فترك بذلك أثرا عميقا في نفوسهم رغم قصر المدة التي قضاها معهم.

يذكر المجاهد محمد الطاهر عبد السلام أن شهادات سكان لمصارة و بوحمامة، ومن عاصروا علي سوايعي من المجاهدين، تؤكد أنه كان من القادة القلائل الذين قاربت مكانتهم مكانة مصطفى بن بولعيد من حيث الكفاءة والاحترام[1].

وتظهر أبرز خصاله القيادية كما يلي:

– أولا: تميّز بعدم التمييز بين الأفراد، ولم يكن يتعامل بمنطق جغرافي أو قبلي، كان يعيش وسط الجنود، يستمع إليهم، ويتفاعل معهم في تفاصيل حياتهم اليومية، ما جعله قائدا مقربا، يشعر الجميع بأنه فرد من المجموعة، وليس شخصا مفروضا عليهم من أعلى.

– ثانيا: أبان عن شجاعة وحكمة في مختلف المواقف القتالية، قاد وحداته في ظروف ميدانية صعبة ومعقدة، وتمكن من منح جنوده الثقة والعزيمة لمواصلة المعركة، فكان حاضرا دائما في الخطوط الأمامية، مما جعله رمزا للثبات والمسؤولية.

– ثالثا: تحلّى بإخلاص نادر لقضية التحرير، لم يسع وراء سلطة أو مجد شخصي، بل جعل همه الدائم هو تحرير الوطن وحماية كرامة الشعب، وهي القيم التي جعلت رفاقه يثقون فيه ويقتدون به.

– رابعا: كان يتعامل مع جنوده باحترام وانفتاح، لم يفرض قراراته بشكل فوقي، بل شاورهم، واستمع إلى آرائهم، وخلق بيئة من الثقة المتبادلة، هذا السلوك عزّز روح الجماعة، وساهم في ترسيخ الاحترام المتبادل بين القائد والمجاهدين.

[1]– شهادة حية أجريت عن طريق الهاتف مع المجاهد محمد الطاهر عبد السلام، المصدر السابق.

– خامسا: كان قدوة في التضحية والبطولة، قدم نفسه فداءً للوطن، شارك في المعارك بنفسه، وكان من أبرز المشاركين في معركة "إينومر"، التي استشهد فيها يوم 10 فيفري 1961م، رفقة 98 شهيدا من خيرة أبناء الوطن، بعد أن خاضها بشجاعة وسط صفوف جنوده وضباطه حتى اللحظات الأخيرة.

هذا النموذج القيادي النادر في زمن الثورة، يثبت أن تأثير علي سوايعي لم يكن مرتبطا بطول مدة خدمته، بل بجودة حضوره وفعاليته الميدانية، وقدرته على أن يكون قدوة حقيقية لمن حوله.

ومن جهته فقد وجد في أبناء بني ملول الجنود المخلصين الذين يحملون في قلوبهم نفس الإيمان العميق بعدالة القضية التي كان يقاتل من أجلها، هاته العلاقة لم تبنى على الأوامر والطاعة العمياء فحسب، بل كانت قائمة على الثقة المتبادلة والايمان المشترك بقضية واحدة.

من خلال الشهادات الميدانية التي تم جمعها من مجاهدي المنطقة الثالثة في الولاية الأولى، يتضح أن علي سوايعي استطاع أن يوطد علاقة متينة مع جنوده، خصوصا أولئك الذين التحقوا به من مجاهدي بني ملول، وقد شكلت هذه العلاقة نموذجا في الانضباط المبني على الاحترام والثقة المتبادلة، لا على الطاعة المطلقة وحدها.

لقد وجد سوايعي في هؤلاء المجاهدين روح الالتزام والانضباط، وشجاعة ميدانية واضحة، حيث أظهروا استعدادا دائما للمشاركة في العمليات المسلحة، وقبولهم الكامل للمخاطر، بدافع الإيمان العميق بمشروعية الكفاح الوطني، وفي المقابل، كانوا يدركون أن قائدهم يشاركهم المصير ذاته، ويتقدم الصفوف في المعارك، مما عزز من تماسك الوحدة القتالية[1].

هذا الانسجام في العلاقة بين القائد والمجاهدين لم يكن نتيجة اعتبارات شخصية، بل نتج عن معايير عملية اعتمدها سوايعي في أسلوب قيادته، أهمها: الميدان المشترك، والقرار الجماعي، والتفاعل المستمر مع أوضاع الجنود ومطالبهم، وقد ساهم هذا الأسلوب في تقوية

[1]– شهادة حية أجريت عن طريق الهاتف مع المجاهد محمد الطاهر عبد السلام، المصدر السابق.

الانضباط الداخلي وروح المبادرة الجماعية، وهو ما تؤكده عدة شهادات لمجاهدين من المنطقة، منهم محمد الطاهر عبد السلام.

أما على مستوى الذاكرة المحلية، فإن سكان بلدية المصارة – إلى اليوم – يستحضرون شخصية علي سوايعي بوصفه رمزا للقيادة الميدانية المتوازنة، التي جمعت بين الكفاءة والانخراط العملي، وهو ما يفسر استمرار حضوره الرمزي لدى سكان المنطقة، رغم مرور أكثر من ستة عقود على استشهاده.

المطلب الثاني: الاجتماع بإطارات الولاية

عقد الرائد سوايعي اجتماعًا بجبل كيمل مقر القيادة مع قادة المناطق والنواحي ونوابهم لعرض التقارير، والنظر في المشاكل التي تواجههم[1].

جاء هذا التحرك في إطار خطة إعادة الانتشار التي قادها كل من علي سوايعي (قائد الولاية الأولى آنذاك)، الطاهر زبيري، ومصطفى بن نوي، شملت هذه الخطة التنقل إلى مناطق أكثر أمنا في نطاق المنطقة الثانية من الولاية، بسبب تصاعد الضغط العسكري الفرنسي، تمت عملية الانتقال في ظروف مناخية صعبة، اتسمت بالبرد الشديد والأمطار الغزيرة، ما زاد من صعوبة تنقل الوحدات.

في السابع من فيفري 1961م، أكمل المجاهد رحالي بومدين، أحد عناصر وحدة الاتصالات مناوبته الخاصة بتشغيل محطة الراديو المركزية التابعة للولاية الأولى، والتي كانت تستعمل للتنسيق بين قيادة الولاية وقيادة الأركان العامة للثورة في الشرق عبر الحدود التونسية، تم تفكيك المحطة ونقل مكوناتها إلى أحد المخابئ المخصصة لهذا الغرض، وفقًا للإجراءات الأمنية الاستثنائية المتبعة في حالات التحرك أو الخطر، وذلك لتفادي تعقب الإشارة من قبل القوات الفرنسية.

[1]– مذكرات الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص246.

شاركت جميع التشكيلات القتالية والإدارية في هذه الحركة، بما في ذلك مراكز القيادة التي أُعيد تنظيمها مسبقا، إلى جانب وحدة المستشفى العسكري المتنقل، التي كانت بقيادة الطبيب المجاهد محفوظ إسماعيل[1]، هذا التنسيق كان يهدف إلى الحفاظ على تماسك القيادة والجاهزية العملياتية، خاصة بعد ورود معلومات عن نية الجيش الفرنسي تنفيذ عمليات تمشيط واسعة النطاق في جبال الأوراس.

في 08 فيفري 1961م، نفذت وحدات جيش التحرير الوطني عملية هجومية خاطفة في وسط جبال الأوراس، لم يرد تحديد دقيق لمن قاد هذه العملية، لكن كان الهدف منها إرباك القوات الفرنسية وقطع طريق تحركاتها، أنشأت القوات الفرنسية جسرًا جويًا باستخدام سلسلة من الطائرات المروحية من نوع H34، التي أطلق عليها المجاهدون اسم "المروحية الذكر"، استُخدمت هذه المروحيات في قصف مراكز قيادة الولاية الأولى في مناطق النمامشة، الاتصال، المستشفى، المنطقة الثانية، وناحية كيمل، وأسفر القصف المكثف والمنخفض الارتفاع عن إشعال النيران في هذه المراكز؛ استمرت وحدات جيش التحرير في التحرك لمحاولة الانسحاب من ساحة العمليات[2].

في 09 فيفري 1961م، شهدت المنطقة حادثة نادرة أثناء تنفيذ العملية العسكرية التي بدأت في اليوم السابق، فخلال تنقلات متزامنة، تلاقت وحدات متعددة من جيش التحرير، شملت مركز قيادة الولاية الأولى، مركز قيادة الاتصال بقيادة لخضر بوتي (المعروف بوزويش)، المستشفى العسكري، وفصيلة من المنطقة الثانية، هذا التجمع غير المخطط له شكل

[1]– محفوظ اسماعيل ولد بتاريخ 11 فيفري 1921 ببير خادم مدينة الجزائر العاصمة، عمل في صيدلية الفرنسي سيزيلي، انخرط في حزب الشعب، شارك في مظاهرات 08 ماي 1945، التحق بالثورة في الأوراس في 14 ماي 1955، وأنشأ مستشفى الولاية الذي كان عبارة عن دشم محفورة في الأرض (أماكن محصنة أو مخابئ محفورة في الأرض، تُستخدم لحماية المجاهدين والمصابين من القصف والرصاص) وبقي في هذه المخابئ المحصنة إلى غاية الاستقلال، تدرج في سلم الرتب إلى غاية رتبة صاغ أول، توفي في 02 فيفري 2025. للمزيد ينظر: أحمد بن يوسف: ثورة التحرير في الأوراس، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص.ص122، 125.

[2]– الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص.ص246، 247.

قوة موحدة تحت قيادة علي سوايعي؛ وقع هذا التجمع قرب دشرة بني ملول، التي كانت قريبة من القاعدة الاستراتيجية للقوات الفرنسية، وفي نهاية اليوم، أدى التعب والإرهاق إلى توقف المجاهدين عن الانتشار والتفرق، رغم خطورة تجمعهم، مما جعلهم عرضة للخطر.

لاحظ جنود كوماندوس فرنسيون أثناء مهمة استكشافية آثار تحركات المجاهدين في المنطقة، وبعد تتبع هذه الآثار، أبلغوا قيادة الأركان الفرنسية التي استخدمت هذه المعلومات لتحديد مواقع وحدات جيش التحرير، بناءً على ذلك، أُعطيت أوامر للقوات الفرنسية المتواجدة في القاعدة القريبة للقيام بعملية تطويق سرية في الليل، تحركت وحدات النخبة على الأقدام إلى المرتفعات التي تحيط بالوادي، بهدف إحكام الطوق على المجاهدين المتجمعين في منحدر منخفض.

كان موقع التجمع في منطقة قرب دشرة بني ملول، غير ملائم استراتيجيا للدفاع، حيث تجمع نحو 140 مجاهداً من مختلف الوحدات، بينهم ثلاث قيادات رئيسية: علي سوايعي، الطاهر زبيري، ومصطفى بن نوي؛ شمل التجمع ضباطًا وإطارات من مركز قيادة الولاية الأولى، مركز قيادة الاتصالات، المستشفى، بالإضافة إلى فصيلة من المنطقة الثانية؛ على مدى سنوات، تمكن هؤلاء من تنفيذ تحركات تمكنوا خلالها من صد محاولات القوات الفرنسية القضاء عليهم بالكامل[1].

المطلب الثالث: أهم المعارك والكمائن التي شارك فيها الرائد علي سوايعي

قاد علي سوايعي العديد من المعارك والاشتباكات، لكن لم أتمكن من الوصول إلا لبعض منها، نذكر:

1. معركة "جبل تبوثلعت" 30 أكتوبر 1960م:

في يوم 30 أكتوبر 1960م، اندلعت معركة حاسمة في منطقة الأوراس، تحديدًا في جبل تبوثلعت الواقع في نطاق القسمة الثالثة، الناحية الرابعة، المنطقة الثانية من الولاية الأولى

[1]– الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص.ص247، 248.

التاريخية. وقد مثلت هذه المعركة واحدة من أبرز المواجهات المسلحة في أواخر مرحلة الثورة التحريرية، لما اتسمت به من عنف وقوة نارية هائلة من طرف القوات الفرنسية، مقابل صمود لافت وتنظيم محكم من طرف وحدات جيش التحرير الوطني.

قاد هذه المعركة علي سوايعي، إلى جانب الطاهر زبيري، وكان برفقتهما حوالي 100 مجاهد من خيرة المقاتلين الذين تلقوا تدريبات قتالية ميدانية وتكتيكية في ظروف جبلية قاسية، ومن بين المجاهدين المشاركين في هذه المعركة نذكر محمد فرحاتي بن دراجي، الشريف جلالي، وعبيد راجعي، الذين أدّوا دورًا مباشرًا في تأمين مواقع الكمائن وتنسيق عمليات الانسحاب عند الحاجة.

بدأت المعركة بهجوم مباغت شنّته القوات الفرنسية مدعومة بعدد كبير من الطائرات المروحية الحربية من نوع H-34، المعروفة بقوتها النارية وقدرتها على التنقل السريع في المناطق الجبلية. وتشير المصادر إلى أن هذه الطائرات كانت ضمن الدعم المقدم من حلف شمال الأطلسي، في إطار التعاون العسكري بين فرنسا والدول الغربية لمواجهة تصاعد العمل الثوري في الجزائر خلال مرحلة ما بعد 1958م[1].

رغم تفوق العدو في العتاد والتقنية، استطاع المجاهدون أن يستغلوا الطبيعة الوعرة لجبل تبوثلعت، فتمركزوا في مواقع استراتيجية صعبة الوصول. استخدموا الكهوف الطبيعية والخنادق الصخرية لتفادي القصف الجوي، ونجحوا في نصب كمائن متقدمة استهدفت القوات الفرنسية عند محاولتها التقدم من السفوح نحو القمة.

استمرت المعركة حوالي عشر ساعات متواصلة، شهدت خلالها المنطقة قصفًا جويا مكثفًا وتبادلًا عنيفًا لإطلاق النار، إلا أن المجاهدين حافظوا على مواقعهم وشنوا هجمات مضادة في شكل موجات متكررة، أربكت العدو وأجبرته على التراجع. وتؤكد تقارير غير رسمية

[1]- عبد المجيد شويشة: العمليات الكبرى في الولاية الأولى، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2011، ص.ص194، 196.

وبعض الشهادات الميدانية أن خسائر الجيش الفرنسي في هذه المعركة بلغت حوالي 150 قتيلاً، دون احتساب الجرحى والمفقودين.

وقد شكلت هذه المعركة انتصارًا عسكريًا ومعنويًا مهمًا للمجاهدين، كما أعادت تعزيز الثقة في صفوف المدنيين والسكان المحليين الذين ساندوا الثورة رغم الحصار والتضييق. كما أبرزت قدرة قادة الولاية الأولى على الصمود والتخطيط المحكم رغم كل أشكال الحصار العسكري والتكنولوجي الذي فرضته فرنسا[1].

2. معركة "جبل بومعروف" 03 سبتمبر 1960م:

في يوم 03 سبتمبر 1960م، وقعت إحدى المعارك النوعية في سلسلة المواجهات المسلحة التي خاضها جيش التحرير الوطني ضد الاحتلال الفرنسي، وهي معركة جبل بومعروف، التي دارت رحاها في تمام الساعة الثالثة مساءً، وسط تضاريس وعرة بمنطقة جبلية تقع ضمن القسمة الثالثة، الناحية الرابعة، المنطقة الثانية من الولاية الأولى التاريخية.

قاد هذه المعركة المجاهد علي سوايعي، المعروف بحنكته القتالية وخبرته الميدانية، وكان برفقته 40 مجاهدًا فقط، من ضمنهم محمد بن الدراجي فرحاتي، الشريف جلالي، وعبيد راجعي، الذين كانت لهم أدوار بارزة في التنظيم الدفاعي وتنسيق عمليات الانتشار والتكتيك داخل منطقة الاشتباك.

انطلقت المعركة عندما حاولت القوات الفرنسية، التي قدرت بحوالي 300 جندي مسلح ومدعوم بوحدات متحركة، تنفيذ عملية تمشيط وتمركز على مستوى جبل بومعروف، مستغلة فارق العدد والعتاد، إلا أن المعلومات المسبقة التي وصلت إلى قيادة المجاهدين مكنتهم من إعداد خطة محكمة مبنية على الكمائن والمباغتة السريعة[2].

اختار المجاهدون مواقعهم بعناية، واستغلوا التشكيل الصخري الطبيعي والانحدارات لتأمين نقاط الرماية والانقضاض، ومع انطلاق الاشتباك في الساعة المحددة، فوجئت قوات

[1]– عبد الجيد شويشة، المرجع السابق، ص.ص194، 196.

[2]– الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص.ص143، 144.

العدو برد فعل قوي وسريع من المجاهدين الذين أطلقوا نيرانهم بدقة، ما أدى إلى وقوع خسائر فادحة في صفوف الفرنسيين.

استمرت المواجهة لعدة ساعات، وتمكن المجاهدون من قتل 15 جنديًا فرنسيًا في أرض المعركة، بينما أصيب الباقون بجروح متفاوتة، واضطروا للانسحاب بشكل فوضوي تحت ضغط الضربات المتتالية، أما في صفوف المجاهدين، فلم تسجل أي إصابة أو خسارة تُذكر، وهو ما يدل على دقة التخطيط والمستوى العالي من الانضباط والانسجام في صفوفهم[1].

أظهرت هذه المعركة مرة أخرى أن قوة الإيمان بالقضية، والانضباط التكتيكي، والمعرفة الجغرافية، يمكن أن تنتصر على التفوق العددي والتكنولوجي، كما ساهمت هذه المعركة في رفع معنويات سكان المنطقة، وزادت من الالتفاف الشعبي حول الثورة.

3. كمين تاجموت 08 ديسمبر 1960م:

في 08 ديسمبر 1960م، وقعت مواجهة ميدانية ضمن إطار حرب الكمائن والاستنزاف التي كان يعتمدها جيش التحرير الوطني في مواجهة التحركات العسكرية الفرنسية، جرت هذه العملية في نطاق القسمة الرابعة، الناحية الرابعة، المنطقة السادسة، وهي من المناطق التي كانت تشهد كثافة نشاط ثوري في المرحلة المتقدمة من الثورة.

قاد العملية المجاهد علي سوايعي، وكان برفقته مجموعة من المجاهدين من بينهم بولويل محمد، مباركي علي بن الطيب، صالح المهداوي، ناصري الشريف، وبن جدو محمد، وقد خرجت هذه المجموعة في مهمة تفقّدية عبر المسالك الجبلية والمواقع الاستراتيجية في المنطقة السادسة، من أجل متابعة الوضع العام وتأمين استمرار العمل التنظيمي والعملياتي للثورة.

[1]– عبد الله بن زينة: المعارك الكبرى في الأوراس، منشورات دار الأمة، الجزائر، 2010، ص.ص214، 216.

وصل إلى المجموعة خبر موثوق عن قدوم وحدة من الجيش الفرنسي تتكون من حوالي 50 جنديًا، وكانت هذه الوحدة مدعومة بطائرات استطلاع وهليكوبتر حربية، مما يرجح أن العملية الفرنسية كانت ذات طابع تمشيطي واسع[1].

بتنسيق سريع بين عناصر المجموعة، تم إعداد كمين في نقطة تقاطع حيوية تمر عبرها القوافل العسكرية، وتمركز المجاهدون في مواقع ذات رؤية واضحة ومخابئ محصنة، مستفيدين من طبيعة الأرض الجبلية الصخرية للمنطقة.

رغم دقة الاستعداد، إلا أن ظروف المواجهة تطورت بشكل مختلف عما كان متوقعًا. فقد رصدت الطائرات الفرنسية بعض التحركات، مما أدى إلى تغير مسار القوات البرية، أو ربما اتخاذها تدابير احترازية حالت دون الدخول في نطاق الكمين المحكم.

انتهت العملية دون أي خسائر للطرفين، ولم يتم فتح اشتباك مباشر، ما يشير إلى أن الكمين خدم هدفًا استخباراتيًا واستطلاعيًا أكثر من كونه هجومًا مباشرًا، كما سمح هذا الحدث للمجاهدين بتأكيد وجودهم في الميدان، وإرباك تحركات العدو، وإرسال رسالة بأن الثورة تسيطر على مفاصل الأرض، وتتحكم في توقيت المعارك ومجالاتها.

رغم عدم تسجيل خسائر مادية، فإن العملية تعكس جاهزية المجموعات الثورية، وفعالية نظام الإنذار والتبليغ، ومرونة أساليب المقاومة، وتعد جزءًا من شبكة العمليات الدفاعية والهجومية التي حافظت على استمرارية الثورة في وجه آلة الحرب الفرنسية[2].

[1]– عبد المجيد بوعافية: تاريخ الثورة الجزائرية في الأوراس، دار الخلدونية، الجزائر، 2011، ص231.

[2]– شهادة المجاهد ناصري الشريف، مقابلة موثقة ضمن الندوة الجهوية للمجاهدين، خنشلة، ديسمبر 2002.

المبحث الثالث: المعركة الكبرى (إينومر) واستشهاد الرائد علي سوايعي

كان للرائد علي سوايعي دور محوري في إعادة بعث النشاط الثوري بالولاية الأولى أوراس النمامشة، وخاصة في مرحلتها الحرجة التي عرفت اختلالات تنظيمية وتراجعًا في الفعل الميداني، غير أن هذه المسيرة الحافلة توقفت فجأة في معركة شرسة خاضها إلى جانب إخوانه المجاهدين.

جاءت هذه المعركة كامتداد طبيعي لجهوده في إعادة ترتيب الولاية وقيادة العمليات العسكرية بفعالية، وتُعد من أهم المعارك التي كشفت عن كفاءته القيادية وصلابته الميدانية، فالشهادات التي أدلى بها رفاقه ممن عاشوا تفاصيل تلك المواجهة تعكس صورة دقيقة عن الظروف التي قاد فيها المعركة، والطريقة التي واجه بها النهاية.

المطلب الأول: معركة أمان أحمد اونصر (المعركة الكبرى : إينومر)

وقعت هذه المعركة في غابة بني ملول الواقعة بمنطقة لمصارة ضمن سلسلة جبال الأوراس، وشاركت فيها قيادة الولاية الأولى التاريخية إلى جانب عدد من الوحدات الأساسية التابعة لها. شاركت في المعركة وحدة مركز قيادة الولاية، ووحدة المستشفى الميداني، ووحدة الاتصالات اللاسلكية التي كانت تشكل آنذاك الوسيلة الوحيدة للتواصل مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وقيادة الأركان بالخارج. كما شاركت وحدة التموين، وفصيلة الحراسة الخاصة بالمركز الولائي، إلى جانب الوحدات الخاصة المكلفة بالأمن والحماية المباشرة لقيادة الولاية.

هذا التمركز الميداني كان نتيجة عملية عسكرية معقدة، سعت من خلالها قوات جيش التحرير الوطني إلى إعادة تنظيم مواقعها القيادية، إلا أن تطور الأحداث والضغط العسكري الفرنسي أدى إلى اشتباك عنيف ومباغتة كثيفة في هذه المنطقة الاستراتيجية من الأوراس[1].

[1]– عمار ملاح: من مذكرات ووثائق الرائد عمار ملاح، دار هومة، الجزائر، 2003، ص52.

في صباح يوم الجمعة 10 فيفري 1961م ومع طلوع الفجر، كلّفت قيادة المجاهدين مجموعة صغيرة بالتحرك نحو المرتفعات المحيطة بغابة بني ملول، الواقعة بمنطقة لمصارة في جبال الأوراس، من أجل استطلاع الوضع الميداني.

تتكوّن هذه المنطقة من غابة كثيفة تقع في منحدر وعر تحيط به عدة قمم جبلية، تُعد نقاطا إستراتيجية للرصد والتمركز، وتشرف عليه من جميع الجهات مرتفعات طبيعية تطل على الوادي الذي يمتد أسفل الغابة.

عندما اقترب عناصر الاستطلاع من هذه القمم، تعرّضوا لإطلاق نار مفاجئ من قوات الجيش الفرنسي التي كانت مموهة بعناية ضمن الغطاء النباتي الكثيف، وتمركزت سلفًا في مواقع مرتفعة ومخفية، تمكن بعض المجاهدين من النجاة والعودة إلى القاعدة داخل الغابة، وأبلغوا القيادة بأن قوات العدو كانت قد فرضت تطويقًا شاملاً على كامل القمم المحيطة، ما جعل موقع تواجد المجاهدين في أسفل الوادي محاصرًا بالكامل.

هذا الحدث أكد للمجاهدين أن العدو استغل التضاريس لصالحه، وسبقهم بخطة تطويق دقيقة بهدف القضاء على أكبر عدد ممكن منهم.

مع طلوع الشمس في ذلك اليوم، أدرك المجاهدون أن الوضع أصبح شديد الخطورة. تحركت في داخلهم مشاعر الترقب لما قد يحدث، لكنهم ظلوا متماسكين، ينتظرون أوامر القيادة دون تردد[1].

بكل انضباط وثقة، التزموا بمواقعهم رغم الحصار، وعندما وصلت التعليمات، تحركوا على امتداد الوادي، في محاولة منظمة لكسر الطوق المفروض عليهم والخروج من كمين العدو.

كانت الساعة تقارب التاسعة صباحًا، وكان سعيد بن عبد الله يسير ضمن طليعة المجاهدين، يحمل بندقية أمريكية، ويأخذ مكانه في الصف الثالث أو الرابع من التشكيل، التزم الجميع بالصمت التام أثناء التقدم وسط غابة كثيفة، تتخللها أشجار شاهقة وأرض وعرة.

[1]– شهادة حية من تسجيلات إذاعة خنشلة للمجاهد بوعلي محمد، بتاريخ: 10 ماي 2025.

تم رصد المجاهدين من قبل الجيش الفرنسي من أجل نصب كمين، كانت الخطة الفرنسية واضحة: نصب كمين محكم في الوادي لقطع الطريق أمام تقدم المجاهدين.

رد المجاهدون بسرعة، فتراجعوا تكتيكيًا تحت وابل النيران، سقط بعضهم في أرض المعركة شهداء، وأصيب آخرون بجروح، وبعد أن انسحبوا لبضع مئات من الأمتار على طول مجرى الوادي، فوجئوا بكمين ثانٍ بنفس الطريقة، ما جعلهم يدركون أنهم وقعوا في تطويق مزدوج.

في هذا الوضع المعقد، لم يبقَ أمامهم سوى خيار واحد: تسلق المنحدر الحاد للجبال المحيطة، عكس الاتجاه الذي يؤدي إلى قاعدة دشرة بني ملول. كان التسلّق صعبًا وخطيرًا، بسبب تضاريس المنطقة والانحدار الحاد، لكنه كان الطريق الوحيد للنجاة من الحصار، هذا القرار عكس شجاعة المجاهدين ومرونتهم الميدانية في مواجهة الفخاخ العسكرية المحكمة.

كذلك عناصر نخبة الجيش الفرنسي "المظليون"، شرعوا في التحرك إضافة إلى المرتزقة يبحثون عن المواجهة الحاسمة، لكن الغابة كثيفة وبها شجيرات صغيرة، شكلت مانعا بصريا حجب الرؤية، ومن جديد تمت المواجهة بين الجيش الفرنسي وجيش التحرير الوطني برواده الثلاث: سوايعي، زبيري وبن نوي، على مسافة قصيرة إلى حدود المواجهة الجسدية المباشرة، وقامت المعركة على أطراف الوادي، لكن جيش التحرير كان في وضعية لا تطاق، فقد حوصرت حواف الجبل من طرف مظليي العدو، ويراقبون تحركات المجاهدين والمواقع من كل جهة، وتبدو غير قابلة للاختراق، نظرا لكثافة قوات العدو يسمع الصدى في الوادي[1].

كان علي سوايعي ومصطفى بن نوي برفقة جماعة من مجاهدي مركز قيادة الولاية، إضافة إلى عناصر من المنطقة الثانية تحت قيادة محمد بن الدراجي، الشريف جلابي، وإبراهيم غقالي، قاموا بتحركات ميدانية دقيقة وسط قصف مدفعي كثيف من قوات العدو، في محاولة لتنسيق الانسحاب وتأمين المجاهدين المحاصرين داخل المنطقة.

[1]– شهادة حية للمجاهد محمد مساعدي، لقاء بمنزله(خنشلة)، بتاريخ: 09 فيفري 2025.

أصبح فوج من هذه المجموعة عرضة لقصف العدو من الجانب المقابل والتعرض لطلقات الرشاش وأسلحة مشاة الجيش الفرنسي، أصيب الرائد علي سوايعي بجروح بليغة في رجله، ذلك ما جعله يسلم بندقيته من نوع "قارا" جديدة لأقرب مجاهد، كان يعتقد أنها النهاية بالنسبة له، وغير بعيد كان إبراهيم غقالي شاهدا على ما حدث، وأمر المجاهد صالح الصغير بتسليم بندقية الرائد، وهذا ما فعله تحت وابل من الرصاص.

سُلّمت بندقية من نوع "قارا" وجهاز راديو من نوع "راديولا" من طرف المجاهد علي بعو إلى إبراهيم غقالي، وذلك في خضم المعركة، لضمان استمرار التنسيق بين الوحدات، كان الرائد علي سوايعي في مقدمة المواجهة، مستلقياً على الأرض، حين أصابته رصاصة ثانية قاتلة في كتفه، استشهد في نفس اللحظة عدد من رفاقه، من بينهم محمد بن الدراجي والشريف جلالي، الذين بقوا إلى جانبه حتى الرمق الأخير.

في اليوم الموالي للمعركة جاء صحفيون كانوا مندهشين وبالخصوص أمام جثته الطاهرة لحيته السوداء الكثيفة التي كانت السبب في كنيته بأسد الأوراس، كما عنونت أحد الصحف.

واصل بقية المجاهدين المعركة مع الرائد مصطفى بن نوي وابراهيم غقالي، وقد أصيب المجاهد السعيد عبابسة بجروح، وهو المكلف بالرشاش 29/24 حينها سلمه إلى مساعده السعيد مكرسي، خلال أحد الهجومات تمكن المجاهدون من إرغام المرتزقة على الإنسحاب، وغنيمة كيسين من 05 مخازن لرشاش عيار 24 ملم مليء بالذخيرة[1].

في ظل هاته الأحداث ولكسر شوكة العدو، قام الرقيب عمار لكبير بمبادرة بطولية تحت تغطية أحمد شكريد بطلقات نارية متتالية بالرشاش دخل بسرعة في وسط المرتزقة، وبدأ في الرمي عليهم وبالفعل لو قام المرتزقة بالرد عليه لأصابوا بعضهم البعض، وأمام هذا الهجوم الذي أربك العدو وأرغمهم على تغيير الموقع إستغل المجاهدون الفرصة، وقاموا باحتلال الموقع بجدارة وإستطاعوا الخروج من الحصار.

[1]– شهادة حية للمجاهد لخضر بوتي المدعو بزويس، لقاء بمقر القيادة للولاية الأولى(المصارة)، بتاريخ: 09 فيفري 2025.

بفضل هذه المبادرة نجا أربعة وعشرون مجاهدا ومن بينهم الرائد مصطفى بن نوي، ليس ببعيد من جثة الرائد علي سوايعي واجه الرائد الطاهر زبيري والممرض قويدر سالمي وضعية لا مخرج منها، حينها قرر الرائد زبيري المكوث في منخفض من الأرض في استعداد للدفاع وهو يحمل بندقية نوع "قارا" وكمية من الذخيرة، وقد كلف المجاهد قويدر سالمي بمهمة ملء الذخيرة، في هاته الأثناء حدد العدو موقع الطاهر زبيري ورفيقه فقرروا تطويقهما، استغرقت المواجهة ساعتان ومع حلول الليل أصبح من السهل رؤية الطلقات وتحديد موقع الرامي... في هذه الأثناء قرر زبيري ورفيقه اتخاذ مبادرة الخط الأخير إذ يطلق النار بكثافة وهو يجري مصحوبا برفيقه، نحو وسط العدو مستغلا الفوضى الناتجة عن تبادل رشقات الأسلحة النارية، واستمرا في الجري حتى ابتعدا عن موقع الخطر، ثم شرعا في تقدير درجة جروحهما، كان الرائد زبيري قد أصيب في يده برصاصة، والمجاهد قويدر سالمي في ذراعه ومن حسن الحظ أن هذا الأخير ممرض[1].

خلال هذه المعركة، ومنذ الصباح كان فوج صغير من المجاهدين يشارك القتال مع إخوانه تحت إطلاق نار كثيف، وفي ظل تلك الفوضى تمكن سعيد بن عبد الله، محمد خوالدي، رحالي بومدين، ومجاهدان آخران من الصعود فوق الهضبة، كانوا يعتقدون أنهم نجو من الخطر، وعند وصولهم إلى منطقة مكشوفة وما إن مشوْا بضع خطوات حتى انهالت عليهم طلقات الرشاشات والأسلحة الآلية، مما جعلهم ينسحبون إلى الخلف تحت نيران العدو وتفكك الفوج، رحالي بومدين والآخرون في طريق، والمرشح سعيد بن عبد الله مع خوالدي قررا البقاء.

شدة المعركة وأصوات القنابل تمنع أي تفكير منسجم، سعيد بن عبد الله تفطن أن كثرة التحرك تؤدي إلى الهلاك، فأقنع رفيقه خوالدي بقراره حوالي الساعة الرابعة زوالا باللجوء إلى زاوية من الغابة حتى غروب الشمس، ومع نهاية النهار انخفضت وتيرة المعركة إلا من طلقات متفرقة من هنا وهناك، وقد رأيا فصائل المظليين تصعد من الوادي إلى المرتفعات، وعلى

[1]– شهادة حية من تسجيلات إذاعة خنشلة للمجاهد الصيد محمد الصادق، مستلمة بتاريخ: 10 ماي 2025.

هضبة قريبة حطت طائرات مروحية لنقل الجرحى وجثث القتلى من الجيش الفرنسي، وكذا طائرة "الوات" لتنقل ضباط ساميين لتقييم الحصيلة وتطور المعركة.

بعد مدة قصيرة حلقت طائرات لكشف ميدان المعركة لقوات العدو والتي تعول غالبا على مبدأ الكثرة، والمجاهدان لا يزالان عالقان في الحصار، بين كل إضاءة وأخرى لا يمر أكثر من عشرة إلى خمس عشرة ثانية يستغلها المجاهدان لكي يتنقلا تحت جنح الظلام، وعند الإنارة يتوقفان عن الجري، وفي أحد المرات وجدا نفسيهما أمام عساكر اللفيف الأجنبي منبطحان وجه لوجه وكل يشهر سلاحه نحو الآخر، بعد لحظات من التوتر والأصابع على الزناد عاد الظلام فاستطاع المجاهدان في الخروج من المأزق، ودام هذا التوتر إلى غاية الثانية صباحا، إذ وجدا منفذا سارا فيه حوالي ثلاث ساعات، مما أصابتهم حالة إرهاق كبيرة، كما أنهما بقيا دون طعام، وأكملا المسير لمدة يومين كاملين عبر الغابة، ثم سفح لمصارة، ثم تسلقا سلسلة رأس الصدى المغطى بالثلوج والبرد، مارين بعنق "تيزوغاغين" قبل أن يصلا في منتصف الليل إلى دشرة "اينوغيسن"، طلبا من أحد السكان إيواءهما، فقدم لهما ما يستطيع من رعاية هو وأهله في إخلاص وتكافؤ مثالي[1].

مر وقت طويل حتى جاء بعض المجاهدين وإلتقوا سعيد بن عبد الله ومحمد خوالدي، ثم حوالي الساعة الثانية صباحا جاء مجاهدون آخرون ونقلوا سعيد ومحمد إلى منزل آخر، إذ كان فيه الطاهر زبيري مجروحا والملازم الثاني العايش حصروري وبعض الناجين من المعركة.

في فيفري 1961م، وخلال تجمع كبير لإطارات وجنود مركز قيادة الولاية الأولى (أوراس النمامشة) بمنطقة إينوغيسن، وصل من تونس المجاهد الحبيب خطاف، وهو ضابط متمرس ينحدر من ولاية مستغانم، التحق بعد ذلك بطاقم مركز قيادة الولاية على رأس فوج من المجاهدين المسلحين بشكل جيد، التحق بالرائد الطاهر زبيري، وكان يحمل توجيهات وتعليمات خاصة، الفوج الذي قدم بقيادة الحبيب خطاف تفاجأ بعملية تمشيط كثيفة شنّها الجيش الفرنسي، تعرف بـ"عملية أرياج"، ما اضطره إلى تغيير المسار والتوجه نحو إينوغيسن.

[1]– الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص258.

أعاد الرائد الطاهر زبيري التأكيد على ضرورة تفادي التجمعات الكبيرة، مشددا على تعليماته بتقسيم القوات إلى أفواج صغيرة لتقليل احتمال كشفهم من طرف وحدات العدو الخاصة والاحتياطات العامة، وتسهيلا لحركتهم في المناطق الوعرة، وهكذا ورغم الأحداث المؤلمة التي شهدتها المنطقة مؤخرا، تم تفكيك التجمع الكبير حفاظا على الأرواح وضمانا لاستمرار العمليات[1].

شكّل سعيد بن عبد الله، رفقة المجاهد الحبيب خطاف وثلاثة مجاهدين آخرين، فوجا صغيرا انفصل عن التجمع الرئيسي تنفيذا لتعليمات قيادة مركز الولاية الأولى، التي دعت إلى تقسيم الوحدات إلى مجموعات صغيرة لتفادي الرصد والمطاردة من طرف قوات العدو الفرنسي، تحرك هذا الفوج في محيط جبل شيليا، أحد أكبر وأصعب جبال الأوراس، المعروف بتضاريسه الوعرة وكثافته الغابية التي كانت توفر غطاءً طبيعيا لحركات المجاهدين.

أقام الفوج في هذه المنطقة لمدة عشرة أيام، اعتمدوا خلالها على أسلوب التنقل المستمر، كانوا يغادرون في الفجر الباكر نحو المرتفعات أو الأماكن الصخرية الوعرة، حيث يمكثون طيلة النهار لتفادي الطلعات الجوية الاستطلاعية وقصف الطيران الفرنسي، ثم يتحركون ليلا نحو مواقع آمنة أو في اتجاه الدواوير والدشور للتزود بالمؤونة أو طلب الأخبار.

في أحد الأمسية، وأثناء سيرهم الحذر في سفوح جبل شيليا عائدين إلى دشرة قريبة، سمعوا فجأة صوت صراخ قوي آتٍ من قمة قريبة، تبعه نداء واضح وموجّه إليهم. توقف الفوج على الفور واستمع بدقة، ليتبين أن الصوت يعود إلى أحد المسبلين المكلّفين بالحراسة، هذا الأخير كان متمركزا في نقطة مراقبة مرتفعة، ورصد تحركات العدو في محيطهم، فبادر بتنبيههم إلى وجود كمين نصبه الجيش الفرنسي في مسارهم المتوقع.

كان هذا التدخل السريع من المسبل حاسما، إذ مكّن المجموعة من تغيير مسارها والابتعاد فورا عن نقطة الخطر، مما جنبهم الوقوع في فخ محكم كانت قوات الاحتلال قد أعدّته مسبقا بعد تتبع تحركات المجاهدين في تلك المنطقة، تظهر هذه الحادثة مدى أهمية التنسيق

[1]– الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص262.

بين المجاهدين والمسبلين، ودور شبكة المراقبة والاتصال في تأمين تحركات الوحدات الصغيرة، خصوصا في الفترات الحرجة التي أعقبت معركة بني ملول، حيث كثف العدو من عملياته التمشيطية[1].

بعد أيام، عاد المجاهدون من جبال شيليا إلى غابة بني ملول، وذلك عقب معركة إينومر الدامية التي شكّلت واحدة من أكبر المعارك التي خاضها مجاهدو مركز قيادة الولاية الأولى في تلك الفترة، كانت المعركة عنيفة واستنزفت قوات العدو رغم تفوقها العددي والتقني، ما دفع القيادة الفرنسية إلى التراجع مؤقتا وإيقاف عمليات التمشيط واسعة النطاق.

هذا التراجع المؤقت منح نواة مركز قيادة الولاية الأولى فسحة زمنية لإعادة تنظيم صفوفها، بعد أن تعرضت لهزة قوية بسبب الخسائر التي لحقت بها، في هذه الظروف الصعبة، بدأ بعض المجاهدين الناجين من المعركة في العودة تباعا، كل واحد منهم يحمل آثار المواجهة ومآسي الفقد. ومن بين الذين التحقوا بالمركز: إبراهيم غقالي، أحمد بكرون، عمار الكبير، محمد مساعدي، لخضر بوتي، إضافة إلى عدد آخر من المجاهدين الذين تمكنوا من النجاة من كماشات العدو بفضل حنكتهم وخبرتهم الميدانية، أو بتدخل مسبلين ساعدوهم على الاختفاء ثم العودة إلى قواعدهم.

أما بالنسبة للمجاهد رحالي بومدين، ففي العاشر من فيفري 1961م تمكن من كسر الطوق المفروض عليه من طرف قوات الجيش الفرنسي، وبعد سلسلة من المطاردات والملاحقات الشديدة التي نجا منها بصعوبة، نجح في الإفلات من الحصار والوصول إلى مركز قيادة المنطقة الثانية.

هناك التقى بصالح بوخاري، الذي عاش هو الآخر مغامرات مشابهة خلال محاولته النجاة من الحصار، انضم الاثنان إلى فوج يقوده الرائد مصطفى بن نوي، الذي واصل تنقلاته حتى التحق في شهر مارس بمركز قيادة الولاية الأولى، الذي كان في طور إعادة التأسيس بعد الضربة القوية التي تلقاها في معركة إينومر.

[1]– شهادة حية للمجاهد عبد الرحمن قارشي، مقدمة من طرف إدريس قطوش، بتاريخ: 10 فيفري 2025.

في هذه الأثناء، واصل مجاهدون آخرون كانوا في عداد المفقودين العودة تدريجيا إلى مركز القيادة، بعدما تمكنوا من الإفلات من قبضة العدو أو النجاة من المعارك، كانت تلك العودة الجماعية، رغم قساوة الظروف، إشارة إلى استعادة الروح التنظيمية لمركز القيادة.

أما بالنسبة لجيش التحرير الوطني، فقد شكلت معركة دشرة بني ملول صدمة حقيقية، وخسارة فادحة من حيث الأرواح والعتاد، ومع ذلك، فإن عدد الناجين، مقارنة بضخامة الهجوم الفرنسي وحجم القوة المستخدمة، عُدّ في حد ذاته إنجازا معنويا، ونجاحا في إفشال أهداف العدو الرامية إلى إبادة القيادة بالكامل[1].

المطلب الثاني: استشهاد الرائد علي سوايعي من خلال الشهادات الحية والصحف الفرنسية

بعد المعركة الشرسة، فقد مركز قيادة الولاية الأولى مجموعة كبيرة من خيرة رجاله، حيث بلغ عدد الشهداء 98 شهيدا، من بينهم:

- الرائد علي سوايعي، قائد مركز القيادة، الذي استشهد وهو يواجه العدو ببسالة حتى آخر لحظة.
- الملازم الثاني محمد بن دراجي، الذي لعب دورا بارزا في تنظيم المجاهدين خلال الهجوم، واستشهد إلى جانب رفاقه في ساحة المعركة.
- المرشح شريف جلالي، أحد الإطارات الذين كان لهم حضور ميداني فعال، ارتقى شهيدا في نفس المعركة.
- النقيب لخضر قوراف، الكاتب العام للولاية، الذي كان يشرف على التنظيم الإداري والعسكري للقيادة.
- المرشح لخضر القنتري (العماري)، المعروف بانضباطه وشجاعته، استشهد هو الآخر في ساحة الشرف.

[1]– الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص265.

- صالح حوفالي، العامل بمحطة الراديو، والذي ساهم في نقل المعلومات والتنسيق رغم الخطر المحيط به.
- عبد الكريم خياط، أحد عناصر الدعم الفني الذين لم يترددوا في حمل السلاح إلى جانب إخوانهم.
- محمد معضادي، من المجاهدين الميدانيين الذين سقطوا خلال التصدي للقوات الفرنسية.

هذه المعركة، وبحجم الخسائر التي خلفتها، كادت أن تؤدي إلى عواقب وخيمة على مستوى قيادة الأوراس، في لحظة حساسة من تاريخ الثورة، كانت الجبهة الشرقية تعيش توترا كبيرا بسبب الانقسامات السابقة التي سبقت وصول الرائد علي سوايعي، لكن قيادته الحازمة أعادت إلى المركز نوعا من التماسك والانضباط، وهو ما جعل فقدانه في هذه المعركة ضربة قاسية للولاية[1].

كان علي سوايعي يمثل رمزا لإعادة بناء التنظيم بعد مرحلة من الاضطراب، وسقوطه مثّل تحديا كبيرا لاستمرار تلك الجهود، خاصة أن اللحظة كانت تتطلب قيادة قوية قادرة على تجاوز الخلافات وتوحيد الصفوف.

ومن بين الشهادات التي تناولت لحظات استشهاده نذكر:

- **شهادة المجاهد "محمّد الصّيد":**

خلال المعركة وجدت الرائد علي سوايعي مصابا ولم أتذكر موقع إصابته، فسألته أأنت بخير فلم يرد؟ صعدت معه إلى أعلى الرّبوة ونحن نطلق الرّصاص رغم إصابته، وفور وصولنا إلى أقرب صخرة أردنا الاحتماء بها، لاحظ القائد علي سوايعي أحد الجنود الفرنسيين يرمي بالرّصاص نحونا فقال لي: اضرب ذلك الوغد بهذا الاتجاه، في ذات المكان كان المسؤولان الشّريف جلّالي ومحمّد الدّراجي وأخي الصّيد علي في شعبة، وحينما رفع سي علي سوايعي رأسه فأصابته رصاصة في صدره، نطق الشّهادة على إثرها مباشرة، فوجّهت نظري نحوه

[1]– الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص272.

مذهولا، لكنّه انحنى على شجرة قريبة منه وبقي واقفًا حتى وفاته دون أن يسقط على الأرض، حيث أحضرت بندقيته معي، وكان أكثر ما حزّ في نفسي أن هؤلاء الخونة كانوا يحاربوننا بالسلاح الذي منحه لهم الرائد علي سوايعي، والمضحك أنهم بمجرد رؤيتهم للرائد علي سوايعي يفرون خوفا منه[1].

- **شهادة المجاهد "بوعلي محمد الطّيب"**

كنت المسؤول على العامل اللاّسلكي وضمن منظومة الحراسة في يوم 10 فيفري، وعلى الساعة الثامنة صباحا لاحظت قدوم الجيش الفرنسي أسفل الوادي، وحين اقترب أخبرت المسؤولين، فكانت الأوامر بعدم التّحرّك حتى يكتمل التحاق العدو لكي لا ينكشف أمرنا، وحينها نسقط نحن في فخّ الكمائن، وإن نجونا قضت علينا الطائرات، وعندما اِلتحم الجيشان استشهد صديقي محمّد شكريد، فأخذت سلاحه وقدّمته لإبراهيم غوّالي.

وفي حدود السّاعة الرّابعة زوالا قدِمت قوّات للمحتل من الجهة الغربية لجبال إينومر وطوّقت الغابة بكاملها، تكلم محمّد الصّالح يحياوي مسؤول المنطقة قائلا الآن جدّ الجد، وكان علي سوايعي ومحمّد الدّرّاجي والشريف جلاّلي والطّاهر زبيري يقفون في تشكيل واحد ونحن في تشكيل آخر.

قال لي الشريف جلّالي خذ معك مجموعة من المجاهدين وتقدّم إلى موقعك، أمّا الشّهيد علي سوايعي فقد كان معه المجاهد لخضر بوتي من ولاية سطيف المدعو بزويش مسؤولا عن جهاز الإرسال والاستقبال.

أمّا مسعود فرحاتي أخذ محفظة القائد علي سوايعي والصادق الصيد المدعو بعو حمل سّلاح (Gara) الأمريكية، ولم يتوقف القتال إلاّ حوالي الحادية عشرة ليلا، وعندما خرجنا التقينا

[1]– شهادة حية من تسجيلات إذاعة خنشلة للمجاهد الصيد محمد الصادق، المصدر السابق.

مع فصيلة إبراهيم غقالي، فسألته عن مجريات المعركة، ردّ عليّ أنّه من وقع في الكمين صعب خروجه إلاّ بمعجزة إلهية، وكان معهم الكاتب العام "لخضر قوراف"[1].

- **شهادة المجاهد " فرحاتي مسعود"**

كنت مع الرائد علي سوايعي أنا ومرزوق زغداني، بدأت المعركة حوالي الواحدة زوالا وبداية إطلاق النّار من طرف العدوّ حوالي السّاعة السّابعة صباحا، بقي جنود الاحتلال في عملية حصار كبيرة من كل الجوانب، وجيش التّحرير يسعى للخروج من هاته الكمّاشة، حوالي منتصف النّهار حلّقت طائرة العدوّ على ارتفاع منخفض ولم تضرب لا بقنابلها ولا برشّاشها، فقرّر الرائد علي سوايعي إطلاق النّار عليها، وحينما أطلق النّار تفطّن رامي الرشّاش فأطلق نيرانه وأصابه، وقبل كلّ هذا قدّم لي حقيبة الوثائق الخاصّة به فلم أستطع رفض أوامره، وكنت أفكّر حينها أنّه لن ينجو منّا أحد، بناءً على ما نشاهده من تقدّم رهيب لقوات العدوّ، فقرّرت أن أدفنها في مكان آمن حتى لو استشهدت لكي لا يتحصّل عليها الجيش الفرنسي، وبعد أن خبّأتها تحت وطأة وابل الرّصاص حاولت أن ألتحق به حيث اتّخذ مسارا مقابلا لمساري، رأيت المجاهد الصّادق الصّيد يحمل بندقية الرائد علي اسويعي، توجّهت نحوه سائلا إياه يا الصادق سلاح من هذا الذي تحمله؟ فأجابني: هي "لسي علي سوايعي"، سألته لماذا؟ فأجابني: سي علي استشهد.

تواصلت رشقات السّلاح وبعد مدّة التقيت بعض ضبّاط الولاية وهم الشريف جيلالي ومحمد درّاجي، فأخبرتهم بما حدث بيني وبين الصادق الصيد من حوار، فاتفق الضّابطان على العودة لمكان استشهاده وكلّهم أمل في أن يجدوا فيه بقيّة من نفس ليسعفوه، وحتى لا يقبض عليه الاستعمار حيا، وأمراني باللجوء إلى ربوة مقابلة أين يوجد المجاهد عمّار الكبير، وبقينا ننتظر حوالي عشرين دقيقة، فنزلت من مكاني باحثا عنهما فوجدتهما قد استشهدا أيضا،

[1]– شهادة حية من تسجيلات إذاعة خنشلة للمجاهد بوعلي محمد الطيب، المصدر السابق.

ومعهما المجاهد موسى نواصري مصاب على مستوى الرّقبة، وفي يوم 10 فيفري 1961م لم تتوقف المروحيات عن القصف[1].

- **شهادة المجاهد "خوالد محمد"**

كان الرائد علي سوايعي في تونس يحضِر السّلاح من ليبيا وطرابلس أواخر 1960م، كما كان في قيادة الأركان للحدود، وتمّ تحويله مع الطّاهر زبيري والحاج عبد المجيد، اِلتحق بالأوراس في أفريل 1960م وقبله كان الصّاغ الأول مصطفى بنّوي، وتولّى قيادة الولاية كونه سياسي والطّاهر زبيري مسؤول عسكري، حين قدومه نظّم الجيش ونسّق القسمات وأعطاهم الأوامر والتّوجيهات وكيفيّة تشكيل التّنظيم العسكري، وتنقل من المنطقة ثم إلى الناحية ثم إلى القسمة، ووصل الأمر إلى حد الاتّصال بالمواطنين، ورغم المسؤولية الملقاة على عاتقه كان لديه روح دعابة، وقد أعطاني ذات مرّة معطفه، فهو لم يكن قائدا فقط، بل هو مجاهد في سبيل الله ورجل وطني وأب حنون ومتديّن بحق وغيور على الوطن بقلب صافٍ[2].

- **خبر وفاة الرائد علي سوايعي في الصحف الفرنسية:**

جاء في الصحيفة الفرنسية التي نُشرت بتاريخ 13 فيفري 1961 خبر مقتل الرائد علي سوايعي، قائد الولاية الأولى التاريخية (الأوراس–النمامشة)، بعد معركة وصفتها الصحيفة بـ"الشرسة"، وقعت في غابات بني ملوّل، وهي من المناطق التي كانت تعتبر مركزًا للثورة المسلحة منذ عام 1954.

ذكرت الصحيفة أن الجيش الفرنسي كان قد أطلق منذ أكتوبر 1960 عملية عسكرية واسعة تُعرف بـ"عملية آريج"، بهدف تفكيك الشبكات الثورية في منطقة الأوراس، إلا أن علي سوايعي تمكّن حينها من الإفلات من الحصار. غير أن جهود الاستخبارات الفرنسية تواصلت بعد العملية، وتمكنت من تحديد موقعه في منطقة بني ملوّل.

---

[1]– شهادة حية مسجلة بإذاعة خنشلة للمجاهد فرحاتي مسعود، المصدر السابق.

[2]– شهادة حية مسجلة بإذاعة خنشلة للمجاهد خوالد محمد، المصدر السابق.

وبتاريخ 8 فيفري 1961م، نفذ الفيلق الأجنبي الفرنسي هجومًا ليليًا استمر حتى صباح اليوم التالي. وأسفرت المواجهات عن مقتل 66 مجاهدًا، من بينهم عدد من قادة الثورة، على رأسهم الرائد علي سوايعي. وقد تم الإعلان عن مقتله رسميًا ضمن بيان صادر عن قيادة الجيش في قسنطينة.

تطرقت الصحيفة أيضًا إلى المسار الثوري لعلي سوايعي، مشيرة إلى أنه كان تاجرًا من مدينة تبسة، التحق مبكرًا بالثورة المسلحة، وتولى قيادة الولاية الأولى بعد مغادرة القائد السابق الحاج لعقّاد في عام 1959م. وكان يشرف فعليًا على العمل الثوري في منطقة قسنطينة[1].

أشارت الصحيفة إلى أن المعركة كانت من بين أكثر المواجهات عنفًا في المنطقة، وشارك فيها الفوج 13 من الفيلق الأجنبي، واستُعملت فيها القنابل اليدوية والقتال القريب، ما أدى إلى سقوط عدد كبير من القتلى في صفوف الثوار. ومن بين القادة الذين سقطوا أيضًا: كاتب الولاية لخضر قوراف، ومسؤول العتاد والهندسة الحاج عبد العزيز، ومسؤول الاستعلامات علي مسعود، والملازم الشريف جلالي، إضافة إلى 42 مجاهدًا آخرين.

تُظهر هذه الرواية الصحفية من جهة الاحتلال محاولة تصوير العملية كنجاح استخباراتي وعسكري فرنسي، لكنها في الوقت نفسه تُبرز حجم الصمود والتنسيق الثوري في الأوراس رغم الضغط العسكري المتواصل.

[1]– ينظر الملحق رقم (12).

الخاتمة

من خلال التطرق لهذه الدراسة المتمثلة في الدور السياسي والعسكري الذي اضطلع به الرائد علي سوايعي في قيادة الولاية الأولى التاريخية خلال الثورة التحريرية الجزائرية توصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها فيما يلي:

- ✓ نشأ علي سوايعي في بيئة تحمل مقومات قوية من النضج الوطني والديني والإجتماعي.
- ✓ كان والده زين الدين أحد أعيان تبسة وقد نال احتراما واسعا نظرا لمسؤولياته الإجتماعية والدينية كونه المشرف على الزاوية القادرية التي كانت مركزا دينيا وتربويا هاما في محيطه، كما شارك زين الدين في الحرب العالمية الثانية، وهو ما زاده بعدا أعلى إضافة إلى صورة الأب القدوة.
- ✓ إكتسب علي سوايعي خبرة اجتماعية معاملاتية من خلال نشاط أسرته التجاري (الخياطة)، سواءا في مدينة تبسة أو في سوق أهراس أو عنابة حيث مكنته بالاتصال الدائم بمختلف شرائح المجتمع، و منحته مرونة في التواصل، وسهلت عليه فيما بعد بناء علاقات ثقة مع المجاهدين خصوصا أبناء منطقته .
- ✓ لم يكن الرائد علي سوايعي مجرد قائد عسكري في الثورة الجزائرية، بل كان يجمع بين القيادة الميدانية الحكيمة والقدرة السياسية الفاعلة
- ✓ امتلك رؤية عسكرية واضحة، تجسدت في حسن التخطيط والقراءة الدقيقة لمجريات المواجهات، ما مكنه من توجيه قواته بفعالية رغم التفاوت الكبير بين إمكانياته وامكانيات العدو
- ✓ ظل قائدا ميدانيا حتى اللحظة الأخيرة، حيث جسد نجاحه في قيادة العديد من المعارك من خلال حسن تخطيطه وقراءته السليمة لمجريات الأحداث والمعارك إلى غاية استشهاده.
- ✓ سياسيًا، أدى سوايعي دورًا مهمًا في توحيد صفوف المجاهدين داخل الولاية الأولى، التي كانت تعاني من انقسامات وصراعات داخلية. وأعاد الاستقرار إلى الولاية بذكائه وحنكته التنظيمية، مما ساهم في رفع فعالية المقاومة و تنظيمها بشكل أكثر كفاءة في مواجهة التحديات الميدانية.

- ✓ جاء تعينه نتيجة فراغ قيادي واضح داخل الولاية الأولى بعد فشل سابقه في ضبط الأوضاع وهو ما استدعى القيادة العليا بتكليفه لكفاءته .
- ✓ علي سوايعي عند توليه مهامه في الولاية الأولى لم نكتفي وضع جيد ومريح بل كانت تعاني من نقص حاد في السلاح بسب الأسلاك الشائكة والحصار الفرنسي، إضافة إلى الانقسامات والصراعات المختلفة بين قادة المناطق وغيرها من المشاكل، ولهذا فقد واجهته صعوبات وتحديات كثيرة عند توليه القيادة إلا أنه استطاع إعادة الاستقرار وتوحيد الصفوف، وتعزيز فاعلية العمل الثوري.
- ✓ امتلك علي سوايعي خبرة واسعة في مجال التموين والإمداد، وتنظيم الدعم اللوجستي، ساعدته على ضمان تزويد الوحدات بالسلاح والذخيرة، هذا ما أهله ليكون محل ثقة للقيادة العليا.
- ✓ استطاع ان يفرض الانضباط العام و مواجهة الخلافات الداخلية، وهو ما كان مطلوبا في ظل الانقسامات الداخلية التي عرفتها الولاية.
- ✓ نال احترام وثقة المجاهدين بسبب أسلوبه المباشر وفعاليته في التعامل، مما سهل عليه توحيد الصفوف و استعادة التماسك التنظيمي لجيش الولاية.

الملاحق

الملحق رقم 01: شهادة ميلاد علي سوايعي (سواحي)[1]



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية

ولاية تبسة
دائرة تبسة
بلدية تبسة

شهادة الميلاد

رقم الشهادة 00121

1932/03/16

في يوم الخامس عشر مارس ألف وتسعمائة واثنان وثلاثون
على الساعة العاشرة صباحا
بلدية تبسة
المسمى (ة) سواحي علي
الجنس ذكر
ابن (ة) زين العابدين عمره / / / / مهنته / / / /
و براهمي العطرة بنت احمد عمرها / / / / مهنتها / / / /
الساكن (ة) بلدية / / / / ولاية / / / /

حرر في السابع عشر مارس 1932 على الساعة الرابعة صباحا
بإعلان أدلى به السيد (ة) اخ الطفل
و بعد التلاوة وقع معنا كل belvisi joseph
البيانات الهامشية:

/ لا شيء /

C45JUDSSE767AFC3458

حررت بـ تبسة في 2025/04/28
ضابط الحالة المدنية
الاسم اللقب الصفة التوقيع الختم

ع/ رئيس المجلس الشعبي البلدي وبتفويض منه
السيد / طواهرية حليم
رئيس مصلحة التنظيم والشؤون العامة

الكتابة السابقة للاسم واللقب بالأحرف اللاتينية
SOUAHI Ali

[1]– تم استخراجها من طرف الباحث من بلدية تبسة.

الملحق رقم 02: قائمة إسمية للناجحين في شهادة الابتدائي تضم اسم علي سوايعي [1]

Tébessa

C.E.P.E. COMPLET (Centre de Tébessa). — Examen du 22 mai. — Ecole de garçons : Aiassaoui Amar, Ait Kaci Ali Rached, Alimi Robert, Bakkouche Mohamed, Boudraa Ahmed, Chaouch Mohamed, Cheriet Lazhari, Djadri Lamine, Djefafflia Senani, Fassioti Maurice, Fayet Claude, Filali Salah, Gaba Hafnoui, Mezahi Lakhdar, Salhi Rachid, Souai Ali, Tatar Abderrahmane, Zenadi Cherif.

Ecole des filles. — Boigibault Léonie, Masia Claude, Sidoun Nelly.

Ecole d'apprentissage (centre de Tébessa). — Gil Gilbert.

Centre de Chéria (école de garçons). — Khelif Mohamed.

Centre de l'Ouenza (école de garçons). — Bol Henri, Gerbolet Gilbert.

Ecole des filles : Baldachino Marie-Jeanne.

Compliments aux lauréats, félicitations aux maîtresses et maîtres.

---

[1]– تم الحصول عليها من طرف السيد: سعد بن علي سعود.

الملحق رقم 03: خريطة توضح مقر القيادة لمصارة بالولاية الأولى[1]



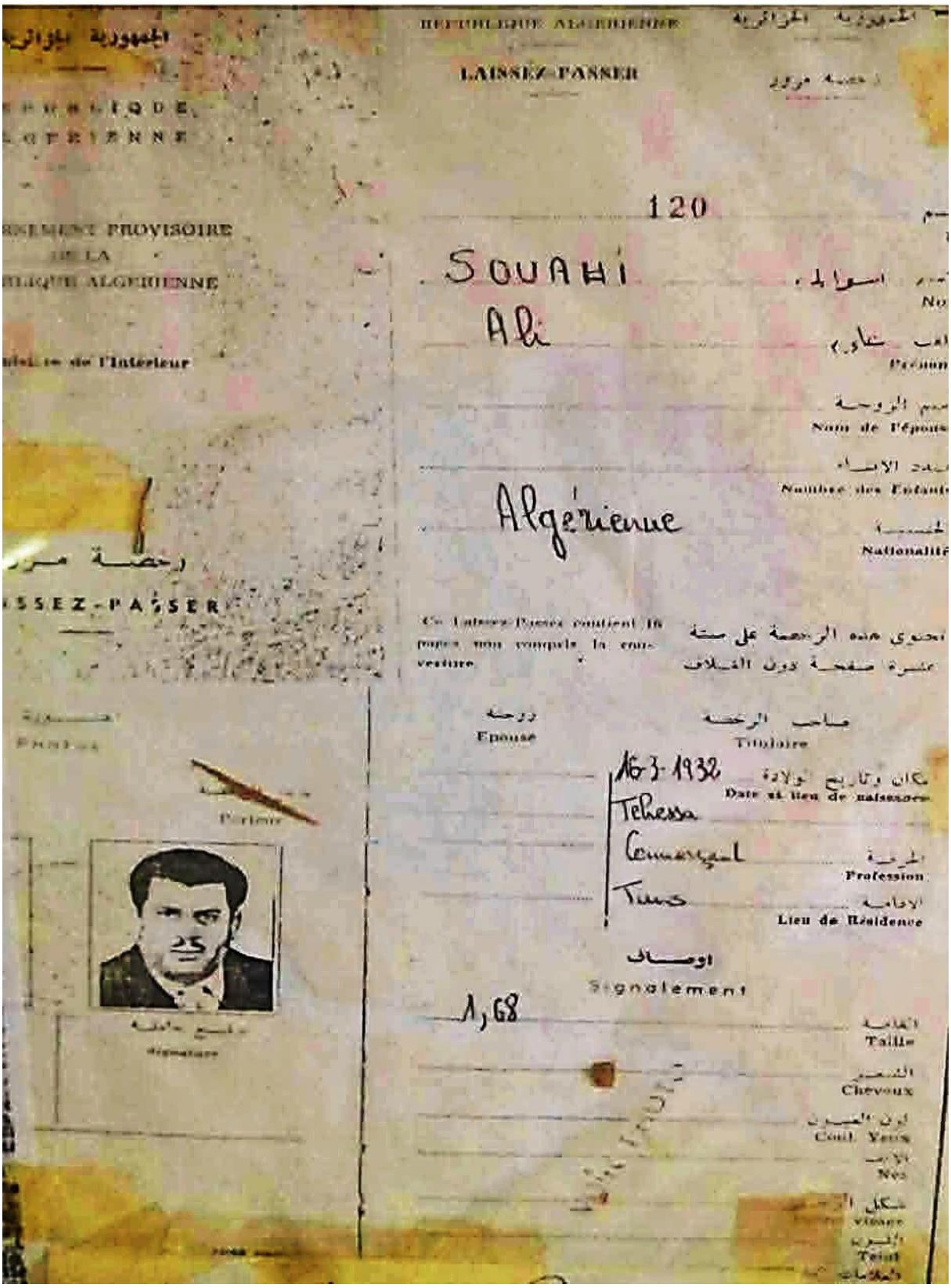
[1]– مستلمة من طرف زهير مساعدي، لمصارة، ولاية خنشلة.

الملحق رقم 04: القادة المتعاقبون على الولاية الأولى 1954-1962م[1]



[1]– مستلمة من طرف زهير مساعدي، لمصارة، ولاية خنشلة.

الملحق رقم 05: وثيقة عبارة عن رخصة مرور(جواز سفر) للرائد علي سوايعي[1]



[1]– مستلمة من طرف زهير مساعدي، لمصارة، ولاية خنشلة.

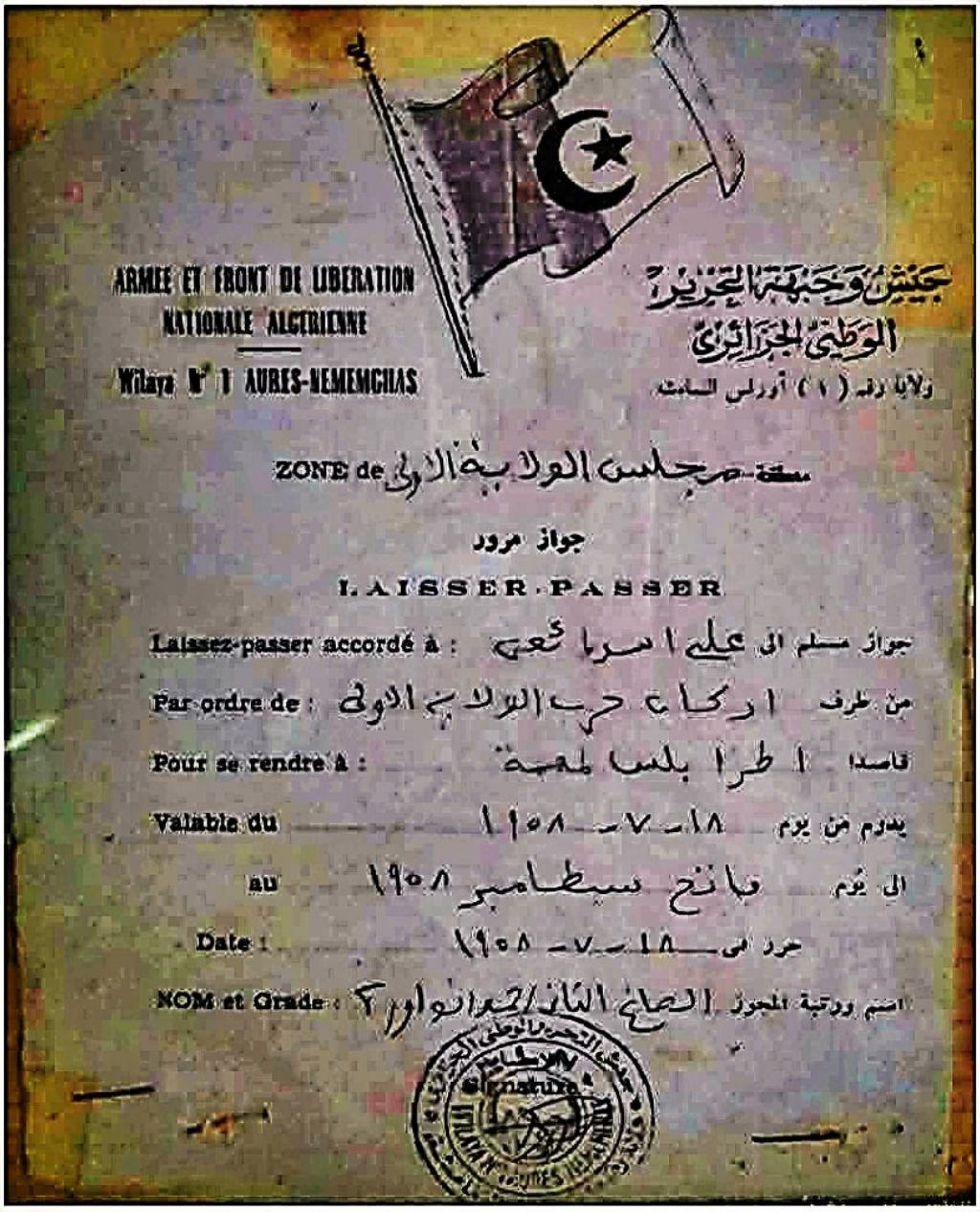
الملحق رقم 06: تقرير الولاية الأولى حول أحد عمليات المجاهدين سنة 1957م تتظمن توصية بترقية علي سوايعي إلى رتبة رائد نظير مهامه . [1]



[1]– مستلمة من طرف زهير مساعدي، لمصارة، ولاية خنشلة.

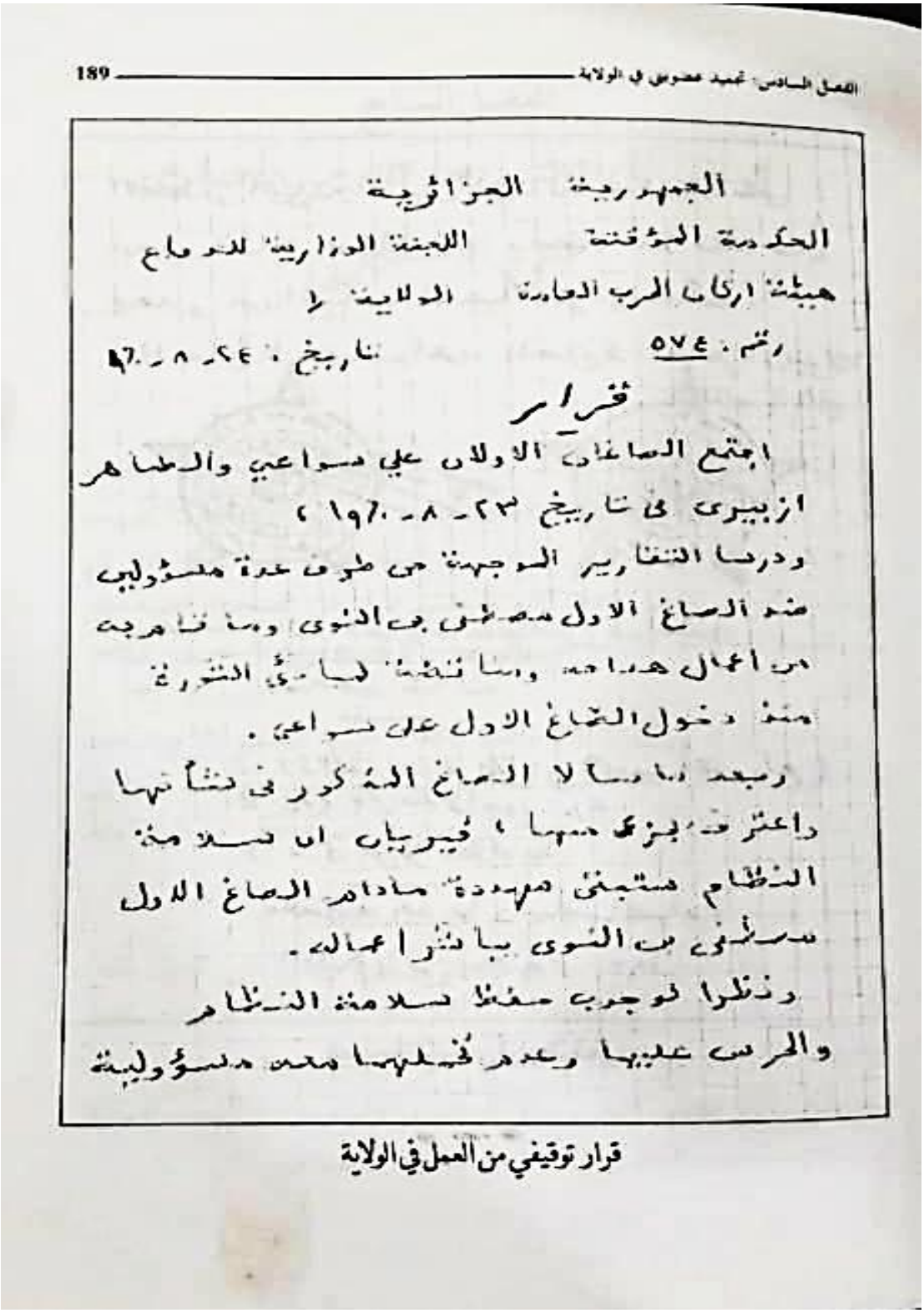
الملحق رقم 07: وثيقة أمر بمهمة نحو طرابلس، ليبيا لجلب السلاح للرائد علي سوايعي 1958م[1]

وثيقة أمر بمهمة للشهيد علي سوايعي ممضاة من طرف القائد أحمد أنواورة بتاريخ 18-07-1958



[1]– مستلمة من طرف زهير مساعدي، لمصارة، ولاية خنشلة.

الملحق رقم 08: قرار اجتماع علي سوايعي والطاهر زبيري[1]



189 الفصل السادس: تحميد مصوغ في الولاية

الجمهورية الجزائرية
الحكومة المؤقتة اللجنة الوزارية للدفاع
هيئة أركان الحرب العامة الولاية ١
رقم: ٥٧٤ تاريخ: ٢٣-٨-١٩٦٧

قرار

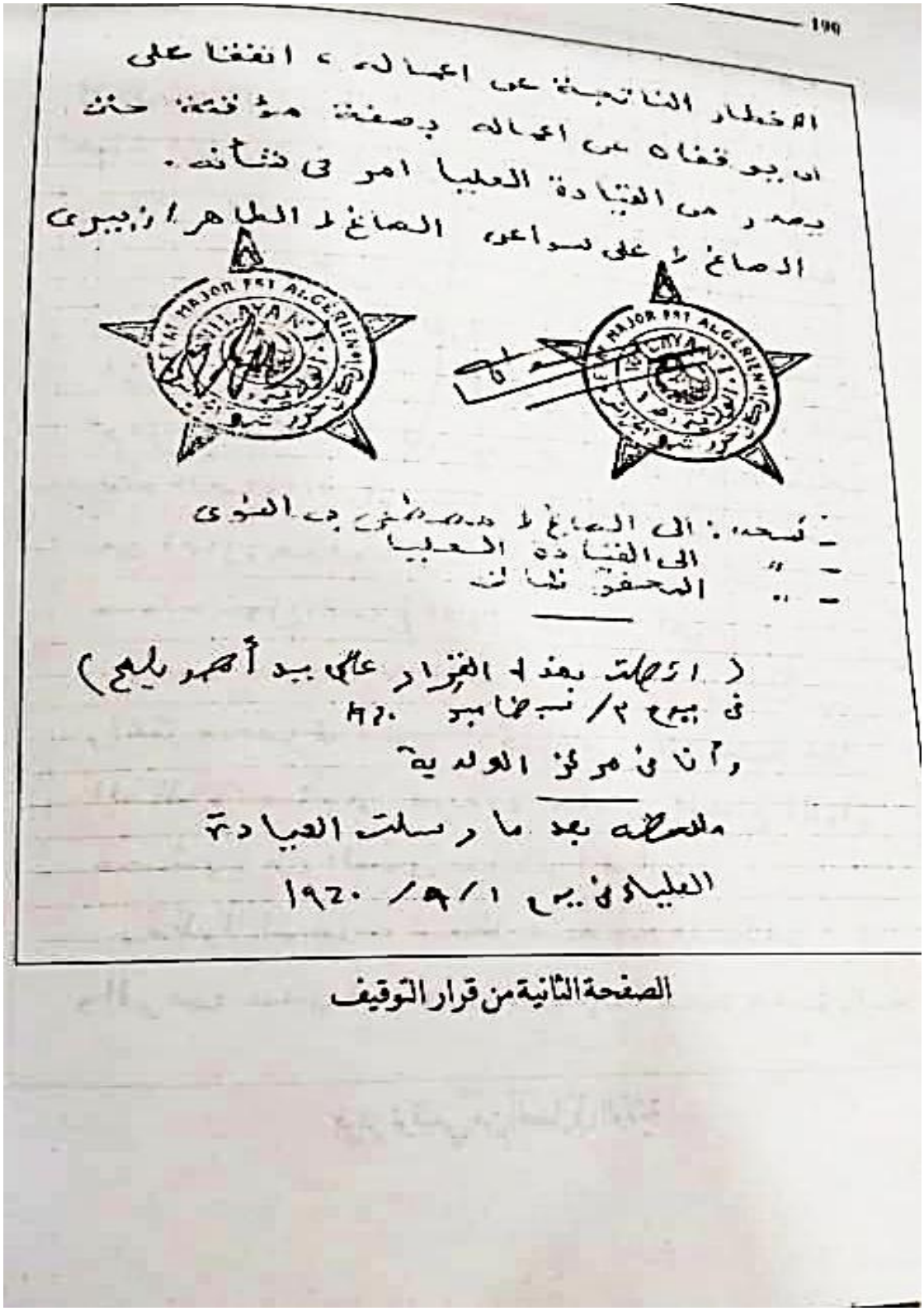
اجتمع الضابطان الاولان علي سواعي والطاهر الزبيري في تاريخ ٢٣-٨-١٩٦٧
ودرسا التقارير الموجهة من طرف عدة مسؤولين ضد الضابط الاول مصطفى بن الشوي وما قام به من اعمال هدامة وما تنطوي عليه من خطورة على الثورة منذ دخول الضابط الاول على سواعي.

وبعد ما سمعا الضابط المذكور في شأنها واعترافه بذنبه منها، فيريان ان سلامة النظام تستدعي مهددة مادام الضابط الاول مصطفى بن الشوي يباشر اعماله.

ونظرا لوجوب حفظ سلامة النظام والحرس عليها وعدم فصلهما معه مسؤولية

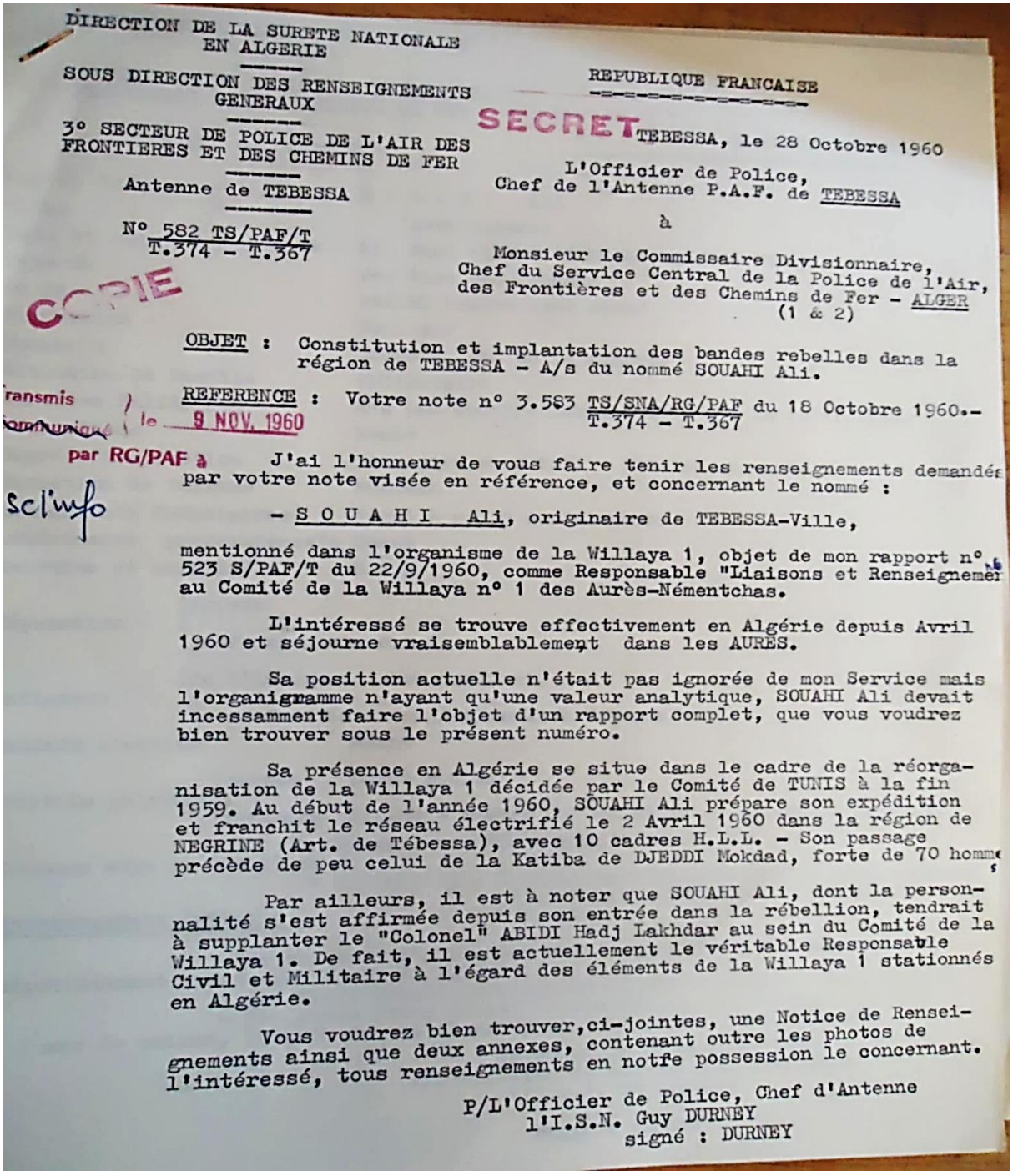
قرار توقيفي من العمل في الولاية

[1]– مستلمة من طرف زهير مساعدي، لمصارة، ولاية خنشلة.



الصفحة الثانية من قرار التوقيف

الملحق رقم 09: تقرير المخابرات الفرنسية حول تشكيل الفرق الثورية بمنطقة تبسة مع التركيز على شخص علي سوايعي[1]



DIRECTION DE LA SURETE NATIONALE
EN ALGERIE

SOUS DIRECTION DES RENSEIGNEMENTS GENERAUX

3° SECTEUR DE POLICE DE L'AIR DES FRONTIERES ET DES CHEMINS DE FER

Antenne de TEBESSA

N° 582 TS/PAF/T
T.374 - T.367

REPUBLIQUE FRANCAISE

SECRET

TEBESSA, le 28 Octobre 1960

L'Officier de Police,
Chef de l'Antenne P.A.F. de TEBESSA

à

Monsieur le Commissaire Divisionnaire,
Chef du Service Central de la Police de l'Air,
des Frontières et des Chemins de Fer - ALGER
(1 & 2)

COPIE

OBJET : Constitution et implantation des bandes rebelles dans la région de TEBESSA - A/s du nommé SOUAHI Ali.

REFERENCE : Votre note n° 3.583 TS/SNA/RG/PAF du 18 Octobre 1960.-
T.374 - T.367

Transmis / Communiqué le 9 NOV. 1960

par RG/PAF à

sc/info

J'ai l'honneur de vous faire tenir les renseignements demandés par votre note visée en référence, et concernant le nommé :

- S O U A H I Ali, originaire de TEBESSA-Ville,

mentionné dans l'organisme de la Willaya 1, objet de mon rapport n° 523 S/PAF/T du 22/9/1960, comme Responsable "Liaisons et Renseignements au Comité de la Willaya n° 1 des Aurès-Némentchas.

L'intéressé se trouve effectivement en Algérie depuis Avril 1960 et séjourne vraisemblablement dans les AURES.

Sa position actuelle n'était pas ignorée de mon Service mais l'organigramme n'ayant qu'une valeur analytique, SOUAHI Ali devait incessamment faire l'objet d'un rapport complet, que vous voudrez bien trouver sous le présent numéro.

Sa présence en Algérie se situe dans le cadre de la réorganisation de la Willaya 1 décidée par le Comité de TUNIS à la fin 1959. Au début de l'année 1960, SOUAHI Ali prépare son expédition et franchit le réseau électrifié le 2 Avril 1960 dans la région de NEGRINE (Art. de Tébessa), avec 10 cadres H.L.L. - Son passage précède de peu celui de la Katiba de DJEDDI Mokdad, forte de 70 hommes.

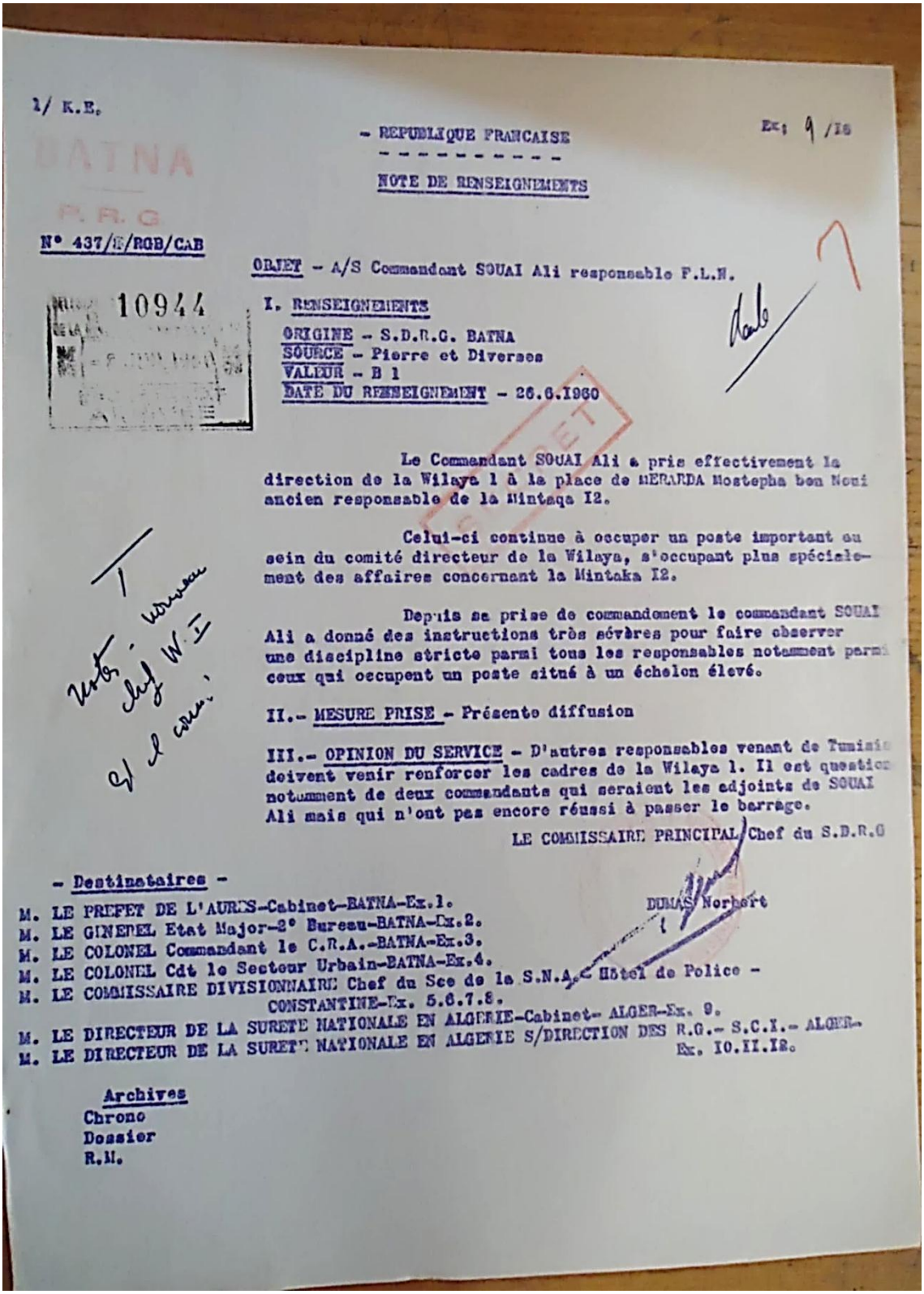
Par ailleurs, il est à noter que SOUAHI Ali, dont la personnalité s'est affirmée depuis son entrée dans la rébellion, tendrait à supplanter le "Colonel" ABIDI Hadj Lakhdar au sein du Comité de la Willaya 1. De fait, il est actuellement le véritable Responsable Civil et Militaire à l'égard des éléments de la Willaya 1 stationnés en Algérie.

Vous voudrez bien trouver, ci-jointes, une Notice de Renseignements ainsi que deux annexes, contenant outre les photos de l'intéressé, tous renseignements en notre possession le concernant.

P/L'Officier de Police, Chef d'Antenne
l'I.S.N. Guy DURNEY
signé : DURNEY

[1]– مستلمة بتاريخ 2025/05/04 من طرف البروفيسور بوبكر حفظ الله، من الأرشيف الفرنسي إكس أون بروفانس (Aix-en-Provence).

الملحق رقم 10: تقرير المخابرات الفرنسية بتولي علي سوايعي قيادة الولاية الأولى[1]



1/ K.E.

BATNA
S.D.R.G.

- REPUBLIQUE FRANCAISE -

Ex: 9 /16

NOTE DE RENSEIGNEMENTS

N° 437/E/RGB/CAB

10944

OBJET - A/S Commandant SOUAI Ali responsable F.L.N.

I. RENSEIGNEMENTS

ORIGINE - S.D.R.G. BATNA
SOURCE - Pierre et Diverses
VALEUR - B 1
DATE DU RENSEIGNEMENT - 26.6.1960

Le Commandant SOUAI Ali a pris effectivement la direction de la Wilaya 1 à la place de MERARDA Mostepha ben Nouï ancien responsable de la Mintaqa I2.

Celui-ci continue à occuper un poste important au sein du comité directeur de la Wilaya, s'occupant plus spécialement des affaires concernant la Mintaka I2.

Depuis sa prise de commandement le commandant SOUAI Ali a donné des instructions très sévères pour faire observer une discipline stricte parmi tous les responsables notamment parmi ceux qui occupent un poste situé à un échelon élevé.

II.- MESURE PRISE - Présente diffusion

III.- OPINION DU SERVICE - D'autres responsables venant de Tunisie doivent venir renforcer les cadres de la Wilaya 1. Il est question notamment de deux commandants qui seraient les adjoints de SOUAI Ali mais qui n'ont pas encore réussi à passer le barrage.

LE COMMISSAIRE PRINCIPAL Chef du S.D.R.G

DUMAS Norbert

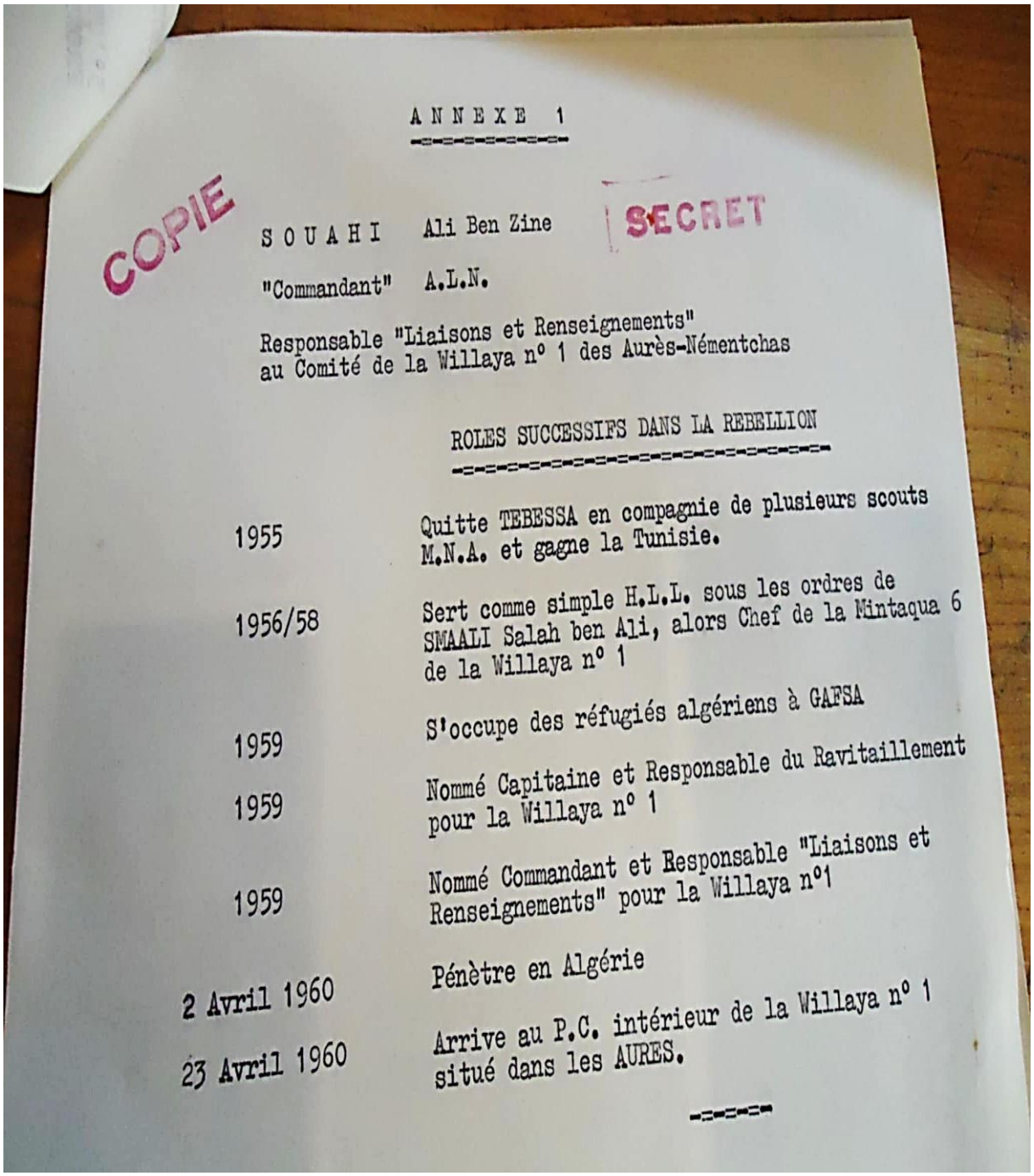
- Destinataires -

M. LE PREFET DE L'AURES-Cabinet-BATNA-Ex.1.
M. LE GINERAL Etat Major-2° Bureau-BATNA-Ex.2.
M. LE COLONEL Commandant le C.R.A.-BATNA-Ex.3.
M. LE COLONEL Cdt le Secteur Urbain-BATNA-Ex.4.
M. LE COMMISSAIRE DIVISIONNAIRE Chef du Sce de la S.N.A. - Hôtel de Police - CONSTANTINE-Ex. 5.6.7.8.
M. LE DIRECTEUR DE LA SURETE NATIONALE EN ALGERIE-Cabinet- ALGER-Ex. 9.
M. LE DIRECTEUR DE LA SURETE NATIONALE EN ALGERIE S/DIRECTION DES R.G.- S.C.I.- ALGER- Ex. 10.11.12.

Archives
Chrono
Dossier
R.M.

[1]– مستلمة بتاريخ 2025/05/04 من طرف البروفيسور بوبكر حفظ الله. من الأرشيف الفرنسي إكس أون بروفانس (Aix-en-Provence).

الملحق رقم 11: بطاقة مختصرة لمسار الرائد علي سوايعي داخل صفوف جيش التحرير الوطني[1]



ANNEXE 1

COPIE

SECRET

SOUAHI Ali Ben Zine

"Commandant" A.L.N.

Responsable "Liaisons et Renseignements"
au Comité de la Willaya n° 1 des Aurès-Némentchas

ROLES SUCCESSIFS DANS LA REBELLION

1955	Quitte TEBESSA en compagnie de plusieurs scouts M.N.A. et gagne la Tunisie.
1956/58	Sert comme simple H.L.L. sous les ordres de SMAALI Salah ben Ali, alors Chef de la Mintaqua 6 de la Willaya n° 1
1959	S'occupe des réfugiés algériens à GAFSA
1959	Nommé Capitaine et Responsable du Ravitaillement pour la Willaya n° 1
1959	Nommé Commandant et Responsable "Liaisons et Renseignements" pour la Willaya n°1
2 Avril 1960	Pénètre en Algérie
23 Avril 1960	Arrive au P.C. intérieur de la Willaya n° 1 situé dans les AURES.

[1]– مستلمة بتاريخ 2025/05/04 من طرف البروفيسور بوبكر حفظ الله. من الأرشيف الفرنسي إكس أون بروفانس (Aix-en-Provence).

الملحق رقم 12: خبر وفاة علي سوايعي بالصحف الفرنسية[1]



(PAGE 5 — 6e COLONNE)

5

SURPRIS DANS SON REPAIRE DES BENI - MELLOUL

Ali Souaï, chef de la willaya des Aurès-Nementcha, tué après un rude combat

(SUITE DE LA 1re PAGE)

rès, a été tué, est l'aboutissement d'un long effort de pénétration des organisations rebelles et de reprise de contact avec les populations.

« En octobre 1960, l'opération « Ariège » avait permis de disloquer et de disperser les bandes rebelles des Aurès.

« Cependant à cette époque, le chef de la willaya a réussi à nous échapper. A la suite de cette opération, un patient travail de mise en place de réseaux de renseignements et de recherches a permis de localiser les lieux du refuge d'Ali Souaï, dans les forêts de Beni-Melloul, d'où était partie la rebellion en 1954.

« Ces refuges ayant été repérés récemment, une opération était montée le 8 février. L'action finale a été menée par un régiment de la Légion. Elle s'est terminée le 11 au matin et a donné les résultats suivants : 66 hors-la-loi mis hors de combat. Parmi les tués, plusieurs chefs ont été identifiés dont Ali Souaï. »

Qui était Ali Souaï ?

Ali Souaï était originaire de Tébessa. C'était un commerçant qui très tôt fut gagné par la rébellion. Depuis le départ en 1959 du véritable chef de la wilaya des Aurès, Hadj Lakhdar, refugié en Tunisie, Ali Souaï commandait pratiquement cette région du Constantinois.

On rappelle à ce propos les buts de l'opération « Ariège » commandée on s'en souvient par le général Ducourneau. Ces buts n'étaient pas d'encercler le bastion des Nementcha, mais de poursuivre le plan Challe qui était conçu pour casser les bandes de l'intérieur et les mettre ensuite à la portée des éléments de quadrillage.

On précise que le combat dans les Beni-Melloul fut particulièrement acharné et se déroula le plus souvent dans un impitoyable corps à corps et à la grenade. Le régiment engagé, dont on ne donne pas les pertes, était la 13me demi-brigade de Légion étrangère.

Dans ce contexte, on fait remarquer aussi, comme l'a dit le chef de

mée demeurent et demeureront jusqu'au cessez-le-feu. Et si l'on met l'accent sur ce résultat c'est pour bien montrer justement que la mission continue et que les bandes rebelles sont constamment traquées.

C'est affirmer aussi que c'est bien l'Armée française qui a l'initiative en Algérie.

Le communiqué du Corps d'Armée de Constantine

CONSTANTINE (A.F.P.). — Au cours des dernières 48 heures, au cours d'opération, dans les Aurès, 66 hors-la-loi ont été tués et 6 faits prisonniers.

Le plus gros engagement s'est produit dans la région de Beni-Melloul où une forte bande a été mise hors de combat. Les nommés Ali Souaï, chef de la willaya I y a trouvé la mort, ainsi que Gouaref Lakdar, chef du secrétariat de la willaya, Hachi Abdelaziz, responsable de l'Intendance et du Génie, Ali Nessoud, responsable des Renseignements, et le « lieutenant » Aichmani et 42 de leurs hommes.

13 FEVR 1961

[1]– مستلمة بتاريخ 2025/05/04 من طرف البروفيسور بوبكر حفظ الله. من الأرشيف الفرنسي إكس أون بروفانس (Aix-en-Provence).

الملحق رقم 13: شهادة وفاة علي سوايعي[1]


الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الدفاع الوطني
الجيش الوطني الشعبي
الناحية العسكرية الخامسة

شهادة

تشهد قيادة الناحية العسكرية الخامسة بأن
الملازم الأول ... علي سوايعي بن ...
الذي التحق بصفوف جيش التحرير في سنة 1955
قد سقط في ميدان الشرف في سنة 1961 ...
رحمه الله و اسكنه جنة الفردوس .

الجيش في ... 1963/9/9
قيادة الناحية

[1]– مستلمة من طرف زهير مساعدي، لمصارة، ولاية خنشلة

الملحق رقم 14: الشجرة التي استشهد بجانبها علي سوايعي[1]



[1]– صورة من التقاط الباحث بتاريخ 2025/02/09.

الملحق رقم 15: الشهيد علي سوايعي[1]









[1]– صور من التقاط الباحث بتاريخ 2025/02/09.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

أ. الوثائق الأرشيفية:

1. Archives. Aix- en Provence Outre- mer

ب. الشهادات الحية:

1. شهادة حية أجريت عن طريق الهاتف مع المجاهد محمد الطاهر عبد السلام، بتاريخ: 12 أبريل 2025.
2. شهادة حية للمجاهد البوهالي بوزنادة، بمنزله الكائن مقره بالحي الجديد بئر العاتر، بتاريخ: 11 أبريل 2025م.
3. شهادة حية للمجاهد لخضر بوتي المدعو بزويس، لقاء بمقر القيادة للولاية الأولى(بلدية لمصارة، ولاية خنشلة)، بتاريخ: 09 فيفري 2025.
4. شهادة حية للمجاهد محمد مساعدي، لقاء بمقر القيادة للولاية الأولى(بلدية لمصارة، ولاية خنشلة)، بتاريخ: 09 فيفري 2025.

ج. . التقارير والتسجيلات:

1. تسجيل صوتي للمجاهد ناصري الشريف ، مقابلة موثقة ضمن الندوة الجهوية للمجاهدين، خنشلة، ديسمبر 2002.
2. تسجيل فيديو للمجاهد عبد الرحمن قارشي بباتنة، مقدمة من طرف إدريس قطوش، بتاريخ: 10 فيفري 2025.
3. شهادة حية مسجلة بإذاعة خنشلة للمجاهد خوالد محمد مستلمة من إذاعة خنشلة، مستلمة بتاريخ: 10 ماي 2025
4. شهادة حية مسجلة بإذاعة خنشلة للمجاهد فرحاتي مسعود مستلمة من إذاعة خنشلة ،مستلمة بتاريخ: 10 ماي 2025.
5. شهادة حية من تسجيلات إذاعة خنشلة للمجاهد الصيد محمد الص مستلمة من إذاعة خنشلة ، مستلمة بتاريخ: 10 ماي 2025

6. شهادة حية من تسجيلات إذاعة خنشلة للمجاهد بوعلي محمد الطيب مستلمة من إذاعة خنشلة ، بتاريخ: 10 ماي 2025
7. شهادة حية من تسجيلات إذاعة خنشلة للمجاهد بوعلي محمد مستلمة من إذاعة خنشلة ، بتاريخ: 10 ماي 2025

د : المذكرات الشخصية

1. زبيري الطاهر :مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1962-1929م، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2008.
2. كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، دار القصبة، الجزائر، 1999.

ثانيا: المصادر

أ. باللغة العربية:

1. الأشرف مصطفى: الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنيفي عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.
2. بن عودة عمار : شهادات حية حول الثورة الجزائرية، دار القصبة، الجزائر، 2002م.
3. بوضياف محمد: الجزائر إلى أين؟، دار الأمة، الجزائر، 1989م.
4. حربي محمد: جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع، تر: كيمل قيصر داغر، دار الكلمة، ط1، بيروت، لبنان، 1983م.
5. دحلب سعد: مهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2000م.
6. زروال محمد: إشكالية القيادة في الثورة التحريرية الولاية الأولى نموذجا، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م.
7. فلوسي مسعود: مذكرات الرائد مصطفى مراردة "بن النوي" شهادات ومواقف في مسيرة الثورة في الولاية الأولى، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2003م.
8. قداش محفوظ: وتحررت الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2011م.

9. المدني أحمد توفيق :هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1956م

10. المدني بجاوي بالعربي: ذكرياتي بالمدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف–تونس لسنتي 1957–1958، دار هومة، الجزائر، 2010م.

11. ملاح عمار: قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2013م.

12. ملاح عمار: من مذكرات ووثائق الرائد عمار ملاح، دار هومة، الجزائر، 2003م.

13. هلايلي الصغير محمد: شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، الجزائر، 2012م.

ب. باللغة الأجنبية:

1.Ben Khada Ben Youcef, Alge Capitale de la résistance 1956-1957, édition houma, Alger, 2002

2 .Dahlab Saad, Pour l'indépendance de l'Algérie, mission accomplie édition Dahlab, Alger, 1990

ثالثا المراجع

أ: باللغة العربية

1. الإبراهيمي محمد البشير: حوادث الليلة الليلاء، البصائر، ع 292، دار المغرب الإسلامي، 1997

2. بن البشير العمامرة سعد: دراسات وأبحاث في قضايا ثورة التحرير الجزائرية، 1954–1962م، دائرة المعارف لولايات الجنوب الشرقي، الجزائر، 2015.

3. شرفي عاشور: قاموس الثورة الجزائرية 1954–1962م، دار القصبة، الجزائر، 2008.

4. زوزو عبد الحميد: محطات في تاريخ الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2004.

5. مهري عبد الحميد: المنظمة الخاصة: التجربة والخلفيات، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

6. بن يوسف أحمد: ثورة التحرير في الأوراس، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

7 . قطوش إدريس: الحضنة قبلة الثوار، المنطقة الأولى الولاية الأولى الأوراس (1954-1962م)، حمادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

8. دبش إسماعيل: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار هومة للطباعة والنشر، بوزريعة، الجزائر.

9. حفظ الله بوبكر: التموين والتسليح إبان الثورة 1954-1962م، طاكسيج كوم، الجزائر، 2011م.

10. حفظ الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، دار تالة للنشر، الجزائر، 2016.

11. قندل جمال: خط موريس وشال مع الحدود التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، دار الضياء، الجزائر، 2006م.

12. جمعية الشهيد الرائد عمار راجعي: الشهيد الرائد عمار راجعي المدعو سي عمار (1924-1960)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

13. بوخاري حمانة: فلسفة الثورة الجزائرية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2005.

14. أرغيدي محمد لحسن :مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية1956م - 1962م،دار هومة، الجزائر، 2009م.

15. براهم محمود: سيرة الشيخ سيدي عبيد الشريف والتأثير الديني والجهادي لزاويته، دار أسامة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

16. بن زينة عبد الله: المعارك الكبرى في الأوراس، منشورات دار الأمة، الجزائر، 2010.

17. بن زينة عبد المجيد: تاريخ الثورة الجزائرية في الأوراس، دار الخلدونية، الجزائر، 2011.

18. جابري نبيل: التسليح خلال الثورة التحريرية الجزائرية بتبسة 1954-1962م، ألفا للوثائق للنشر والتوزيع، الجزائر، 2023.

19. حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994.

20. الزبيري محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، قسنطينة، 1984.

21. شلالي عبد الوهاب: المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، البدر الساطع الجزائر، ط1، 2016.

22. شويشة عبد المجيد: العمليات الكبرى في الولاية الأولى، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2011.

23. صغير مريم: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962 ، ط2 ،دار الحكمة للنشر ،الجزائر ، 2012 .

24. ضيف الله عقيلة: التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954-1962م)، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

25. عباس محمد: نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية، دار القصبة، الجزائر، 2007.

26. غربي الغالي: فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1962)، دراسة في السياسة والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

27. فلوسي مسعود: المجاهد العقيد محمد الطاهر عبيدي الشهير بالحاج لخضر، سيرته وجهاده وخصاله، دار الأمل، الجزائر، 2019.

28. قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ط1، دار البحث، قسنطينة، الجزائر، 2013.

29. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الأسلاك الشائكة المكهربة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، دار القصبة، الجزائر، 2009.

30. مناصرية يوسف وآخرون: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

31. ناصري معمر: أبحاث ودراسات في التاريخ العسكري الولاية الأولى 1962/1954م، طبعة خاصة، الآمال للنشر والتوزيع، الجزائر، 2021.

32. نايت بلقاسم مولود قاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2007.

33. هلال عمار: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991.

34. وزارة الإعلام والثقافة، النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962، طبع وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، 1979م.

2 المراجع باللغة الأجنبية:

1. Daniel Guérin: quand l'Algérie s'insurgeait, édition France, Paris, 1979.
2. Mabrouk Belhocine, Courier-Alger-le Caire 1955-1956 et le congré de la Soumam dans la revolution, édition Casbah, Alger, 2000.

3 المجلات والدوريات:

1. بالعربي عمر: مظاهرات 11 ديسمبر 1960 ، مجلة طبنة للدراسات العلمية و الاكاديمية ، مج 04 ، ع خ 02 ،

2. بجاوي مداني: الشهيد علي سوايعي أحد قادة الولاية الأولى أوراس اللمامشة، مجلة أول نوفمبر، ع183، 2017.

3. بن مرسلي أحمد :دراسة شخصية بومدين، مجلة المصادر، مج1، ع1، 1999.

4. بوشلاغم الزبير: الشهيد الرائد علي سوايعي، مجلة أول نوفمبر، ع167، 1991.

5. تيزي ميلود: خلفيات الصراع بين الداخل والخارج بعد مؤتمر الصومام 1956م، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج1، ع1، 2009.

6. جبلي الطاهر ، مؤتمر الصومام والقاعدة الشرقية، مجلة المصادر، مج6، ع1، 2004.

7. حفظ الله بوبكر: هيكلة جيش التحرير في الداخل بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، مجلة البحوث والدراسات، مج5، ع2، 2008.

8. حليمة بن فاطمة: التموين والتسليح في الثورة الجزائرية بعد مؤتمر الصومام (1956-1958م)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج7، ع4، 2022.

9. خباشة سارة ، عبد الله قرفي: أحمد نواورة السيرة الذاتية والمسيرة النضالية، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج7، ع4، 2023.

10. الدهمة بكار، بوسليم صالح: قراءة في كتابات المناضل أحمد علي مهساس بخصوص مؤتمر وادي الصومام، مجلة روافد للبحوث والدراسات، مج3، ع2، 2018.

11. سعدوني بشير : الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر 2 ،مج14، ع2 ،2014 .

12. سعودي بشير: مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية، مجلة الدراسات الإفريقية، مج3، ع6، 2018.

13. سعودي مراد: جيش التحرير الوطني: النشأة والتطور 1954-1962م، مجلة تاريخ المغرب، ع2، المدرسة العليا للإشارة بوزريعة، ديسمبر 2019.

14. سلامي هجيرة ، مذكرات الراحل فرحات عباس ودورها في كتابة تاريخ الجزائر، مجلة تاريخ العلوم، مج5، ع3، 2020.

15. شلالي عبد الوهاب ، نبيل جابري: الدعم الشعبي العسكري للثورة الجزائرية بمنطقة تبسة وردود الفعل الفرنسية 1954-1958، مجلة دراسات، ع2، 2020.

16. شلالي عبد الوهاب: الأوراس مهد الثورة التحريرية بامتياز ومصطفى بن بولعيد مفجرها باقتدار، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع12، 2017.

17. صحراوي عبد القادر: مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض قادة الثورة: الرئيسين بن يوسف بن خدة وعلي كافي، مجلة الحوار المتوسطي، مج5، ع1، 2014.

18. عيساوي أحمد: البعد العالمي لشخصية الشيخ العربي التبسي (1891-1957م)، مجلة المنهل، مج1، ع2، 2015.

19. قرفي عبد الله: مبادئ الفكر السياسي في نص أرضية الصومام 20 أوت 1956م، مجلة المعيار، مج26، ع7، 2022.

20. قنطاري محمد: النظم السياسية والإدارية والعسكرية لجيش وجبهة التحرير الوطني، مجلة أول نوفمبر، ع86، الجزائر، 1984.

21. قيرود عمراوي ، لامية بوقريوة: الولاية التاريخية الأولى بين تفكك قيادتها، وإشكالية تجسيدها لقرارات الصومام، مجلة المواقف، مج16، ع2، 2020.

22. حيفر مريم ، السبتي غيلاني : مشروع تقرير المصير سنة 1959 وموقف المستوطنين منه، مجلة العناصر للدراسات الاجتماعية و التاريخية ، مج 10 ، ع2 ، ديسمبر 2019 .

23. مزوزي ميادة ، قريري سليمان: تطور الصراع السياسي والعسكري للثورة التحريرية من مؤتمر الصومام إلى مؤتمر القاهرة (1956-1957م)، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج23، ع2، 2022.

24. مقلاتي عبد الله: محمد لعموري ومؤامرة العقداء: محاولة إعادة قراءة منعرج حاسم في تاريخ الثورة الجزائرية، مجلة أفكار وآفاق، مج4، ع5، 2015.

25. مهداوي عائشة: قراءة في مذكرات الطاهر زبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962م)، مجلة تاريخ العلوم، مج5، ع3، 2020.

26. ميادة مزوزي: تطور الصراع السياي والعسكري للثورة التحريرية من مؤتمر القاهرة 1956-1957 ، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة باتنة 1 ، مج: 23 ، ع 02 ، ديسمبر 2022 .

27. نصر الله فريد: الإجراءات الفرنسية تجاه الثورة الجزائرية بتبسة 1954-1958، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مج2، ع9، ديسمبر 2018.

28. نصر الله فريد: الأنوية الأولى للثورة الجزائرية بإقليم تبسة 1954، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مج1، ع1، 2016.

29. يعيش محمد: مؤتمر الصومام عام 1956م وإشكالية تجسيد قراراته، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج3، ع5، 2017.

4 الرسائل الجامعية:

1. خيثر عبد النور: تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954-1962م)،أطروحة دكتوراة في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2006/2005.

2. شتواح حكيمة: المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية، رسالة ماجستير تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2001/2000.

3. شلبي آمال: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، 2006/2005.

5 المواقع الإلكترونية:

1. مباركي الربيعي :علي اسوايحي قائد الولاية الأولى أوراس النمامشة، جريدة الوسط الإلكترونية،08 أوت 2020م، على الرابط الإلكتروني: Https://elwassat,dz

2. الشرفي عمار رقبة: إنصاف لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دراسات جزائرية للدكتور عثمان سعدي، المكتبة الجزائرية، 08 نوفمبر 2017، على الرابط الإلكتروني: https://shamela-dz.net/?p=939

3. فريك بشير: العقيد محمد الطاهر عبد السلام.. مهندس إعلان الدولة الفلسطينية من الجزائـــــــر، 19 نـــــــوفمبر 2023، علـــــــى الـــــــرابط الإلكترونـــــــي: https://www.echoroukonline.com/

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

الإهـــــــداء

قائمة المختصرات

مقدّمـــــة.....ا - هـ

الفصل الأول:السياق التاريخي والسياسي لاندلاع الثورة التحريرية..... 6

المبحث الأول: اندلاع الثورة والمواقف المختلفة..... 8

المطلب الأول: المواقف المختلفة من اندلاع الثورة 9

1.موقف حركة انتصار الحريات الديمقراطية من اندلاع الثورة 9

2.موقف جمعية العلماء المسلمين من الثورة:..... 11

3.موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري من اندلاع الثورة التحريرية..... 12

4.موقف الحزب الشيوعي الجزائري 13

المطلب الثاني: مؤتمر الصومام أوت 1956م 14

1.أسباب وظروف إنعقاده..... 15

2.قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م 17

3.التنظيم السياسي والعسكري للثورة بعد مؤتمر الصومام..... 21

المبحث الثاني : الدبلوماسية والعمل السياسي للثورة الجزائرية بين 1956 و 1958 26

المطلب الأول : مؤتمر القاهرة 20-28 أوت1957 26

1.سباب انعقاد المؤتمر: 26

2.انعقاد المؤتمر : 26

المطلب الثاني : تأسيس الحكومة المؤقتة..... 27

1. تكوين الحكومة المؤقتة 27

2. تشكيلة الحكومة المؤقتة 27

المبحث الثالث: الثورة الجزائرية بين مشروع تقرير المصير وردود الفعل الشعبية (1958 -1960) 28

المطلب الأول : إعلان شارل ديغول لمشروع تقرير المصير 16 سبتمبر 1959 28

المطلب الثاني: مظاهرات 11 ديسمبر 1960 29

الفصل الثاني : النضال السياسي لعلي سوايعي (1955-1961م)..... 30

المبحث الأول: نشأته وتكوينه السياسي..... 31

المطلب الأول: مولده ونشأته 31

المطلب الثاني: نشاطه السياسي..... 33

المبحث الثاني: مساره القيادي في الولاية الأولى (أوراس –النمامشة)..... 38

المطلب الأول: تعيينه كمسؤول للتموين وعبوره خط موريس (ناحية نقرين) 38

1.تعيينه مسؤول التموين..... 40

2.عبوره خط موريس ناحية نقرين: 42

المطلب الثاني: تعيين الرائد سوايعي قائدا للولاية الأولى 47

الفصل الثالث :النشاط العسكري لعلي سوايعي (1955-1961م)..... 54

المبحث الأول: بداية المسيرة الثورية للرائد علي سوايعي..... 55

المطلب الأول: التطور العسكري والاداري للمنطقة الأولى عند اندلاع الثورة..... 55

المطلب الثاني: نواة الثورة بمنطقة تبسة 58

المطلب الثالث: التحاقه بالثّورة 61

المبحث الثاني: القيادة الميدانية والنشاط العسكري للرائد علي سوايعي..... 64

المطلب الأول: دوره القيادي بالثورة التحريرية..... 64

المطلب الثاني: الاجتماع بإطارات الولاية 67

المطلب الثالث: أهم المعارك والكمائن التي شارك فيها الرائد علي سوايعي..... 69

1.معركة "جبل تبوثلعت" 30 أكتوبر 1960م: 69

2.معركة "جبل بومعروف" 03 سبتمبر 1960م: 71

المبحث الثالث: المعركة الكبرى (إينومر) واستشهاد الرائد علي سوايعي..... 74

المطلب الأول: معركة أمان أحمد اونصر (المعركة الكبرى : إينومر).....74

المطلب الثاني: استشهاد الرائد علي سوايعي من خلال الشهادات الحية والصحف الفرنسية.....82

- **شهادة المجاهد "محمّد الصّيد":** 83
- **شهادة المجاهد "بوعلي محمد الطّيب".....**84
- **شهادة المجاهد " فرحاتي مسعود".....**85
- **شهادة المجاهد "خوالد محمد".....**86

-**خبر وفاة الرائد علي سوايعي في الصحف الفرنسية:** 86

الخاتمة.....89

قائمة المصادر والمراجع.....109

فهرس المحتويات.....120

عنوان المذكرة: الدور السياسي والعسكري لعلي سوايعي في الثورة التحريرية

الملخص:

يعد الرائد علي سوايعي من أبرز قادة الولاية الأولى التاريخية خلال الثورة التحريرية، حيث جمع بين الحنكة العسكرية والبصيرة السياسية؛ تولّى مسؤولية إعادة تنظيم صفوف المجاهدين بعد مرحلة من الانقسامات، واستطاع بفضل قدراته القيادية أن يُعيد الانسجام والاستقرار داخل الولاية، خاصة في منطقة الأوراس التي عُرفت بحساسيتها الميدانية. فعلى المستوى السياسي، ساهم في توحيد فصائل جيش التحرير، وعمل على تعزيز الانضباط وربط العمل الميداني بالتوجيهات العليا للثورة. أما عسكرياً، فقد قاد معارك نوعية أبرزها معركة دشرة بني ملول، حيث أظهر شجاعة كبيرة وصموداً حتى استشهاده في الميدان. جسّد سوايعي صورة القائد المتمكن، إذ مزج بين القوة في الميدان والحكمة في التسيير، مما جعل دوره حاسماً في دعم استمرارية الثورة وتثبيت دعائمها في أحد أهم معاقلها.

الكلمات المفتاحية: الولاية الأولى؛ الثورة التحريرية؛ علي سوايعي؛ الدور السياسي؛ الدور العسكري.

Abstract:

Commander Ali Souaïei was one of the most prominent leaders of the First Historical Wilaya during the Algerian War of Independence. He combined military expertise with political insight. He assumed the task of reorganizing the ranks of the mujahideen after a period of internal division, and through his leadership skills, he succeeded in restoring cohesion and stability within the Wilaya, especially in the Aurès region, known for its strategic and military sensitivity.

Politically, he played a key role in unifying the factions of the National Liberation Army, reinforcing discipline, and linking field operations with the central leadership of the revolution. Militarily, he led several decisive battles, most notably the Battle of Dchera Beni Melloul, where he demonstrated remarkable bravery and steadfastness until his martyrdom.

Souaïei embodied the image of the complete leader, blending battlefield strength with strategic governance. His contributions were essential in ensuring the continuity of the revolution and strengthening its foundations in one of its most vital strongholds.

Keywords: First Historical Wilaya; Algerian War of Independence; Ali Souaïei; political role; The military role.